العدد | ٣
ذو الحجة | ١٤٤٦هـ
حزيران | ٢٠٢٥م

مجلة المنتظرة

الشباب في حِراك المنتظرين

- ماركة الانتظار لا تُصنّع في باريس أو الصين
- انتِ من تُشكلين المصير
- انتظارك بين الكاف والنون
- حياكة المفاهيم في ظل التغريب
- كيف نرفع مستوى وَعْينا لنفهم حركة الظهور الشريف ؟

www.alentedhar.com

المحتويـــــات

كلمة العدد ٣
نهج العلماء ٤
الشباب في حِراك المنتظرين ٦
ماركة الانتظار لا تُصنَع في باريس أو الصين ٨
انتظارك بين الكاف والنون ١٠
كيف نرفع مستوى وَعْينا لنفهم حركة الظهور الشريف ؟ ١١
وليتبروا ما علوا تتبيراً ١٢
حياكة المفاهيـــم في ظل التغريب ١٤
الفتنة الحرباء ١٦
ما بال السماء قد اصفرَّ لونها؟ ١٧
انتِ من تُشكلين المصير ١٩
واقع المرأة الممهدة وفق المنظور المهدوي ٢١
أنفاسٌ ممهدة وسرور يدخل قلب وليِّ الله ٢٢
سِمات المرأة المهدويّة..! ٢٣
دولة العدل الإلهي عدالـــة تُنصف لا مساواة تُجحف ٢٤
اقتلوا كل زينب..! ٢٥
حروب الحجاب: بين الحريّة الشّخصيّة والقمع الغربيّ ٢٦
المرأة في الخطاب الغربي..! ٢٧
المرأة في زمن العولمة ٢٨
ومنهم من ينتظر..! ٣٠
الإتيكيت بين الشكل الغربي والمضمون الرسالي ٣١
نرجس المقدسة نموذج من نماذج الكمال ٣٣
حلة شاقّة في طريق المرأة المنتظرة (آسيا بنت مزاحم وإمام الزمان) (الحلقة الاولى) ٣٥
غلاء المهور أزمة انتماء لمشروع الظهور ٣٦
دور الأسـرة المهدوية بين الحماية والقيادة ٣٨
دور الجد والجدة في الأسرة الممتدة ٤٠
وسائل اعلام الطفل والتمهيد ٤٢
الدعـــاء الواعـــي والسجـــود الملتـزم ٤٤
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٤٦

المقاومة في زمن التشويش والضجيج

بسم الله الرحمن الرحيم

حين يعجز العدو عن كسر شوكة الميدان، يتسلّل إلى الوعي، وحين تُحاصره المقاومة على الجبهات، يبدأ بتلغيم الجبهة الداخلية.
ينسج من الخوف شبكةً ناعمة، ويصبّ الهزيمة في الخطاب لا في الوقائع. يُخفي جبنه خلف الماكينات الإعلامية، ويُجمّل عجزه بمنصّات التحليل المصطنعة، كل ذلك لأن العدو أدرك، بتجارب التاريخ، أن الوعي إذا انهزم، هُزمت الجيوش ولو انتصرت.
فالهزيمة الحقيقية كما يعرفها أهل البصيرة لا تبدأ بخسارة موقع، بل من اللحظة التي يُقنعك فيها العدو بأنك مهزوم، ولو كنت منتصرًا. يوم تُسلِّم له داخلك، وتُكذّب انتصاراتك، وتُحمّل الحق عبء الطريق.
العدو، بطبيعته الحاقدة، لا يريد أن ينتصر فحسب، بل يريد أن يجعل منّا قومًا لا يصدّقون أنهم قادرون على الانتصار أصلًا، بل متقدّمون عليه في الإنجاز والحق. إنه بعدوانه الغاشم يسعى لهدم الجسور بيننا وبين المعنويات؛ لا يكتفي بخنق المدن، بل يخنق الأمل في الصدور، ولا تُرضيه عطرسته بالحصار الاقتصادي فحسب، بل يُحاصر معنى النهوض، ومعنى الشهادة، ومعنى الكرامة.
يريدنا أن نتعب من الأمل، أن نُنهك من الترقّب، أن نغرق في تفاصيل الخسائر، فننسى جوهر القضية، ونغفل عن أننا لا ندافع عن حيّ أو قطعة أرض، بل نحرس كرامة أمة ونمنع السقوط في فخّ الهزيمة.
يريدنا أن نظنّ أن أساليبه القتالية المتنوعة أقوى من صبرنا، وأن تزييف الإعلام أصدق من حقيقة الشهادة، وأن الغلبة لمن يملك الطائرات والصواريخ لا لمن يملك الثبات، والإيمان، والتوكل على الله. يريدنا أن نؤمن بأن التحالف مع الشيطان يصنع السيادة، لا بسلك درب الإله الواحد.
لكنه ينسى، أو يتناسى، أن أمةً ما زالت تبكي مولاها الحسين (عليه السلام) كل عام، وتنهض باسمه كل يوم، لا يمكن أن تُهزم بالتهديد والوعيد وأن أطفالنا في غزة، وإخواننا في صنعاء، يؤكّدون في كل لحظة أنهم على العهد باقون، ولا يمكن أن يُهزموا بمنشور، أو برنامج، أو رأي سياسيّ رخيص مدفوع الأجر، وأن شعوبنا المنتظِرة، تدفن أبناءها مع بزوغ الفجر، وتعود لزراعة الأمل عند المساء شعوبٌ لا يعرف قاموسها الانكسار، حتى وإن عضّها الجوع، وداهمتها الخيانة من أقرب الأبواب.
لكننا، في واقع الأمر، لا نخاف من المواجهة المباشرة، بل من تلك الأجناس التي صادفتها الأمم في كل معاركها مع الشيطان الرجيم؛ أولئك الذين يفقدون وعيهم في لحظات الحسم، ويُضعفون من حولهم، فيرتدّون على أعقابهم، ويتحول الواحد منهم من حامل للراية إلى متفرّج يائس. نخاف من ذاك النوع من الناس الذين يستسلمون قبل بدء المعركة، ويكتبون رثاءهم قبل الشهادة، ويبيعون أرض المواجهة بذريعة "الواقعية".
لكننا، بإرادة الله، وبرسالة نبيه، وبخلافته المنتظرة، وبهدي مراجعنا، ودماء شهدائنا، وصبر أُسَر جرحانا، أوقفنا خطّ الانهيار، وحاصرنا الانكسار، وبقينا شوكةً في حلق المستكبرين. بقينا دينًا لا يُساوَم، ومذهبًا لا ينهزم، وموقفًا لا يُشترى. بل كنا، وما زلنا، المشروع الوحيد في هذا الشرق الذي يُعلّم الناس أن البقاء ليس في المقومات المادية، بل في الثبات والإخلاص في الطريق.
وكانت المرأة، ولا تزال، شريكة كل حرب ومواجهة، لا بعاطفتها وحدها، بل بعقيدتها الصادقة، ورؤيتها البصيرة. فهي التي تُربّي، وتلهم، وتربك العدو بصبرها، وتُعدّ جيلًا كاملًا لا يرى الذل خيارًا من الخيارات المطروحة. هي التي إذا استُشهد زوجها، لم تُغلق الباب على نفسها، بل فتحت باب التاريخ، وقالت: أنا وأولادي على دربه، هي التي رفعت راية الحوراء زينب في كل ساحة، ووقفت أمام كل يزيد، عظيمةً في الوعي، قائدةً باذلةً في مشروع الإيمان.
ومن هذا المعنى النقي، ولدت مجلة المنتظَرة لا لتكون محطة ثقافية عابرة، بل جبهة مقاومة، وخط صدٍّ للدفاع عن كرامة الأمة، وذاكرة مفتوحة للنصر، ومنبرًا يذكّر بالنور القادم من خلف السحاب مجلة لا تُحرّر فقط بالحبر، بل بروح الانتظار، وحكمة التمهيد، وإيمان من يعرف أن الظهور لا يكون إلا بأمةٍ مستعدّة.
إنّ النصر الموعود، الذي وعد به أئمة الهدى، والذي تناقش سطور هذه الصفحات بعضًا من صوره واستحقاقاته، ليس نصرًا يُنتظر فقط، بل نصرٌ يُبنى وإنّ المعنويات العالية، التي تسطّرها مقالات هذه المجلة من قِبل مجتمع من المنتظرين والمنتظِرات، هي في الحقيقة استراتيجية مواجهة لأنّ الحروب الكبرى، في أصلها، ليست بين جيوش فقط، بل بين سرديّتين: من يُقنع الآخر أنه أقرب إلى الهزيمة.
ونحن، بقراءة الواقع، نجزم أن العدو يعيش مراحل الاحتضار والزوال.
نحن نعلم أن راية الحوراء ما زالت مرفوعة، لم تسقط بعد، ولن تسقط حتى يوم الحساب.
وأن راية المقاومة إنما هي خيوط متصلة براية صاحب العصر، وأننا، إذا رفعناها بصدق، نكون قد كتبنا فصلًا في كتاب الظهور، وكنّا ولو بكلمة من جنود الفجر المنتظَر.
فما زال للميدان رجال، وللكلمة نساءٌ يشبهن زينب، وللحقّ حُرّاس.
وما زال العدو يريد أن يُشعرنا بالهزيمة لكنّه لا يستطيع.
فراية زينب، بكل واقعية وشفافية، ما زالت مرفوعة في أنحاء المعمورة، وأمةٌ يقودها محمدٌ المصطفى، وإحفاده الأطهار، أمةٌ لا تموت.
وصلى الله على محمدٍ وآله الطاهرين، أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

وليعلموا أنّهم جميعًا محلّ اهتمام الامام المهدي (عليه السلام) ومحل عنايته، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمّهاتهم، ويهمّه أمورهم وأحوالهم، ويتعهّدهم بالدعاء والرّعاية؛ وينبغي أن يتوسلوا بجاهه في قضاء الحوائج ورفع المشكلات.

وليكونوا منتظرينَ لقدومه، داعينَ للفرج عنه وعن الأمة بظهوره، مستعدين له بمزيد من التبصر واليقين وحسن الطاعة.

آية الله العظمى السيد علي السيستاني
(دام ظله الوارف)

لقد بشرت جميع الأديان السماوية، ومنها الإسلام، بظهور المصلح المنقذ في آخر الزمان ونهاية التأريخ الإنساني (ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً) وجاءت هذه الفكرة والبشارة تأكيداً للحقيقة القرآنية التي تؤكد على وراثة الصالحين والمستضعفين للأرض كما في قوله تعالى: (وَلَقَد كتبنا في الزبورِ مِنْ بَعدِ الذِّكرِ أنْ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُون) وقوله تعالى: (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَن لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)

كما أن هذا ينسجم مع الحقيقة الأخرى التي أشار إليها القرآن الكريم –أيضاً – من غلبة الحق على الباطل في مجمل الصراعات التي تحدث في التأريخ الإنساني، الذي يعني أن حركة التأريخ – ومن خلال العناية والتدخل الإلهي بإرسال الأنبياء والمرسلين وإنزال الكتب السماوية – هي حركة تكاملية لابد أن تصل في نهايتها إلى المجتمع الكامل الذي بشر به الأنبياء والصالحون.

آية الله العظمى
السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره)

نحن الذين ما زلنا على قيد الحياة ، نحن من نستطيع أن نحوّل الشهداء إلى تاريخٍ ماضٍ، ونحن نستطيع بعد مدّة من الزمن أن نحوّلهم إلى تاريخ منسي.

ولكن، نحن أيضاً من نستطيع أن نُبقي الشهداء إحياء فينا، في ضمائرنا، في أفكارنا، في إرادتنا، في عزمنا، في عزائمنا، في تصميمنا، في الطريق الذي نختاره في المواجهة التي نكون رجالها، وفي الساحات التي نبقى حاضرين فيها، لاّ نفرّ، ولا نهرب، ولا نُهزم.."

الشهيد السعيد
السيد حسن نصر الله (رض)

لم يبقَ من العمر إلا صبابة فهل تراني أمضي دون أن أراك، إن كنت من أهل الفوز ما عساي أقول لأجدادك إن سألوا حالك، وإن كنت من أهل الخزي ما عساه ينفعني إن حرمت من لقائك، ألست الرحمة الواسعة التي تسع المحبين كما جاء عن أجدادك، أم تراني ألجأ إلى غير كهفك، أم تراني يائسًا فلا أبلغ سناك».

آخر ما كتبه الشهيد الهاشمي السيد هاشم صفي الدين(رض)
مخاطباً الإمام المهدي عجل الله فرجه.. قبل ساعات من شهادته المباركة

الاهتمام الغربي بعقيدة المهدي

الغربيون يهتمون بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كثيراً، ومن أوائل الأسئلة التي تسألها مخابراتهم: ماذا تعرف عن المهدي، وأين هو؟

واليهود أيضاً يهتمون، لكن اهتمامهم لمعرفة كيف يفكر هؤلاء، يعني عندما يطرحون شخصاً يدعي أنه ابن الإمام المهدي (عليه السلام) وأن أباه بعثه قبله! إذن اهتمام الغربيين واليهود بالإمام المهدي (عليه السلام) من أجل فهمنا وضربنا إذا استطاعوا من هذا الباب وهذا المنفذ، هناك جماعة من متدينيهم اهتمامهم ديني فكري، وطبعاً الفكر مخلوط في السياسة في الغرب وعند اليهود، لا يغرنكم إذا قال أحد أنا مستشرق ليس لي غرض، فقط أريد أن اعرف عن الإمام المهدي، وبعضهم يقول: أنا مسلم وأريد أن أفهم الإمام المهدي، فهؤلاء اهتمامهم سياسي من أجل مصالحهم. هناك فئات متدينة من اليهود الذين هم ضد إسرائيل أو أفراد مستقلون إلى حد ما، هؤلاء اهتمامهم ديني لأنهم يريدون أن يعرفوا قضية الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هؤلاء قلة.

إذن، الذين يهتمون بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فكرياً وأكاديمياً قلة، وعامة اهتمام الغربيين واليهود سياسي من أجل مصالحهم والتخطيط ضدنا.

سماحة الشيخ علي الكوراني (رض)

علوّ الهمة في المشروع الإلهي

إنَّ خريطة كلّ فرد منّا وجماعة لا بدَّ أن تكون هي المشروع الإلهي، وأن يكون همّنا هو مشروع المنجي، فإذا وجدت أنَّ المؤمنين أخذوا دوراً معيَّناً شغلوا الفراغ فيه، لا تقف وتقول: إنَّ المؤمنين كفوني المؤنة، بل لا بدَّ أن تأخذ دوراً آخر في موقع آخر، إذ لا بدَّ من السعي وعلوّ الهمَّة.

يستعرض لنا القرآن الكريم في سورة البقرة علوّ الهمَّة في قصَّة جالوت وطالوت، فطالوت كان إماماً معصوماً: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) (البقرة: ٢٤٧)، بعثه الله بعثة إمامة وليست بعثة نبوَّة، قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَأَبْنائِنا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) (البقرة: ٢٤٦)، فبعد أن فَعَل الخذلان من بني إسرائيل، وبسبب عدم تحمّل مسؤولياتهم تأخَّر إنجاز المشروع، فلم يُنجَز في زمن هارون ولا في زمن موسى عليهما السلام إلى أن وصلت القضيَّة لداود، حيث تحدَّث القرآن عنه وعن رجوع بني إسرائيل بعد زمن طويل إلى تحمّل مسؤولياتهم، فبعثه الله إليهم، ولكنَّهم زهدوا فيه لأنَّه وحسب بعض الروايات(١٩) لم يكن صاحب مقام ومكانة ومال إذ تذكر بعضها أنَّه راعي غنم، وهو في مقامه هذا سيكون بطبيعة الحال مزهوداً فيه، حتَّى أنَّه لم يكن يملك آلة حرب من درع أو سيف وفرس أو غيرها، بل جاء ولا يملك من آلات الحرب ومعدّاتها سوى (مصيدة صغيرة)، فراعي غنم ولا يملك سوى مصيدة صغيرة ويريد أن يكون قائداً على بني إسرائيل، إنَّ هذا لم يُعجِبْ بني إسرائيل ولم يرق لهم، فاعترضوا: (لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ) (٢٠)، بل وصل حدُّ اعتراضهم إلى الاستهزاء به، لكنَّه صاحب همَّة عالية، كِبرُ همَّته لم تقعسه ولم تيئسه الإقدام، حتَّى فتح الله تعالى بهذه الهمَّة العالية على يديه (وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَآتاهُ اللهُ) (٢١)، أُنظر ماذا يفعل علوّ الهِمَّة وامتلاكها، فلا تقل أيّها المنتظر المؤمن: إنَّه ليس بيدك شيء، وإنَّه كيف أُحارب هذه القوى العظمى، لتكن همَّتك مع هذا المشروع الإلهي بهمَّة داود، ولا تستهن بقدرتك، الله تعالى يريد منك الإرادة الصادقة، والهمَّة العالية، يريد منك عندما تقرأ القرآن أن تقرأه لكي تُجسّده، لا أن تقرأه قراءة قصص وتأريخ.

سماحة الشيخ محمد السند

الشباب في حِراك المنتظرين

الشيخ جلال الدين علي الصغير

حديث اليوم يتعلق بمفردة الشباب ودورهم وكيفية إعدادهم لمهام الإنتظار، لا سيما وأننا حُدِّثنا عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بأن أغلب أصحاب الإمام سيكونون من الشباب، ولن يكون فيهم من الكهول إلا كالملح في الزاد، مما يعطي لهذه المفردة اهميةً بالغة، لاسيما وأن الكثيرين يطمحون إلى أن يكونوا من جملة هؤلاء الصفوة، التي ستأخذ على عهدتها الصحبة الخاصة للإمام (صلوات الله عليه) في الحديث أبعادٌ متعددة ويجب أن يُطرَق من اتجاهات متعددة، لا سيما وأننا نرى شباب اليوم يعانون من مناهج تربوية مؤذية للغاية بهذا المنهج، ولا تُعَدّ له بالطريقة التي يمكن أن تحوّلهم إلى عناصر أساسية في عملية التمهيد للإمام (صلوات الله عليه) يُلاحَظ وجود اتجاهاتٍ متعددة تعمل على الشباب، منها التي تعمل على تجهيلهم وإحاطتهم بأجواء الميوعة والتخنث والهزل واللا أباليّة واللا مسؤولية.

أحد الخطوط التي تعمل عليها أجندات معادية لهذه الأمة، من أجل أن ينشأ شباب لا يُعتَمَد عليه بمسؤولية، أو لا يمكن لهم أن يحفظوا عهداً أو وعداً، باعتبار أن قيادة الغد هي شباب اليوم إن تحول هؤلاء الشباب إلى قيادات وهذا مما يُشَكّ فيه، وبذلك سيكونون من نمط القيادات التي تخنع أمام أيّ ضغط يطرأ عليها أو يواجهها، أو أنها ستخاف أو تُغرى أو تُباع، وعليه لن يؤدي في المهمات العسيرة واجبات المسؤولية في هذا الاتجاه.

إتجاه آخر يعمل بطريقة مؤذية للغاية –وإن بدا للبعض وللوهلة الأولى أن هؤلاء يمكن أن يتحولوا إلى مجاميع واعية و جادة– هذا الإتجاه هو الذي تعمل عليه الأحزاب السياسية بشكل عام، من أجل تحويل الشباب إلى طاقة من أجل خدمة الحزب وأهواء المتحزبين، بمعنى أن يعيشوا حالة الصراع مع الآخرين ويعيشوا متحزبين لأنفسهم، أكثر مما هم متحزبين للأمة أو للمذهب والدين، وبالنتيجة فإن كل ما يستطيع هؤلاء أن يربوهم على قابليات الإطاعة العمياء، لقيادة ليست بالضرورة أمينة مع الأهداف الكبيرة للأمة، أو أن هذه القيادات لا تعطي للمذهب وللمبدأ القيمة الأولى في أعمالها بقدر ما تعطي للمصالح التي تنظر إليها. وهؤلاء في أحسن الأحوال سيَتَرَبَّون على حالة الإمّعة، والذين يتبعون رجالاً آخرين ليسوا هم بالضرورة الرجال الذين يمكن أن تعتمد عليهم قضية انتظار الإمام (صلوات الله عليه) ولذلك –بشكل عام– التربية الحزبية تؤدي إلى هذه القضايا تؤدي إلى أن يتحزب الإنسان، وبالنتيجة يكون الحزب هو الإطار الذي يقيد عقله ويمنعه من أن يتعدى هذا الأمر، بينما عملية الإنتظار تحتاج إلى الكثير من الإبداع داخل الذات، بحيث لايمكن لها أن ترتهن بهذا الإتجاه أو ذاك.

اتجاهات أخرى قد تذهب بالشباب إلى مذاهب النزعات الباطنية أو السلوكية التي لا تقدم شيئاً للمجتمع أو تؤخر، وقد يُطلب منهم بإسم الدين أو بإسم المذهب أن يعتزلوا المجتمع، و يكونوا بعيدين عن التاثير الإجتماعي، بينما حينما نراقب الأحداث التي حُدِّثنا بها عن ائمتنا (صلوات الله عليهم) حينما يتحدثون عن الصعوبات و المخاضات العسيرة التي تزلزل القلوب والأقدام، نعرف أنّ المحنة التي تأتي تكون عسيرة للغاية، وعُسر المخاضات تحتاج إلى رجالٍ ثبّت وإلى قلوبٍ قوية، تستطيع أن تمضي بمرحلة المخاضات وهي ثابتة القدم و القلب، لذلك فإن العمل على أن تتحول طاقة الشباب وحماسهم إلى قضية صغيرة؛ يؤدي إلى قتل هذه الطاقة، في وقت حينما يقال للشاب أنّ المهمة عسيرة، و كل ما أعطى يحتاج إلى بذل المزيد من العطاء، وهي خلاصة عقيدة الإنتظار بالشكل الذي يتحول فيه هذا الشاب وطاقته إلى مرحلة الإبداع والابتكار والاستعداد الكبير في المستويات الكبرى.

والسؤال لماذا يتم التأكيد دوماً على الاستعدادات؟

ربما لن يحدث في مناطقنا أي شيء لكن ماذا لو أنّ مناطقنا ابتُليت بكل شيء؟

لذلك من يؤمّن نفسه في المصاعب الكبيرة يستطيع ان يؤمّن نفسه في أي نوع من المصاعب.

في حديث الإمام (صلوات الله عليه) بأن أصحاب القائم (عجل الله فرجه) غالبيتهم من الشباب –والحديث هنا عن الثلاثمئة و ثلاثة عشر– هؤلاء الشباب:

من أين سيبتدئون؟

ومن أين سيأتون؟

وبأي منهج تربوي سيصلون إلى هذا المستوى، الذي يؤهلهم إلى أن يتمتعوا بصحبة الإمام (عجل الله فرجه) وبنصرته الخاصة؟

لا شك أنهم لن يأتوا من عالمٍ آخر، ولن تجري على قلوبهم وعقولهم معاجز خاصة لاتجري على الآخرين، هم مثلنا ويأتون من نفس محيطنا ولكنهم تربّوا على ما من شأنه أن يؤدوا دور المسؤولية بأعلى مستوياتها.

حينما نقول أن الإمام (عجل الله فرجه) يريد أن يقيم العدالة لابد أن نفكر، مَن الذي يقيم العدالة؟ ومن الذي يساعد هذه العدالة على أن تقوم؟ فهي تحتاج إلى أناس يطبقون هذا الأمر وتطبيق هذا الأمر لن يكون سهلاً ولن يحصل بمعجزة، لذلك هؤلاء سيكونون متربّين أساساً على هذا الموضوع.

هل نجد في أنفسنا مثل هذه القابلية؟

إن لم نجد؛ علينا أن نبحث عن الطريق الذي يؤدي بنا إلى مثل هذه السلوكيات.

حينما نتحدث عن الذي سوف يفعله السفياني وما بعده، إنّما نتحدث عن رجالٍ سوف يؤدون المهامّ، والروايات تحدثنا عمّن سيتحمل المسؤولية وعن وجود فئة ستثبت وتقاوم وتنتصر وتبقى إلى آخر الطريق، وجود هذه الفئة يبشرنا بأنه يمكن لنا أن نحجز حصةً لأنفسنا إن لم يكن في المرتبة الأولى مع الثلاثمئة وثلاثة عشر، لا أقل مع المراتب التي تأتي من بعدها.

في صور ثورة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) نماذج قُدِّمت للشباب كأسوة وقدوة، حينما نذكر علي الأكبر والقاسم بن الحسن (صلوات الله عليهما) لا نذكرهم بعنوانهم مجرد مشاركين في المعركة، وإنما ننظر إليهم في بعدهم الشبابي، كيف وصلوا إلى هذه الدرجة في القول "لانبالي أوقع الموت علينا أم وقعنا على الموت" هذه العقيدة المقرونة بالعمل و ليست مجردُ شعار.

ولو لاحظنا المجاميع الواعية في هذه الأمة ومقدار ثقافتها على قول "وكفى بالأجل حارساً" و الذي نتلقّاه بعنوانه حديث، لكنّه شعار يمكن أن يربّي أمة لِوحدِهِ، لأنه ينزع الخوف من قلوب الناس بحيث يجعلهم يتعاملون مع الموت تعاملاً طبيعياً وإيجابياً، التعليم على عقيدة الأجل الذي نتلقاه على أنه مفردة أخلاقية، لكنه مفردة إجتماعية سياسية أمنية عظيمة جداً، مع أننا نحتاج الوضع الأخلاقي في الأيام الصعبة حينما تتردد الولاءات، لو ربّينا أنفسنا على هذه القضية سنجد كثيراً من العطاءات تتلاقح على مواقفنا، ولو كانت هذه العقائد غائبة عن التربية السياسية والإجتماعية للناس لا نتوقع منهم هم حمل المسؤولية بالشكل الذي يحمله علي الأكبر (عليه السلام) على طريقة "لا نبالي أوَقع الموت علينا أم وقعنا على الموت"

في حِراك الشباب نحن معنيون ببثّ روح الأمل والمسؤولية وتحمل الأخطار، في حين أنّ الآخرين يبثّون فيهم روح اليأس والعبث والهزيمة، إن أردنا شباباً ناهضاً في حركة الإنتظار، ومن المعروف أنّ قوة الهمج الرعاع تكون بمقدار الشباب الموجود فيهم، فاذا تم سحب الشباب منهم ستكون قوّتهم مُضمَحِلّة تماماً، فلو تم الحديث مع هؤلاء الشباب بحديث يعرفونه ويفهمونه، سيتمكنون بشكل سريع إلى القبول.

وتوجد هناك ثروات هائلة جداً في مجتمعاتنا البسيطة في القرى والأماكن النائية، من الشباب الذي يريد بشوق أن يخدم قضايا الأمة بشكلها العام وقضية الإمام المهدي (صلوات الله عليه) بشكلٍ خاص.

كما أنّ وجود الحركات المنحرفة في قضية الإمام (صلوات الله عليه) مع أنّ الناس تحب الإمام (صلوات الله عليه) بسبب أنها تُخدع من قِبَل من يتصدّون لهذه الأمور، فيخدعونهم في واقع محبّتهم وشوقِهم للإمام (عجل الله فرجه) وفي المستقبل سيتم ملاحظة أن السباق مع الزمن سيكون في غاية العسر والصعوبة، في توعية هؤلاء الذين يتطلعون لمن يتحدث معهم وينصفهم ولا يكذب عليهم.

ماركة الانتظار لا تُصنّع في باريس أو الصين

د. نور علي/ بغداد

في عصور الاحتلال العسكري، كان الغزو صريحًا فاضحًا، أما اليوم، فإن الاحتلال الجديد يأتي مغلّفًا بأنسجة الحرير، ومطليًّا بلمعان الموضة.

يُراد للمرأة المسلمة أن تخلع عباءتها، لا بسيفٍ بل بماركة، لا تحت تهديد دبابة، بل عبر حساب في إنستغرام.

فالغرب الذي فشل في اقتلاع إيماننا عبر البارود، جاءنا من باب الأنوثة المستهدفة.

وجعل من الماركة صنمًا عصريًا تسجد له العيون والجيوب، بحيث نسي كثير من النساء أن واجبهنّ أن يكُنّ سيدات الحياء، وربّيات الصبر، وحاملات قضايا الأمة.

قد لا تبدو حقيبة لويس فويتون ولا ساعة رولكس خطرًا للوهلة الأولى، لكنها في الثقافة الغربية أكثر من مجرد منتج؛ إنها وسيلة تمييز طبقي ونموذج للسطحية، وتحويل الأنثى إلى واجهة عرض.

المرأة في هذه المنظومة الغربية المادية لا تُكرَّم، بل تُعرَّى ثم تُسوَّق، وتُقاس بثمن عطرها أو نعلها.

في المقابل، جاء الإسلام ليتوّج المرأة برداء الكرامة، ويجعل لباسها سترًا وهوية، لا أداة استعراض أو تفاهة.

وفي عصر الماركة، تُدعى المرأة لتكون مؤثرة أي تتباهى بمشترياتها وتشارك صورها، على الملأ وعلى الجانب الآخر مُيِّعت ردود أفعالها وغابت مواقفها من قضايا امتها وبيئتها.

فالغرب لا يبيع الماركة ليكرم بها المرأة بل ليربط قيمتها بها، فيتولد احساس لدى المرأة بأنها بدون ارتداء هذه الماركة، أو تلك فإنها لا تساوي شيئاً، حيث تنتشر فكرة منذ وقت أن من لم تنشر صورها، فلا وجود لها في العالم الافتراضي، الذي يعتبر أهمن العالم الحقيقي، فهو من يعبّر عن المكانة الاجتماعية وإن لم تواكب الموضة، فهي متخلفة عن ركب الرقي المزيف.

فعندما تقتنع المرأة المسلمة أن الماركة هي حرية، فإنهم يسرقون أول ما جاء الإسلام لحمايته: كرامة المرأة، وبصيرتها، ورسالتها ويجعلونها أسيرة الاستهلاك، فتصبح منهكة ومتعبة بالجري وارء مواكبة الموضة التي تتغير كل شهر وفصل، فتغدو سطحية الوعي لا مُجاهدة الذات، مهووسة بجسدها وهندامها.

ففي عالم يُروَّج فيه للماركات على أنها معيار القيمة، وتُقيّم فيه المرأة بعدد متابعيها، وبصدى ظهورها الاجتماعي على مواقع التواصل، على المرأة المؤمنة أن تجاري واقعا آخر وتهتم بمواكبته، ألا و هو مشروع الانتظار والتمهيد، معناه أن تتحوّل من عنصر في المجتمع إلى ركن في بناء الدولة الإلهية القادمة.

طريق العمق لا فراغ الموضة والتفكير بهذا الجوهر يقود إلى رضا صاحب العصر (عجل الله فرجه) والذي يقاس بالإعجابات والتفاعل الوهمي.

فالمرأة المؤمنة تقدر الجمال، ولا تدين الأناقة، لكنها تعرف أن الزينة الحقيقية ليست ماركة تُلبَس، بل سكينة تُسكب، وحياء يُزرَع، وإيمان يُشعّ فبالبصيرة تفهم أن الأناقة لا تعني الذوبان، وأن الماركة لا ترفع مَن لا كرامة لها.

وبالوعي الثقافي تعي مَن يقف وراء هذه الحملات

الإعلانية، ومَن المستفيد مِن تحويلها إلى سلعة.

وبحجاب الوقار والحياء فإنها تتخذ موقفاً ضدّ تسليع المرأة، بطبيعة التمسك بالهوية: تعرف أن عطر فاطمة الزهراء (عليها السلام) كان التقوى، وأن لباس السيدة زينب (عليها السلام) كان الستر والعفة، لا الموضة.

فالمرأة المسلمة المؤمنة لا تُقدّر بثمن ساعة أو لون شفاه، هي تعيش لأجل اليوم الذي تُشارك فيه برفع راية المهدي (عجل الله تعالى فرجه) لا لأجل اليوم الذي تستعرض فيه بفستانها الجديد، فصيحات الموضة تزول وتبقى الرسالة.

وإن حقيقة الماركة قد تلمع، لكن العين التي تنتظر الإمام لا تغرّها الأضواء.

فقيمتها بما أرتديه من تقوى، لا خيوط قطن مستورد.

وبتورّعها لا بصور تنشر على مواقع التواصل.

ولأجل ذلك، يتطلب من المرأة المنتظرة الالتفات إلى الأمور التالية:

أولاً: التحصيل العلميّ الرساليّ

لا يكفي أن تكون المرأة مثقفة، بل لا بد أن تكون مُسلَّحة بالمعرفة المرتبطة بالقضية، تقرأ عن الإمام، تحفظ أدعيته، تفهم غيبته، تستوعب علاماته، لتصبح مهدوية الخطاب، والعمل على الصعيد الاجتماعي.

ثانياً: التحوّل من التزيّن بالمظاهر إلى التجمّل بالوعي

المرأة المُمَهِّدة تخلع عباءة التقليد الأجوف، وتلبس حُلل النقاء الروحي والبصيرة.

تسأل نفسها كلّ صباح: هل هندامي، وكلماتي، ونشاطي، يمَهِّد لظهور منقذ العالم؟

هل أنا مشروع حَياءٍ ناطق؟

هل أنا مثال للعفاف المقاوم، الذي يرفض أن يُستهلك في أسواق التبرّج والتسليع؟

ثالثاً: مواجهة الابتذال بثقافة الوعي والمقاومة

المرأة المهدوية لا تنزلق إلى ثقافة الترند، بل تصنع القدوة، لا تُنافس في مظاهر الشهرة، بل تعمل على نشر القيم العليا بسلوكها، فهي تعي أنها مستهدفة وعليها ان تستعد دائما، وتحصّن عقلها ولباسها وكلماتها من أيّ تسلل ثقافيّ يطمس هويتها.

رابعاً: الالتحام بالحركات والمجتمعات الرسالية

المرأة لا تعيش العزلة في عصر الظهور القريب، بل تندمج في بيئة تُكمل رسالتها مع جماعة مؤمنة، تعيش حالة الانتظار والتمهيد في الأمة، فالمرأة المهدوية لا تبحث عن نموذج خارجي تافه، بل تجد قدوتها في العصمة، والبطولة، والشهادة، والبصيرة.

فهي تعي أنها خُلقت لأمر أعظم من الترويج لمنتج.

خُلقت لتكون وريثة زينب (عليها السلام) ورسولة الحياء وأمّ المجاهدين

أنّ مجاراة المرأة لمشروع التمهيد المقدس، معناه أن تُعيد تعريف نفسها لا بوصفها سلعة ملفتة للانتباه في ميزان البشر، بل سيدة جليلة في ميزان السماء، وأن تدرك أن قلبها ساحة للتجلّي، وعقلها خزانة للنور، ولسانها جسرٌ إلى الإمام، ودمعتها قنديل في طريق ظهوره، فهي المرأة المؤمنة التي لا تساير التفاهة بل تقاوم، وتُشعل القلوب حنينًا إلى اليوم الموعود.

فان ارتقت ذواتنا بالوعي هكذا، فمن المؤكد أنّنا (بلطف الله بعباده) سنصبح جزءًا من جيش النور الذي سيخرج مع صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) ضاربا البقاع بالعدل والإنصاف، فماركة الانتظار لا تصنع في باريس أو الصين وإنما تخلق في أعماق ذواتنا الواعية، ومنها تكبر وتنمو وتشع إلى كل أنحاء العالم.

انتظارك بين الكاف والنون

د. هدى سيد / فلسطين

إن المرأة في منظور القرآن الكريم، ليست فرعًا طارئًا على شجرة التكوين، بل هي أصلٌ مشتركٌ في حمل الأمانة الإلهية، وجزءٌ لا يتجزأ من معادلة الاستخلاف، وإذا كان الانتظار في اللغة من مقولة الترقّب والتطلّع، فهو في لسان القرآن أوسع من الوقوف عند تخوم الزمن، بل هو مقام من مقامات اليقين، يتضمّن التهيّؤ القلبي، والاستعداد العملي لاستقبال الأمر الإلهي متى شاء الله.

وحين نتأمّل قصص النساء في القرآن، كقصة امرأة عمران، أو مريم بنت عمران، أو أم موسى، نجد أنهن لم يكنّ في حال الانعزال عن الواجب، بل كنّ في مقام من الإيمان الخالص الذي يصدر عنه العمل المتقن، والمتوكل على وعد الله، لا على الظنّ.

لقد كان انتظار مريم لولادة الكلمة الإلهية، تسليمًا محضًا لله، وفعلًا داخليًّا من الطمأنينة والانقياد، كما في قوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا)) فتقبّل منها، فهذا الدعاء لم يكن لفظًا مجرّدًا، بل كان ميثاقًا وجوديًّا مع الغيب.

وكذا أمّ موسى، حين أوحى الله إليها أن تلقي إبنها في اليمّ، لم يكن فعلها فعلَ مَن يُساق بعاطفة الأمومة فحسب، بل فعل مؤمنٍ رأى بعين البصيرة أن الأمر لله، وأن في طيّ البلاء سرًّا من أسرار النجاة، كما قال تعالى: ((وأوحَينا إلى أمِّ موسى أن أرضِعِيه فإذا خِفتِ عَلَيهِ فألقِيهِ في اليَمِّ ولا تَخافي ولا تَحزَني إنّا رادّوهُ إليكِ وجاعِلوهُ مِن المُرسَلين))

في ضوء ذلك، يتّضح أن انتظار المرأة في نصوص القرآن الكريم، ليس موقفًا سكونيًّا، بل مقام من المقامات الإيمانية، يجمع بين السكينة والرجاء، وبين الفعل والتسليم، لا يُفهم إلا في ضوء التوحيد، وأنّ الله هو المدبّر، وأنّ أقدار السماء لا تمضي إلا على سنن لا يضلّ فيها وعدَ ولا يُبدّل قول.

وهكذا نفهم أنّ المرأة المؤمنة، في مقام الانتظار واقفة على عتبة الوعد الإلهي، تشتغل بإعداد النفس وتثبيت الموقف، بحيث تكون من أهل الظهور لا من المتخلفين عنه، كما ورد في قوله تعالى: ((إنَّهُم يرَونَه بَعيدًا. وَنراهُ قَريبًا))

إن المرأة، حين تتلقّى التعاليم الإلهية بصفاء فطرتها، لا تقف عند ظواهر الأمور، بل تنفذ إلى لُباب الحقائق، وهذا شأن النفس المتطهّرة، التي تتعامل مع الوحي لا كخطاب خارجي فحسب، بل ككلام موجّه إلى باطن الإنسان، حيث يستبطن الفعل الإلهي ويتهيّأ لمقام الحضور.

من هنا، فإن انتظار المرأة في التصوّر القرآني ليس انتظارًا يشبه الوقوف عند أبواب الحوادث، بل هو مقام من مقامات العمل على ضوء البصيرة.

فالمرأة المؤمنة، حين تتلقى هذا المقام، تدرك أنّ كل تكليف صادر عن الشريعة هو تعبير عن حكمة واقعة، لا عن أمر تعبّدي فارغ من الغاية، فالتهيّؤ لليوم الموعود، والتمهيد لقيام دولة العدل، ليس دعوةً للعاطفة، بل تكليف يتعلّق بوجدان الفطرة، وعقل الشريعة.

وفي البُعد الفقهي، فإن القرآن حين يخاطب المرأة في مواطن التكليف، كقوله تعالى: ((وقرنَ في بيوتكنّ ولا تبرّجنَ تبرّجَ الجاهِلِيةِ الأولى)) وهنا القران الكريم لا يقصد بها الحَجْر ولا العُزلة، بل ضبط الحركة بما يناسب مقصد الخلقة، فالمرأة ليست مخلوقًا مضافًا للرجل، بل لها قوامها في التكوين الإلهي، ولها وظيفتها الذاتية في البناء، لا بما يُملى عليها من الخارج، بل بما ينسجم مع سنّة الله في الخليقة.

وأما في البُعد النفسي، فإن المرأة المنتظرة تتعامل مع الخوف، والرجاء، والشوق، واليقين، لا بوصفها انفعالات، بل بوصفها مراتب من الحضور في مشهد العهد، وهي بذلك لا تعيش في توهّم لأمرٍ آتٍ، بل في مقام صدقٍ مع ما وعدَ الله، فتُصبح أيامها مدارج ترتقي بها إلى مقام القرب، فالإيمان الحق ليس تصديقًا مجردًا، بل نور يقذفه الله في القلب، يضيء به مواضع القدم.

وما أحوجنا اليوم، أن نعيد للمرأة المؤمنة ذلك المقام الذي جعل الله به أم موسى موضع الوحي، وجعل مريم مظهرًا للطهر، وجعل خديجة ناصرةً للوحي قبل أن ينطق بالقرآن الكريم.

فالمرأة، حين تفهم حقيقة الانتظار، لا تهيّئ بيتًا فحسب، بل تُعدّ أرضًا تتنزل عليها البركة، وتُقيم حجابًا تصونه الفطرة لا العادة.

وفي ختام البيان، يتضح أن انتظار المرأة في القرآن – وفق فهمي القاصر – ليس سكونًا ولا حركةً لأجل الحركة، بل هو عروج دائم نحو وجه الله، واستحضار دائم لما وراء ظاهر الدنيا. إنها تقف لا عند أبواب الرجاء فحسب، بل على باب القيام لله كما قال تعالى: ((قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا)) فقيامها قيام توحيدي، وتفكّرها تفكّر في سنن الله في خلقه، وانتظارها بيعةٌ معلّقة على موعد الحق.

كيف نرفع مستوى وَعْينا لنفهم حركة الظهور الشريف ؟

حيدر السراي - بغداد

بادئ ذي بدء علينا أن نفهم أنَّ أول خطوة هي أن ندرك السنن الإلهية ونؤمن بها، فلا نذهب في تخيّلاتنا بعيدا لنتوقع أحداثا استثنائية خارج سياق المسار الطبيعي لحركة التأريخ، ولذا علينا أن نتوقع أنّ قيام دولة العدل الالهي وظهور المخلص بالصورة نفسها وبالسياق ذاته الذي بُعث به الأنبياء وخاتمهم (صلوات الله عليه وعليهم)، وهذا يعني أن نتصور سياقا وتطورا طبيعيا للأحداث، ونموّاً تدريجيّاً للدعوة المهدوية؛ وتأسيسًا للمجتمع المهدوي المستعد للالتحاق بالإمام (عليه السلام)، وإلّا كيف يمكن أن نفسر التحاق (٣١٣) في أول ليلة من الخروج الشريف و١٠،٠٠٠ مقاتل في اليوم الثاني إذا لم تكن هناك استعدادات حقيقية تمتد لأشهُر وربما لسنوات تسبق الظهور الشريف، والحديث عن العمل العسكري يحتاج الى جملة من الاستعدادات تتطلب إشراف القائد بنفسه على التعبئة وهو أمرٌ لا يتحقق بيوم وليلة، ولا بأسبوع ولا بشهر، فتوفير القيادات ذات المواصفات الخاصة وتأهيلها ووحدة الهدف وتنظيم الجهود كلها تحتاج الى وقت خصوصًا في منطقة تعيش معادلات معقدة أمنيّاً وسياسيًّا.

وكما كانت الغَيبةُ حدثًا تدريجيًّا يمتد في بداياته المبكّرة الى تأسيس نظام الوكالات في العهد الأخير الذي سبق الغَيبة، ومن ثَمَّ الغيبة الصغرى ومن ثَمَّ الكبرى، فيمكن القول أن الظهور سيكون تدريجيًّا وتصاعديًّا، فسننتقل أولًا من عصر الغَيبة التامّة الى الظهور الخاص بعد خروج السفياني، حيث حدّد الإمام (عليه السلام) تكذيب المشاهدة قبل السفياني، وأمّا بعده فلا، ومن ثَمَّ سيكون هناك ظهور اوسع مع الصيحة، ومن ثَمَّ خروج وقيام.

ومن حيث النتيجة لن يكون هناك قيام لدولة العدل الإلهي من دون أن تبتدأ حركة الإمام كما بدأت حركات الأنبياء (عليهم السلام)، بمعنى أنّه ليس هنالك ظهور فجائي أو (بغتة) كما يفهم الكثير هذا المعنى بشكل خاطئ، يقول العلّامة المجاهد الشيخ جلال الدين الصغير عن هذا الأمر: حالة البغتة ليس لمن اكتمل وعيه بمنهج الإنتظار فلا مفاجأة لمن يعرف كيفية فهم علامات الظهور الشريف، ولكن من لا معرفة له بهذه الأمور أو من استهان بها فإنّه سيُفاجَأ لا شك ولا ريب.

عندما نتحدث عن الغَيبة وهي عدم رؤية الإمام (عليه السلام) فنحن نتحدث عن عدم إمكانية تذكُّر صورته (بأبي هو وأمي) حتى لمن يلتقي به وعدم التعرف عليه إلّا بعد اختفائه، لكننا نجد في روايات الظهور الشريف ومع ظهور الإمام (عليه السلام) بأنّ بعض الناس يقولون أنهم قد رأوه في مكان كذا وكذا وهذا يعني تذكُّر صورته، هذا يعني أنّ نوعًا من الظهور التدريجي سيحدث قبل الظهور النهائي للإمام (عليه السلام)، ولعل هذا الظهور التدريجي قد يرتبط بالحاجة الى تنسيق العمل مع قيادات عصر الظهور الشريف التي سيقع على عاتقها خوض المعركة الأخيرة والفاصلة مع الاستكبار العالمي وأداتهم في المنطقة (السفياني)، والسؤال المهم هنا هو: آذا كان الأمرُ مرتبطًا بالاستعداد المهدويّ المبكِّر والتعبئة الشاملة فهل سيختار الإمام قادة جيشه وأنصاره وجنوده مَن هو متأخِّر ومقصِّر في طريق الانتظار الإيجابي والتمهيد ؟ هل سيختار الإمام مَن اختارَ لنفسه أن يعتكف تاركًا شيعة الإمام بلا معين ولا ناصر وليس له أي موقف لنصرة جبهة الحق؟ أم سيختار من التحق بطريق الانتظار وأعدّ واستعدّ لذلك اليوم وعمل جدّيًّا على سدّ الثغرات والنقوصات في مسيرة التمهيد الشريف؟

وأي ميزة وخصّيصة يتميز بها اليماني الموعود غير أنّه (يدعو الى صاحبكم) والدعوة الى الصاحب (صلوات الله عليه) هي شعار كل شيعي في يومنا هذا؛ إذن ما هي خصوصية دعوة اليماني غير أنّ دعوته تتميز بطرح مشروع جدّي وحقيقي لمرحلة الظهور الشريف بحيث يمكن أن يُعوَّل عليها لحسم صراع الرايات وتمهيد العراق للقادم المؤمَّل (عليه السلام)؟

يقول سماحة القائد الإمام الخامنئي ـ دامت بركاته ـ : (عندما يُقال لنا انتظروا الفرج، لا يعني مجرّد انتظار الفرج النهائي، بل يعني أنّ كلّ طريق مسدود يمكن فتحه وتذليله؛ فالفرج يعني الانفراج والانفتاح، ومن هنا يتضح أنّ انتظار الفرج عمل وليس تركًا للعمل، وعليه لا ينبغي الخلط والتصور بأنّ انتظار الفرج يعني الجلوس وعدم القيام بأيّ نشاطٍ إيجابيّ، بل الانتظار عمل وإعداد واستعداد وتعزيز للدوافع وهو نشاط وحيوية وعنفوان في جميع المجالات)

وليتبروا ما علوا تتبيراً

أم زهراء الصفار / بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم..

{ونريد أن نمن على الذين أستضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون}

لو أردنا الحديث عن حركة الانتظار فإنها تستهدف وعي الناس بقضية الإمام المنتظر(صلوات الله وسلامه عليه) والأستعداد لها وتكثير المناصرين، وتحجيم عدو الإمام (صلوات الله عليه)، وتقويض القواعد التي تضر بحركته، فتتبير العباد لما علته وشيدته دول الإستكبار العالمي، وما يحوم حولها من ذباب الأذناب أمر ضروري جدا في التمهيد لخروج الإمام الحجة (صلوات الله عليه)، لأن العتاة والطواغيت كلما علا نجمهم وزادت قوتهم، وتضاعف نعيمهم، يصبحون أكثر شراسة، وأشد بطشا بمن يتوهمون أنه سيزاحمهم على دنياهم ومصالحهم، وقد قال تعالى عن عاد الأولى: (وإذا بطشتم بَطشتم جبارين)، فكيف إذا كان شعار الامام (صلوات الله عليه) هو إسقاط كل الظلم في العالم وقتال الذين ظلموا وأسسوا لكل دمار، وإزالتهم وقطع دابرهم، وتهديم حصونهم، وتطهير الإرض من رجسهم، وعتوهم وأستكبارهم، وأن يملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا، وأن يقيم حكومة الله تعالى عوضا من حكومة الشياطين، ثم محاسبة كل ظالم وآثم وجبار متكبر، فلا بد من التمهيد بتتبير ماعلاه اولئك الجبابرة وتحطيمه، وإزالة آثاره، لتصبح ملائمة لذلك الحدث الكبير الهائل، فلانستطيع ان نتصور الظهور والقيادات الظالمة لاتزال في عز قوتها وجبروتها، لأن احد اسباب امتداد الغيبة هي ان المتدين والناصر لاقدرة له، وبالتالي المؤمنين هم الذين اخروا الظهور نتيجة تخاذلهم وعدم اهتمامهم بمنطق التغيير الحضاري فكانوا السبب في ادامة هذه الغيبة.

ومن يتأمل في الروايات يجد ان الروايات تحدثت كثيرا عن مصاديق من انهيار الظلم وفي بعضها مايمكن لنا أن نلمس ان إنهيار منظومة الظلم قسم منها سيتكفل بها العدو"ألستم ترون اعدائكم يقتلون في معاصي الله، وقتل بعضهم بعضا على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم"، والقسم الآخر لن يكون بسبب الظالمين لوحدهم وأنما بأيدي المؤمنين ايضا، فالامام (صلوات الله وسلامه عليه) حينما غاب فبسبب قلة الناصر وكثرة الظالم وحينما يريد ان يعود فلابد من ان نعمل على اضعاف الظلم والعمل على تقويض وجوده، إذ لابد من أن يكون المحيط مستعدا لإحتضان حركته، والذود عنها، وهذا يحتاج الى توفير قناعة بقضيته وإيمان بها، ونحن وإن كنا نؤمن بأن ألطاف الله تعالى به، وتوفيقاته له لها دورها الكبير، ولكن شرط أن يمارس حركته وفق مقتضيات السنن الطبيعية، فإنها هي الأساس، والمعتمد في حركته، وليست المعجزة التي تُخضع إرادات البشر، وتسلب منهم القدرة على الأختيار، ولذلك سيكون في حركته قتال وحروب فيها أنتصارات، وإستشهاد وجراح، ومآسي وجهد وعناء، فالله تعالى يريد للناس ان يمارسوا حرياتهم وأختيارهم، ومن السنن التاريخية أنه لا يمكن أن تقع بوصلة التغيير في أي مجتمع ما لم يسبقها تغيير ثقافي وتغيير روحي لاحظ قوله عز وجل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال في آية أخرى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ إذن نحن امام صورة موضوعية لطبيعة الحراك الاجتماعي الذي يجب ان يضطلع به المنتظرون فهذه الساحة مثلها مثل اي ساحة اجتماعية محكومة بنفس السنن الإجتماعية الربانية التي تحكم الساحات الاخرى وبالنتيجة فهي ليست بدعا من

احداث صراع الحق والباطل والعدل والظلم مما يعني ان التصدي فيها للتعامل مع الظلم والظالمين يجب ان يجابه بموضوعية تامة بنفس ادوات هذا التصدي في اي ساحة من الساحات فالحق لا يتقدم بمعجزة او بصورة فوضوية والضلال لايندحر بصدفة او بصورة سحرية وانما يحصل كل ذلك وفق اليات موضوعية اعدت لهذا الغرض، حينذاك تتكون القناعة لدى عباد الله بأن تتبير وتحطيم هذا الذي بنوه وشاده الأعداء هو الذي يكبح جماحهم، ويمرغ أنافهم بتراب الذل والخزي، ويكون هذا التحطيم متكررا وبالغا وحاسما، لأزالة اثر العلو والعتو، ولأجل ذلك يعاودون تكسير أجزائه مرة بعد أخرى حتى تصير كالرميم.

وعليه علينا ان نستبعد كل مايتعلق بشأن مايتصور البعض أن المعجزات والإرادة الإعجازية هي التي سوف تهيئ للإمام كل أسباب الإنتصار، فالإعجاز لاسبيل له في مثل هذه الموارد، نعم يمكن ان نتصور إن الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) بيده أن يفعل أي شئ يريده فهو صاحب الولاية التكوينية على كل الأشياء، لكن هذه الولاية لن يستخدمها لتغيير الناس، ولو كانت المعجزة هي التي ستهيمن على حركته (صلوات الله عليه) لم تكن هناك حاجة الى غيبته، ولا يتأخر خروجه إلى هذا الوقت، فقد كان عليه أن يستخدم المعجزة من اليوم الأول لغيبته وينتهي الأمر، ولم تبق حاجة إلى كل هذه المعاناة من اولها لآخرها، ولا معنى لتهيئته أسباب خروجه، وتوفير اسباب النصر، ولا معنى للجهاد بين يديه، فإن المعجزة يجب أن تغني عن ذلك كله، غير أن مما لاشك فيه أن الامام (صلوات الله عليه) سيحظى بالكثير من التوفيقات والتأيدات والألطاف الإلهية على قاعدة (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

وهذا ماحدانا إلى القول بأنه لايمكن للإمام أن يخرج في محيط كله أعداء، لابد من توفير أجواء ملائمة قادرة على حماية الدعوة، ومحيط يحنو عليها ويحتضنها، وإذا كان التحدي الذي يأتي به يستهدف به جميع طواغيت الأرض، فلا بد أن تكون الحماية المتوفرة بحجم هذا التحدي كله، فمن يتحدى ويواجه ألف رجل لايهيئ نفسه لمواجهة رجل أو رجلين، وخصوصا لو كنا في مواجهة عدو متآمر، طبعهم العدوان والإرهاب، وطبعهم العنصري يفرض عليهم التأمر الدائم، ولذلك يجب أن نبقى في جهوزية دائمة لنحمي شيعتنا وتشيعنا ولنثبت ان المقاومة والجهاد هو القلعة التي لايمكن أن تهزمها العواصف ولا الاعاصير ولايمكن أن تشقها اعتى الزلازل، وان تتبير وتحطيم المواضع الحساسة للعدو، وإسقاط الهيمنة والاستكبار، وإلقاء الرعب في قلوبهم بهذه الطريقة يصبح ضرورة قصوى في حركة التمهيد لظهوره، والمهيئة للبيئة الحاضنة لخروجه والمساعدة له، لذلك اليوم ليس لنا خيار ان ندخل معركة الظلم او لاندخل، بل يجب ان ندخل هذه المعركة لان الظالم اذا ماتمكن لن يعطينا الفرصة والتجربة التأريخية واضحة جدا، والقدر المتيقن اننا حاليا في مسيرة انتصار ولا يمكننا توقع ان العدو غافل عن هذا الانتصار بل سيعمل ليل مع نهار من اجل الاضرار بمجتمعنا، فهل يعقل أن نؤجل نصرتنا الى وقت خروج الامام (صلوات الله عليه)، فاذا لم نكن في ساحة الامام انصارا سباقين ومبكرين فكيف سنوفق لخدمته ؟

حياكة المفاهيم في ظل التغريب

د. سهاد عبدالله / المغرب العربي

إن المرأة المسلمة ليست مجرد كائن حيّ في تفاعلات الحياة الاجتماعية، بل هي رمز من الرموز التي تحمل في طياتها تاريخاً عريقاً وثقافة غنية، بالإضافة إلى كونها إحدى ركائز المجتمع التي تُبنى على كتفيها أجيال المستقبل، هي المدرسة الأولى التي تربي الأبناء وتغرس فيهم القيم الدينية، الأخلاقية والاجتماعية.

للمرأة مكانة مقدّسة في المجتمعات الإسلامية منذ بزوغ الفجر الإسلامي، ولكن مع مرور الزمن بدأ يظهر تهديدٌ مُبطن، يسعى إلى تحويل هذه المكانة الثابتة إلى صورة مشوهة.

فالغرب بتوجهاته السياسية والثقافية، كان له يدٌ في نشر مفاهيم جديدة لا تتماشى مع طبيعة المجتمع العربي والاسلامي، حاول على مدار عقود أن يُفقد المرأة المسلمة هويتها الثقافية، وأن ينزع عنها تلك القيم التي شكلت لها درعًا تحميها من تيارات الفوضى وما أكثر ما نجد الغرب يطرح التحرر كمفهوم واسع يغلف جميع فصول حياة المرأة، متجاهلاً خصوصيتها الثقافية والدينية.

وذلك من خلال وسائل الإعلام، والبرامج التلفزيونية، والمحتوى الرقمي الذي يُغزَل بنمط معين من التفكير، يسعى الغرب إلى فرض نمط حياة لا يتناسب مع الهوية الإسلامية، هذا النموذج يتمحور حول الحرية المطلقة في الملبس والمظهر، والنجاح الشخصي الذي يُقاس بكمية المال والإنجازات الدنيوية، وفي هذا السياق، يتم ترويج صورة للمرأة تقوم على تمرّدها على أي شكل من أشكال الضوابط الأخلاقية والدينية، حتى وإن كان ذلك على حساب قيمها الاجتماعية والعائلية.

تسعى الثقافة الغربية إلى تفكيك نسيج المجتمعات العربية، من خلال فتح جبهة إعلامية تُروج لفكرة أن المرأة لا يمكنها أن تكون حرة، إلا إذا تحررت من الدين والعادات والتقاليد وقوامة الأب والزوج، فهذه القوامة تعني في الإسلام الخدمة والتقديس والحماية والصون للمرأة المسلمة، وهذا الهجوم المعنوي لا يقتصر فقط على انتقاد أسلوب حياة المجتمع المسلم، بل يذهب أبعد من ذلك ليشكك في قدرة المرأة المسلمة على المساهمة في التقدم والتنمية، وأن جذور ثقافتها العقائدية واحتشامها يعيقانها عن ذلك.

يظهر التأثير الغربي في محاولة فرض تصورات عن التحرر والمساواة، دون مراعاة الفروق الجوهرية بين المجتمعات، بينما يسعى الغرب إلى عرض صور ومفاهيم تدعو إلى الانفصال الإنسانيّ والروحي التام بين المرأة والرجل، ومعالجة المرأة ككيان مستقل عن أسرتها ومجتمعها.

يظن البعض أن هذه الصورة هي السبيل الوحيد للتمكين، ولكن ما يغفل عنه هذا الطرح هو أن المرأة المسلمة قد تكون في كثير من الأحيان أكثر تمكينًا، عندما تكون في سياق متوازن بين الأسرة والمجتمع.

إن الهجوم على هذه القيم ليس هجومًا مباشرًا على المرأة فحسب، بل على كل النسيج الثقافي الإسلامي الذي يرى في المرأة ركيزة أساسية لاستمرار الموروث الحضاري الديني، ولهذا فإن بلورة الحسّ الأمني والثقافي والديني للمرأة المسلمة أصبح نقطة فاصلة في مواجهتها ضد هذا الهدم المنظم.

وان ما يسعى الغرب إلى تحقيقه ليس مجرد تحرير المرأة من القيود، بل هو محاولة جادة لتشويش أدوار المرأة الاجتماعية، وتحويلها إلى كائن مفكك، لا يحظى بالقوة اللازمة لتسيير حياته وفقًا لمبادئه السامية.

فالغرب لا يريد فقط تغيير تصورات المرأة عن نفسها،

بل يسعى إلى نقلها من حالة التفاعل الإيجابي مع محيطها، إلى التمرد الأهوج على كينونة الأسرة والبيت، بحيث يتم تقليص دورها الاجتماعي والعائلي، وتحويلها إلى سلعة قابلة للاستغلال في أسواق العمل والإعلام.

لقد تجلى هذا في المحاولات المستمرة للترويج للمفاهيم الغربية حول الحرية الجنسية، الإجهاض، والعلاقات غير التقليدية، هذه الممارسات التي تروج لها بعض المنظمات الغربية، يتم تقديمها كحقوق إنسان، في حين أنها تساهم في التفكك الأسري، وتكريس مفهوم الفردانية على حساب مفهوم الجماعة الذي يحكم مجتمعاتنا.

إذا كانت المجتمعات الإسلامية قد حققت تقدمًا في العديد من المجالات، فإنها لم تَخلُ -بتقدمها- من الفوضى الثقافية التي تعاني منها الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية، ومنها الفوضي الفكرية المنغمسة بثقافة الإنحلال الغربية، ولكن في المقابل، تمتلك المجتمعات العربية تاريخًا طويلًا من التوازن بين الدين والدنيا، ومعادلة تحفظ للمرأة مكانتها كإنسان كامل قادر على المساهمة بشكل فعّال في بناء المجتمع، لذا فإن المعركة الحقيقية اليوم هي معركة انتماء وهوية.

إنها معركة ضد محاولات الغرب لفرض نمط حياتهم بشكل مستمر، لتشويه مظاهر وثوابت البنيان الإسلامي المجتمعي.

إذ لا يمكن للمرأة المسلمة أن تبقى محايدة في هذه المعركة، بل يجب أن تظل حريصة على أن تكون هي نفسها، كما أرادها الله وكما رسمتها حضارة شموخها وكرامتها، لا بُد أن تواصل تطورها، لكنها يجب أن لا تسمح لأي جهةٍ كانت (اي الجهات المشبوهة) أن تُملي عليها تعريفها لذاتِها ونظرتها لمجتمعها.

فالغرب -وخاصة القوى الكبرى- يعتقد أن قدرته على التأثير على الدول العربية والإسلامية، لا يكتمل إلا من خلال التأثير على العقول والقلوب، فقد كان العالم العربي يشكل لعقودٍ تحديًا فكريًا وثقافيًا للغرب، بسبب تمسّكه العميق بالقيم الدينية والثقافية، ومع زيادة قوة العالم الإسلامي في مجالات السياسة والاقتصـــاد والثروة، أصبح من الواضح أن الغرب يسعى إلى فرض أجندته الفكرية، بشكل يضعف من هذه القوة ويحول دون توحد الأمة العربية، من خلال محاولاته الدؤوبة لتفكيك الهوية الثقافية للأمة، حيث يحاول الغرب دوماً محو الجذور الإسلامية والعربية التي تُشكل أساس استقرار المجتمع.

فالمرأة كونها تمثل إحدى أهم دعائم هذا الاستقرار، هي الهدف الأول لهدمه، ما بين دعوة الحرية الكاذبة ودعوة الحق التي تدعو المرأة المسلمة الى التصالح مع نفسها، ومع فطرتها فهي لا تحتاج إلى مزيد من التدخلات الخارجية، هذه الدعوة لا يفهم منها الإنعزال أو الركود، بل هي دعوة إلى النهوض الذاتي من خلال اكتشاف قدراتها الكامنة، في إطار من التناغم مع ما فُطِرَت عليه.

الإسلام هو الذي علّم المرأة كيف تحقق توازنًا بين الجوانب الروحية والدنيوية، فتلعب دورها الاجتماعي بشجاعة، دون أن تفقد صلتها بجوهرها الإيماني الذي يشكل قوتها الداخلية.

إن المرأة المسلمة بحاجة إلى أن تكون قادرة على تحديد مسارها، بناءً على قيمها التي تخرج من كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فلا ينقض هذه المبادئ المتناقضات التي تحاول إقناعها بأن الشخصنة والأنانية وثقافة التخلّي والانسحاب من وحدة العائلة وتضامنها، هي مفتاح السعادة في التسلح بالصلابة والصدق والإقدام في التصالح مع الذات.

سوف تجد المرأة المسلمة المسلك المناسب لتكون ذات شخصية واثقة، تسعى لبناء مستقبلها ضمن قيم الإسلام، بعيدًا عن النماذج التي قد تضر بهويتها وثقافتها.

فهويتها الدينية ليست مجرد إطار من التقاليد، بل هي اعتقاد راسخ يجعل منها صانعةً لحياة هادفة قائمة على طاعة الله (عز وجل) احياءً لأمجاد الأمة الإسلامية بظهور قائدها المنتظر، فهي مشاركة حقيقية وأساسية في رسم معالم التمهيد المبارك، ومستعدة مضحية لحمل رسالة الإسلام بكل فخر واعتزاز.

الفتنة الحرباء

سفانة العامري ـ بغداد

حين تُزَيّف الحقائق وتُمزّق الوقائع ويتجول الكذب بثوب الحقيقة، ويظن الناس أن العطر يخرج من فِيه، ولكنه بالفعل يغوص في بحر النفاق فلا بد من مجابهة تلك الآفة التي تستمر بالنمو، وهو ما سيدور قلمنا حوله ليُجرده من ردائه.

النفاق هو أن يُخلَط الحق مع الباطل، وتُوضَع عليه قطراتٌ من الودّ، وعندما تفوح منه رائحةٌ زكية يُقدَّم للناس في آنية جميلة، فيشربونه ويتداولونه من دون شك فيه، فالنفاق من أكثر المشاكل فتكاً بالمجتمعات.

قال الله (عز وجل) في سورة الأحزاب: (لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) آيةٌ من جملة آياتٍ بيناتٍ تنذرنا بأشد اللهجات من هذه الفتنة وخطرها، ولكن للأسف الشديد، الآذانُ صماء والقلوب غلفاء، والدليل على ذلك أن للمنافقينَ الصوتُ الأعلى، الذي يُسمع ويُقبَل ثم يُتناقَل، بل والطامة الكبرى حين نرى تداوله من قِبل بعض المؤمنين برحابة صدر، مع أنّ القرآن قد وضّح بالخط العريض حين خاطب النبي (صلى الله عليه وآله) في سورة "المنافقون": (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ) لم يخصّ القرآن العزيز المشركين أو الكافرين بالعداوة بهذه الطريقة، رغم ما هُم عليه من كفرٍ وضلال، بل خَصّ المنافقين بأقذع الأوصاف ألا وهي العداوة، لما يُضمرونه من كيـــدٍ وما يلعبونه من دورٍ خطيرٍ وخبيث، في تقويض المجتمع ونَخرِهِ من الداخل.

ولو تأمّلنا آيات الذكر الحكيم، وأحصينا كم أنّ الله (تعالى) حذّر رسوله (صلى الله عليه وآله) من هذه الفتنة ومن الوقوع في حبائلها وما يترتب على ذلك من ظواهر إجتماعيةٍ وإنسانيةٍ فتاكةٍ يلعبها النِفاق بالمجتمعات.

الآية الكريمة وإن كانت قد نَزلت في زمنِ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكنها شاملة لكل الأزمان، فحيثما يوجد المنافقون نستذكر هذه الآية، ونأخذ منها الدروس والعبر، وما أكثرُ المنافقين اليوم، الذين يتلوّنون كالحرباء ويلتفّون على الضعفاء كالأفاعي.

جذور النفاق متشعبة وأسبابه متداخلة ما بين نَوازع نفسيةٍ وعللٍ عقائدية، فمنهم من يدفعه الطمع وحب الظهور الى التلون والرياء، ومنهم من يحاول التستر على الفشل وانعدام الإيمان، بالتخفّي خلف الأقنعة المزيفة، وتتكاثر هذه الأسباب وتترعرع في البيئات الفاسدة حيث التربة الخصبة والمناخُ المناسب.

ولِمنع هذا المرض من التفشّي في المجتمع، ينبغي القضاء على وقوده، كالكذب والبهتان الذي يُضخَ عبر الماكنة الإعلامية كأبواق الفتنة وأدواتها وقنواتها (شَرقية كانت أم غربية).

تكشف لنا الآية الكريمة النقاب عن ثلاثة أصناف من هذه الشِرذمة التي تندسّ بيننا.

الصنف الأول: "المنافقون" وهُم الذين يُضمِرون في قُلوبِهم غيرِ ما على ألسِنتِهم.

الصنف الثاني: "الذين في قُلوبِهم مرض" وهم الذين تتملكهم الأحقاد والضغائن، ويُسيطر عليهم الغلّ والحسد، فإذا ما تحدّثوا فاحت من كلماتهم رائحة أحقادِهم بكل وضوح.

أما الصنف الثالث: فهم "المُرجِفون" ودورهم التهويل والتخويف ونشر الفزع، يعظمون من شأن العدو، ويضخمون أفعاله، ويقللون من شأن المؤمنين، وإذا أبصروا الخير يصغرونه، حتى يكاد لا يُرى وكأن لم يكن له أثر يُذكر.

أمثلة النفاق بكل أنواعه والآثار البالغة التي يتركها على المجتمع، لا سبيل لحصرها في سطور، فتارةً نراها تغيّر نتيجة معركة محسومة، كما حصل في معركة صفّين، وتارةً أخرى تغيّر مصائر دول (على سبيل المثال) حين ارتدى النفاق في سوريا حلةً جديدة ولباساً أنيقاً، عند سقوط نظامها الحاكم، وكيف خُدع الشعب بالعملاء، الذين أخفوا لباس التطرّف الإجرامي تحت صُوف الحَمَل الوديع.

والنوع الثالث منه طُبّق تطبيقاً كاملاً في فلسطين ولبنان، حيثُ صَغّر المنافقون من انتصارات المقاومة، وعَظّموا قوة الكيان الغاصب، حيث وصفوه بالأسد الذي يجب الهرب منه، والحال انه هشٌّ ضعيف كأوراق الخريف.

ولا ننسى ماحصل في العراق في حقبة مُظلِمةٍ ماضية، حيث دخل في الفتنة كثيرٌ من السُذّج المغُرّر بهم، فطبّقوا مبدأ (حشرٌ مع الناس عيد) بجهالةٍ تامة.

عندما تغيب الرؤية الثاقبة وتنعدم البصيرة، يتسلل النفاق كالماء من تحت الباب، ولعلّ هذا الذي يؤدي -فيما بعد- إلى بروز شخصية صاحب البرقع قبيل الظهور المبارك (وهي إحدى شخصيات الظهور السلبية) الذي يُظهِر لنا أنه يعتقد بمعتقداتنا، غير أنه ما يلبث أن يستبيح دماءنا، ففي حديثٍ أخرجه الطوسي في الغَيبة، بسنده عن عمر بن أبان الكلبي، عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: (وكأني أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع، فيحوشكم، فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمزُ بكم رجلًا رجلًا..)

نستنتج من ذلك أن صاحب هذه الشخصية يمارس عملية تسهيل أمر السفياني، وما يساعده على أداء هذا الجُرم هو ارتداؤه لجلباب الصديق رغم أنه هو العدوّ بعينه، وجود صاحب البرقع في المجتمع يفسّر لنا أسباب الفتنة وقتذاك، ويبدو أنه سيقوم بإقناع بعض الجهلة لصالحه، وإلا ما الذي يجعل الجار يثب على جاره ويسلمه للعدو -كما تتحدث بعض الروايات- إلا أن يكون ذلك الجار الأحمق قد صدّق ببعض الأقاويل التي رُفعت على رؤوس الرماح.

لذلك يجب أن يملك كلٌّ منا نظرةً عميقة وأن نكون على قدر عالٍ من الوعي، لكي لا نكون من جيش عمر بن العاص ونصدق تلك الألاعيب، بل يجب وأدها وفضحها، ولنصنع مبيداً لتلك الفتنة الحرباء.

ما بال السماء قد اصفرّ لونها؟

ام باقر اللامي / ميسان

عندما نفقد شخصاً له ثقله في حياتنا ووجودنا، نشعر بالكون كأنه ينعى المفقود معنا، كل شيء يبكي دما، أرضٌ، سماءٌ، رياحٌ بل حتى الشجر والحجر، تماماً كما حدث في تلك الظهيرة الحمراء من يوم العاشر، حينما بكى كل شيء في هذا الوجود، على الخامس من أصحاب الكساء ذلك هو الحُسين السبطِ صلوات الله عليه وأهل بيته وصحبه.

تُرى ماذا جرى؟ ولِمَ الكون أضحى موحشا؟

نعم لقد فقدنا والمذهب وأمة الهيهات، مجاهداً من طرازٍ قل نظيره في هذا الزمان، قد كان لَعمرُكَ ملجأ الضعفاء والمستضعفين، مجاهداً أخذ على عاتقه مهمة نصرة الحق وأهله، والتصدي لجبهة الباطل وأدواته، لم يكِلّ ولم يملّ من العطاء، قد أفنى عمره، وقته، حياته في طريق الجهاد، بل وقدّم فلذة كبدهِ قرباناً على منحر الشهادة الحمراء، ولم يزدهُ ذلك إلا ثباتاً وعطاءً وصبراً، وإصراراً للمضي قُدماً في طريق ذات الشوكة.

كان يحلم أن يرى أطفال فلسطين يعيشون بأمن وأمان، وهو من قد كان نصبَ عينيه القدس، وتلك الصلاة التي كان سيؤديها هناك، بعد أن يهزم شراذمة خلق الله من أحفاد القردة والخنازير، وشذاذ الآفاق والأحزاب ونبذة الكتاب وعصبة الشيطان، إلا أن اشتياق ملائكة الله لِلُقياه، موشحاً بلبوس الشهادة كان أسرع، فربحته الجنة وخسرته الأرض.

لقد كان شهيدنا الأقدس ملجأً للسهام والطعنات، وحليف الآلام والمصائب بفقد إخوته ورفاقه، في طريق ذات الشوكة، فذا عباسٌ وذا راغب وذا عماد وذا قاسم وذا جمال، حتى بات جسده مثقلٌ بجراح الفقد وهمومها، ولكنه كان كجده علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكشف الحزن وألم الفراق لأحد، كان صابراً محتسباً ضيغماً شجاعاً باسلاً صبورا، متأسياً بوحدة وغربة جده الحسين (عليه السلام) وهو يرى صاحب لوائه العباس (عليه السلام) يجود بنفسه.

بل كان لسان حاله لسان حال عمته الحوراء (زينب سلام الله عليها) وهي تنادي "ما رأيت إلا جميلا" كان يرى تضحيات الزهراء (عليها السلام) ماثلةً أمامه بضلعها ومحسنها، كل تلك التضحيات الجسام في طريق الدفاع عن توحيد الله في الأرض، جعلته يشمّر عن ساعديه دون كلل أو ملل، لمواصلة طريق الجهاد، ويقف بوجه العدو بكل صلابة وقوة.

كانت الأرض تفرح بخطى قدميه، والهواء يبتسم لثغره الباسم، والناس تفرح بقدومه إليها وهو يشير بإصبعه وينادي "ألا إن الدعيّ إبن الدعيّ قد ركز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة وهيهات منا الذلة!"

حتى جاء أمر الله ووقع المحتوم، واختاره الله متوجاً بتاج الشهادة التي كان يتمناها، فخيّم الحزن على كل شيء... كل شيء...

نعم تركنا جسداً وبقيت روحه الوثّابة تقدح في همم الرجال، وتبث فيهم روح الجهاد ومواصلة الطريق، مهما كان الثمن وكلّف من تضحيات.

سيدي أيها العشق الكربلائي القادم إلينا من ظهيرة يوم العاشر، وأيم الله يعزّ علينا النعي والفراق، فيا صبر أيوب أقبل وانزُل الساحات وامرر على تلك القلوب الفجيعة بذاك الفقد العظيم، فقد رحل ذلك الذي كان بلسماً للجراح، وبسمة على شفاه الاطفال، وسُمّاً زُعافاً على جراح أعداء الله ورسوله.

رحل وأطفال فلسطين وغزة لم تعد تسمع صوته، رحل ودموع الأمهات الثكالى لن تتوقف بعده.

"حسن نصر الله" رحل شهيداً صابراً محتسباً مُقبلاً غير مُدبر، ليلقى ربه قائلاً "إلهي إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى" رحل وهو يعلم أن دمه الطاهر سيثمر رجالا، تتزلزل الصُمَّ الصياخيد ولا تزلّ لهم قدم، وأن هنالك اجيالاً ستنهض بفكره وشجاعته وبطولاته، وستكمل المسير من بعده قُدماً في محاربة أعداء الله ورسوله، وستبقى صرخة الهيهات تدوي في سماء المحور.

أنتِ من تُشكلين المصير

شهلاء أحمد / سلطنة عُمان

إنّ الحديث عن الوعي الاستباقي في سياق التمهيد لظهور الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) ليس ترفًا معرفيًا، ولا تنظيرًا دعويًا، بل هو ضرورة استراتيجية ومفتاح محوري لفهم الدور الإنساني والوظيفة الحضارية التي ينبغي أن تضطلع بها المجتمعات المؤمنة، أفرادًا ومؤسسات، استعدادًا لمرحلة الظهور الشريف. فالتمهيد، بوصفه حالةً تفاعليةً تاريخيةً، لا يمكن أن يكون فعّالًا ما لم يُبنَ على وعي متقدّم يستشرف معالم المرحلة، ويعيد تشكيل الفرد والمجتمع بما يتلاءم مع الغايات الكبرى لخلافة العدل الإلهي.

فالوعي الاستباقي هو ملكة عقلية وروحية تُتيح لصاحبها أن يدرك طبيعة اللحظة، من حيث كونها حلقة في سلسلة زمنية تتصل بالمستقبل، فتجعله يعيش الحاضر بوصفه مقدّمة واعية لا منفصلة عن الغاية. وعيٌ يتجاوز التفاعل اللحظي إلى قراءة الاتجاهات الكلية، وصياغة الذات ضمن مشروع مستقبلي يتطلب إعدادًا معرفيًا، وأخلاقيًا، ومجتمعيًا على المدى البعيد. وعلى هذا الأساس، فإنّ المؤمن المنتظر لا يعيش الزمن بردّة فعل، بل بقدرة على البناء قبل حلول الظروف، والتشكّل قبل تحقق النهايات.

لقد أصبح جليًا أنّ غيبة الإمام المنتظر ليست موطن فراغ من هذا الزمان أو ذاك، بل امتحانًا مركزًا في مناهج السلوك، وفي طُرُق اتخاذ القرار. إنها مرحلة تستدعي من المؤمن أن يتهيّأ بفعلٍ ناضج يعيد تشكيل الحياة. فالانتظار الواقعي ليس حالةً سكون، بل ديناميكية داخلية تستبق ظهور العدل، وتستعد له في أعماق النفس، بما ينعكس على وعي المجتمع وسلوك الأمة. وهذا لا يتحقق إلّا إذا تبنّى المؤمنون عقلية التخطيط والتفكير الاستباقي، التي تجعل من كل لحظة غياب، لحظة إعداد. وهذا عين ما أوصى به النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار، في مناسبات كثيرة تحدثوا فيها عن الاستعداد والتمهيد المقدّس.

فالوعي الاستباقي لا ينبني على الخوف من المفاجأة، بل على وعي بالتأهّب الجاد. هو معرفةٌ بأنّ القادم ليس مجهولًا، بل معلوم الملامح، متى ما كانت البصائر يقظة، والقلوب عامرةً بمشروع السماء. وهو في جوهره انتقالٌ من منطق ردّ الفعل إلى منطق المبادرة، من الاكتفاء بإدانة الواقع إلى الانخراط الجاد في تغييره. ومن هنا، تدخل النفس في حوارٍ مع ذاتها: هل نحن حقًا مستعدّون للظهور الشريف؟ وما مستوى الجهوزية التي بلغناها؟ وهل نملك الجرأة على أن نجيب أنفسنا بدقّة عن هذه الأسئلة؟

وفي رحاب هذه الأسئلة العميقة، تبرز المرأة بوصفها المحور الذي تلتفّ حوله المجتمعات، باعتبارها مركز التكوين، والتربية، والتأهيل. فهي ذاتٌ واعيةٌ، تبني بيتها ومحيطها كما لو كانا خليةً في جسد الدولة الإلهية، وتُربّي أبناءها لا على النجاة الفردية فقط، بل على النهوض الجمعي. ومن هنا، صار من الضرورة أن تُفهم مرحلة التمهيد باعتبارها مرحلة بناء شاملة، يتداخل فيها التدين الصادق مع العمل المتقن، وتلتقي فيها العقيدة بالرؤية، ويغدو فيها الانتظار مسؤوليةً لا حالةً نفسيةً عابرة. فالمجتمع الذي يسبق ظهوره، يجب أن يكون قد بدأ بمعايشة قيمه، ولو بنسب متفاوتة. والمرأة تظلّ العنصر الحساس والأكثر تأثيرًا في هذه الحركة، لأنها الراعية الأولى لمنظومة الوعي المتجدد.

وعيُ المرأة الاستباقي بالحاضر والقادم يعيد ترتيب أولويات المجتمع. ولهذا، اسألي نفسكِ كل صباح: هل قراراتي تسير في اتجاه التمهيد؟ هل ما أقرأه، وما أؤمن به، وما أتبناه من مواقف وما أرفضه من سلوكيات، يعكس موقفي الحقيقي من القضية المهدوية؟ وهل أنا ممن جمعوا قلوب الأمة على الوفاء بالعهد؟ من الذين قال فيهم الإمام المهدي (عليه السلام): ((لو أن أشياعي وفّقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا))؟

فالمعيار، يا عزيزتي، ليس في مدى الشغف باللقاء، بل في عمق الاستعداد له. وعلى المرأة المنتظِرة أن تقوم بهذا الدور المحوري، وأن تسعى إليه في كل لحظة، لأنّه لا يُبنى الغد الموعود إلّا بوعيٍ خُلُقيّ وفكريّ يسبق الزمن.

وإذا أردنا أن نكون من شعب الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه)، فعلينا أن نُعيد صياغة وجداننا وواقعنا على صورة العدل والإخلاص. وبهذا فقط، لا يصبح الظهور مفاجأة، بل امتدادًا طبيعيًا لمسارٍ بدأناه يوم قررنا أن لا نكتفي بالترقب.

فأنتِ، أيتها المرأة المجهولة في أعماق الجمال، يا صاحبة الرسالة المقدسة في قلب الأرض، هل تساءلتِ يومًا عن المعنى الذي ينساب من بين يديكِ؟ هل أدركتِ أن كل خطوة تخطينها، وكل فكرة تؤمنين بها، وكل موقف تتخذينه، هو جزءٌ من سيرورةٍ زمنية لا تتوقف، وأنكِ أنتِ البذرة الأولى التي تنمو في كل حلمٍ مرتجى؟

إنّ انتظاركِ حالة من الانصهار بين الذات والكون.

لستِ في هذا العالم مجرّد شاهدة على الأحداث، بل صانعة لمسارها، بكلماتكِ، بأفكاركِ، بخطاكِ التي لا تملّ ولا تكلّ. يا ابنة الإيمان، إنّ وعيكِ الاستباقي ليس معركة مع الوقت، بل شهادة بأنّكِ جزءٌ من الخطة الإلهية الكبرى، وبأنكِ القادرة على أن تبني الأرض قبل أن تهبّ رياح الإصلاح السماوية.

أنتِ من تشكّلين المصير. لا ترضين أن تظلي في دائرة الانتظار الخجول، لأنكِ وحدكِ من تستطيعين بناء أمةٍ قادرة على التغيير، تَعي تبعات الانتظار، وتدرك كُلفة النهوض، وتستعد لشهادة الحق على طريق النصر.

فأنتِ الحكاية التي لا تنتهي إلا بشهادةٍ نحو الجنّة الأبدية، وأنتِ الشاهدة على معركة انتصار القادة بين يدي الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه)، بإذن الله تعالى.

شدّة البلاء والامتحان قبيل الظهور الشريف

روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن رجلٍ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: (والله لَتُمْخَضُنَّ يا معشر الشيعة، شيعة آل محمّد كمخيضِ الكُحْلِ في العين، لأنَّ صاحب الكُحْل يعلم متى يقع في العين ولا يعلمُ متى يذهب..... الخ)

بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٠٣

لتُمخَّضُنَّ

مَخَضَ الشَّيْءَ مَخْضاً: حَرَّكَه تحريكاً شَدِيدًا، وتمخّض اللّبن واستمخض، أي: تحرَّك في الممخضة.

التمخيض يعني التنقية والتنقيح بعامل الابتلاء وامتحان الصبر ومخيض الكحل هو رواسبه أو بقاياه، فعندما يدخل الكُحل إلى العين وبعد عملية إخراجه منها تبقى بعض الآثار والرواسب العالقة في زوايا العين والى هذه الدرجة يصل وصف الإمام للثُلّة الباقية على الانتظار بعد التمحيص والتنقية والتمييز والغربلة.

ويكون الصبر ورباطة الجأش و الثبات من أهمّ العوامل التي تساعد الفرد المُنتظِر لإمام زمانه في الحصول على هذه الكرامات والصفات.

وكالة أنباء الانتظار

واقع المرأة المهدية وفق المنظور المهدوي

علي السراي/ بغداد

نصف المجتمع بل هي كل المجتمع، تلك التي إن أحصنت فرجها ونفسها، واتخذت من مولاتها زينب (عليها السلام) نهجاً ودستوراً لها.

نعم؛ فزينب كانت أم أخيها الحسين (عليهما السلام) في ذلك اليوم الدامي، وقامت على صوتها كربلاء، تماماً كما كانت أمها الزهراء أماً لأبيها النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) واليوم؛ فالمرأة المهدوية قد أضحت عنوانا، حين تنكّبت مسؤولياتها في طريق التمهيد لإمام زمانها، وسارت على نهج الدعوة له من خلال نشر الثقافة والوعي المهدوي بين قريناتها، وهي بهذا العمل تشكّل إنموذجاً حياً لما قامت به سيدة النساء الزهراء (عليها السلام) ودورها المحوري في مساندة إمام زمانها أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) في محنته ومصائبه، ذلك النهج السماوي الذي منحه الله للمرأة المهدوية، في المشروع الإلهي الذي أعدّه لعباده في وراثة الأرض، وإقامة دولة العدل وإرساء حاكميته.

اضافة إلى الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً هنالك خمسون إمرأة –إن قلنا بوجود عزل بين الرقمين– قد شرّفهن الله تعالى ليكُنّ في ركاب إمامهن المنتظر أرواحنا فداه، ويُعتبرنَ من خواص الأنصار وأفضلهنّ وأتقاهنّ، ودورهن خطير ومهم جدا، يتمحور بقيادة الألوف من المهدويات الناصرات لإمامهن.

ناهيك عن دورهن الكبير في أوقات الحروب من حيث مداواة الجرحى والوقوف على حالة المرضى، أي إنهن سيشكلن جبهة إسناد لاخوانهن في تلك الظروف التي تتطلب الصمود في الميدان وإدامة زخم المعركة.

تلكنّ الخمسون سيحملن على عواتقهنّ مسؤوليات جِسام وقت الظهور المقدس، جنباً إلى جنب مع جيوش من أقرانهنّ اللائي يسِرنَ في طريق الإنتظار والتمهيد.

ويقيناً أنَّ هذا الوسام لم يتأتّ عفوياً أو اعتباطياً؛ بل قد بُذلت قبله جهود جبارة مُضنية، في تهذيب النفس والسير بسلوكٍ صعب في مجاهدة النفس، يؤهّلها لإن تكون أهلاً لثقة الإمام أرواحنا فداه.

فتراها –المرأة المهدوية– وقد التزمت دينها وحافظت عليه، ولم تنزلقْ في مهاوي ومصائد الشيطان ومغرياته التي كثُرت، وخاصة في زماننا هذا والذي يمتاز بأن القابض فيه على دينه كالقابض على جمرة!

إن خطورة وضعية المراة في هذا الزمان، تكمن في مقاومتها لكل تلك المغريات، وعدم إيلاء الأهمية لها، بل العمل على كبح جماح النفس الأمّارة بالسوء لتصل بصاحبتها إلى أعلى مراتب الرفعة والكمال.

ويقيناً لن تكون المرأةُ مهدويةً بالكلام فقط، فعلى المرأة المهدوية التي تتنكّب هذا الوسام الإلهي، أن تكون على قدر استحقاقاته، فتكون هي إنموذجاً لمنظومة القيم العليا، عفةً وشرفاً، والتزاماً وأخلاقاً وحجاباً مشرفاً، فالمرأة المهدوية تعني قيادة المجتمع النسائي، والأخذ بأيديهنّ إلى برّ الأمان، في ظل أمواج الإنحراف والانحلال التي تعصف بالمنظومة الأخلاقية في مجتمعنا المحافظ.

أن تكون المرأة مهدوية؛ فهذا يعني الجد والعمل في محاربة كل ما هو دخيل على بلدنا من عادات وتقاليد، بل وتحرر غيرها من حبائل الشيطان، وتكون سبباً في نجاتها والأخذ بيدها إلى جادة الصواب، فالمرأة المهدوية يجب أن تكون قدوة لغيرها في كل شيء، من حيث السلوك والتعامل بل ومثالاً يُحتذى به من قبل الأخريات.

على المرأة المهدوية محاربة كل ما من شأنه ترسيخ مفاهيم السقوط والانحطاط، والتصدي لكل محاولات سلب دورها الريادي في بناء المجتمع المهدوي المحافظ، فأهمية المرأة المهدوية في المشروع المهدوي؛ لا تقل عن أهمية أخيها الرجل المهدوي في ذات المشروع، فإن تكاملت تلك الشخصية أصبحت كل المجتمع وليست نصفه، فهي الأم والأخت والزوجة والابنة.

وأخيراً نقول: لقد جَهد ولمّا يزل قضّ الاستكبار العالمي وقضيضه، في وسائل الإعلام وبرامج التواصل الاجتماعي، على سلخ وسلب هوية المرأة وعفتها، وبكل الطرق والأساليب الشيطانية، ومحاولة جعلها سلعة رخيصة تُباع وتُشترى في سوق النخاسة، ولقد نجح في ذلك بنسبة كبيرة جداً، ولكن بقيَ هنالك صنف واحد من النساء، لم يستطيعوا التأثير عليه قيد أنملة! وهو تلك المرأة المهدوية الملتزمة بحجابها، الذي له وقعٌ على رؤوسهم العفنة أشدُ من وقع صواريخهم البالستية، فالحجاب اليوم هو سلاح فتّاك في مواجهة أعداء الله ومشروعه المهدوي، بقيادة إمامنا القائم أرواحنا له الفدى.

أنفاسٌ ممهدة وسرور يدخل قلب وليّ الله

سراب سلام /دولة الكويت

كم هو جميلٌ أن تنظر المرأة إلى حياتها الزوجية من زاوية التكليف، لا من زاوية الرغبة أو الجبر، فإن المرأة في هذا الطريق ليست مجرد شخص مسؤول في بيت، بل هي قلب ينبض بنبض الولاية، وعين تسهر على أملٍ لا يخبو، وروح تعيش على صدى الحضور المبارك للإمام الغائب (عجل الله فرجه) وإن لم ترَهُ بعينها، لكنها تراه ببصيرتها.

الزوجة الصالحة، هي تلك التي تعمل على نيل رضى زوجها ليس بمظهرها فقط، بل تلك التي ترضي ربها بسلوكها نحو شريكها، وتُرضي إمام زمانها بنجاحها في إدارتها لمؤسستها الإلهية، فهي التي تجعل من بيتها مجلسًا من مجالس الذكر، بعيدة عن مواطن الغفلة.

ومن أجمل مراتب التوفيق لهذه للمرأة الصالحة، أن تجعل من العلاقة الزوجية طريقًا للارتقاء لا ساحةً للمشاحنات، أن تكون هي الهادئة إذا غضب زوجها، الصابرة إن ضاقت عليه الدنيا، المشجِّعة له في طريق الله، لا المُثبِّطة لعزائمه أو المستخفة بمشاعره، فكم من امرأة بكلمة رضى أو نظرة حنان، كانت سببًا في ثبات زوجها على طريق المجاهدة، بل في توبته وعودته!

فالزوجة الممهّدة لا تنتظر الظروف المثالية لتكون فاعلة، بل تجعل من المحنة منبرًا، ومن الضيق نافذة. تتعامل مع أولادها على أنهم أمانة، تُربّيهم على طهارة القلب والحياء والصدق، لا على حب المظاهر والمقارنات، وتذكّرهم دائمًا: إمام زمانكم ينظر إليكم هل تحبون أن يراكم على هذا الحال؟

نعم، إن المرأة المنتظرة تُراقب قلبها وتُحاسب نفسها، فلا تُهمل دقائق الأعمال، ولا تُبرر زلّات اللسان (التي قد تصدر منها) وتُجاهد في أن يكون كلامها هادئًا، وردودها رزينة، فكل ذلك هو من مقدمات القُرب، و من مصاديق (كونوا زينًا لنا ولا تكونوا شينًا علينا) بل إن من صفات هذه المرأة أنها تستحي من مقام الإمام الحجة (عجل الله فرجه) كما تستحي من الله تعالى، فهي لا تفعل في الخلوة ما يُستقبح منها في العلن، ولا تتهاون في الواجبات وإن ظنّت أن لا أحد يراها، فقلبها حيّ بالمراقبة، ولسانها مُنضبط بالمحاسبة، وكل سلوكها خاضع لمعادلة: هل يرضى مولاي صاحب الزمان (عجل الله فرجه) عني؟

هذه المرأة، تُسجّل أنفاسها، وتُحفَظ دمعاتها، وتُعدّ من جند الإمام ولو لم تُمسك سيفًا، فهي تعين الرجل على صلاحه، وتبني بيتًا مهدويًا وتُنشئ أبناءً يذكرون الإمام قبل نومهم، ويدعون له في قنوتهم وصباحاتهم وكل أوقاتهم.

وإن الزوجة التي تحفظ لسانها، وتُراعي عفّتها، وتُنمّي روحها، يمنحها الله هيبةً في قلب زوجها وأولادها ومَن حولها.

هيبةً ليست من صوتٍ عالٍ أو موقفٍ متسلّط، بل من نور الطاعة، وسمت الصالحات.

هذه الهيبة تجعلها مرجعية نورانية لعائلتها، ومصدر ثقة وطمأنينة، كما أن في بعض اللحظات، عندما تُحسن المرأة المؤمنة الصمت؛ فان سكوتها عبادة، ولأنّ الكلام قد يُهدر ماء قلبٍ طاهر، فلا تدخل نفسها في جدالات عقيمة، ولا تُعلّق على كل صغيرة وكبيرة، بل تختار كلماتها كما يختار الرسّام تناسقَ ألوانِ اللوحات والمناظر، فتصرفات المرأة المهدوية في بيتها ومجتمعها ليست خارقة، لكنها تُتقن التفاصيل الصغيرة، وتحولها إلى عملٍ عظيم.

فإخلاصها لا يلهث وراء عناوينٍ وهمية، ولا تنتظر مدحًا من الناس، لأنها تعمل لله، وتتنفّس شوقًا لصاحب الزمان.

فعند عتبة باب بيت الزوجة الصادقة في انتظار أمر سيدها تُكتَب أعظم خطوات التمهيد، ومن هناك بالضبط ايضاً يُرفع إسمها إلى سجلّ المنتظرين.

سمات المرأة المهدويّة..!

كوثر العزاوي / العراق

كثير مايَرد هذا التساؤل:

هل للمرأة دور في الحركة المهدوية المباركة؟ وهل هناك نساء من جملة أصحاب الإمام المهدي "عجّل الله فرجه"؟ وهنا يأتي الجواب بِنعَم، وِفق ماقرأنا في الروايات الواردة في كتب الحديث، وماورد على لسان الباحثين في الشأن المهدوي، أن لا شك بوجود دورٍ مهمٍ للمرأة في حياة الإمام المهدي "عجّل الله فرجه" وحركته المباركة أثناء غيبته وبعد ظهوره –أرواحنا فداه– بل يُعَدُّ هذا من الأمور الثابتة، إذ أنّنا نعتقد بأنّ حركة الإمام المهديّ "عجل الله فرجه الشريف" هي حركة إصلاحية شمولية، لذا فهي تحتاج لمشاركة كل فئات المجتمع، كلٌّ بحسب موقعه وصفته وجنسه، حتى تأخذ الثورة أبعادها على كل المستويات.

من هنا يبرز دور المرأة المؤمنة بشكل فاعل، سيما على المستوى التربوي والإعدادي والاجتماعي، فقد ذكر الباحثون بأنّ مشاركة المرأة هي من السنن التاريخية. يقول علماء الاجتماع كما نُقل عن أحد الباحثين والكلام له: {إنّ التاريخ لا يمشي صدفة بل يمشي طِبق سُننٍ تتكرر من جيل لآخر، ومن هذه السنن وجود نسويّ فاعل في حياة المصلحين.}.

لذا لا يخفى على متطلّع لحياة الأنبياء والأئمة "عليهم السلام" ما للمرأة من دورٍ واضح في مؤازرة الحركات الإصلاحية وعلى كافة الأصعدة، ولو أردنا البحث في تلك الأدوار الفاعلة لاحتجنا الى وقفات طَويلة ولطال بنا المقام! وحسبُ مَن أراد الإطّلاع، أن يرى فيما ساقَه لنا كتاب الله العزيز من أمثلة حيّة لنماذج من النساء كُنَّ خير عون في حركة الإصلاح والإرشاد الإلهي، كما كنَّ جديرات بصناعة إنموذج يَقتدي به الرجال فضلاً عن النساء، وتلك المصاديق قد وردت في آيات توضح ذلك في مواضع عديدة من القرآن الكريم فضلًا عن الأحاديث وكُتبِ التأريخ "فلتُطلب في مظانّها" ويبقى الأمر الأهم الذي لابد من الإشارة إليه هو: ضرورة معرفة السمات التي تؤهل المرأة لتكون مصداقًا للمرأة المهدوية، ولكي تصطفّ مع الأنصار والأعوان في انتظار إمامها، فمن ذلك مثلًا: يتوجب عليها فهم أبعاد تكليفها كأنسانة مؤمنة يتحتم عليها أمور والتزامات عليها التقيّد بها لتكون أهلاً للوسام الذي إتّشحت به، وهو نَعتُها بالمرأة المهدويّة، فالإيمان إقرار بالجنان وعمل بالأركان، وعلى هرم الأعمال المكلّفة بها، هي الطاعة والانقياد المطلق لله "سبحانه وتعالى" في كل مجالات الحياة، الشخصية والاجتماعية، وأهمّها "الحياة الزوجية" ومايتمخض عنها من طاعة الزوج وحسن التبعل، وإعداد الجيل على أساس التقوى والعمل الصالح، لكي تصبح على مستوى من الإدراك، إمرأة مهدوية ربطت ذاتها بإمام زمانها، فرسمت أهدافها بكل إخلاص، وحسَبت الوقت بكل دقة، وسارت في طريق الانتظار ببصيرة وقوة ويقظة، فلا تبالي بالمحن وكثرتها، ولا بمنغصات العيش وحجمها، ولم تَهِنْ عزيمتها، لأنها جعلَت إمام زمانها محور حركة حياتها، فأصبحت في بيتها أمرأة فاعلة حكيمة، وفي الخارج نبراسًا لكل بنات جنسها، تخاطب النساء بلغة عصرها، وبعذوبة سماحة دينها، وتتعامل مع الواقع بقوة العقيدة، ورباطة الجأش، إنسانة لا مجرّد أنثى تستميل الناظرين ببهارج مظهرها! وبذلك تستطيع أن تكون قدوة لغيرها من النساء في زمن الغيبة، فقد تتميز المرأة المهدوية عن غيرها، كونها ركنًا أصيلًا محوريًا لإقامة مجتمع إيماني مهدويّ. فمن وجدت في نفسها هذه المزية، فستدرك قدرتها على طاعة إمام زمانها ونصرته، والثبات على دينها في زمن يحتدم فيه الغربال، حينما لم يسلم منه إلّا الأندرَ فالأندر!.

ثبتنا الله وإياكم على الطاعة والتسليم.

دولة العدل الإلهي عدالة تنصف لا مساواة تجحف

أزهار آل عبد الرسول / السماوة

مفهوم العدالة من المنظور الإسلامي والإنساني هو عدم التحيز بين الناس في الحقوق والواجبات، وإعطاء كل ذي حق حقه.

أما المساواة، فهي التمتع بجميع الحقوق والواجبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون التمييز بسبب الدين، أو اللون، أو اللغة، أو الجنس، أو العمر، أو الحالة الاجتماعية.

قد أبان القرآن الكريم في كثير من آياته هذا المطلب (العدالة)، قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" (النساء: ٤٠)، وقال أيضًا: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ" (النحل: ٩٠).

فالقرآن الكريم لم يذكر المساواة كمفهوم مطلق بين الناس، بل أكد من خلال بعض آياته على العدالة التي تتماشى مع البنية الجسدية للبشر. كما أن السنة النبوية وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) قد أفصحت وفرّقت بينهما في الواجبات والحقوق لكلا الجنسين. فالإسلام لا يحمّل المرأة ما لا تطيق، بل يكلّفها بما يتناسب مع قدراتها الجسدية، ولا يلزمها بأداء الأعمال الشاقة التي يقوم بها الرجل، مثل المهن البدنية القاسية أو العسكرية، كما يحدث في تجنيد الفتيات في أغلب الدول غير الإسلامية.

ويحثّ الإسلام على الإنفاق والتوسعة على العائلة لأنه من مسؤولية الرجل، على عكس الدول الغربية التي تدعو إلى المشاركة المتساوية في الإنفاق المادي على تكاليف الحياة. ولتوضيح ذلك أكثر: إذا جلس الزوجان على مائدة الطعام في مطعم، فإن الرجل يدفع ثمن ما طلب، وكذلك المرأة تدفع ثمن ما طلبت، وهذه من الأمور التي تم تطبيقها هناك. مما يدفع المرأة إلى التكسب المادي بأي طريقة، والمهم عندها تأمين حياتها الاقتصادية، وهذا بدوره يؤدي إلى عزوفها عن دورها العظيم الذي وكّلها الله سبحانه به، وهو تكوين الأسرة، وحرمانها من خصوصية الأمومة التي فُطرت وجُبلت عليها. وهذا ما يروّج له ويُبثّ بشدة في الآونة الأخيرة في بلادنا من خلال المنظمات المدنية التي تدعو إلى "تمكين المرأة"، وإبعادها عن دورها الريادي في الأسرة.

نجد في الفكر الإسلامي أن مبدأ المساواة بين الذكر والأنثى يكمن في الثواب والأجر، قال تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (النحل: ٩٧). وكذلك نجد المساواة في العقاب، أما التفاضل بينهما فيكون بالتقوى والعمل الصالح.

الإسلام لم يرفض المساواة تمامًا، لكنه لم يعدّها مبدأً أساسيًا في جميع الحقوق والواجبات، بل اعتمد مبدأ العدالة، واعتبرها المعيار والمقياس بينهما حسب التكوين الجسدي، والبيولوجي، والنفسي لكل منهما. فالمرأة لها طبيعة جسدية تجعلها مناسبة للأمومة والتربية أكثر من الرجل، بينما هو لديه قابلية أكبر لتحمّل الأعمال الشاقة. لذلك أعطى الإسلام القوامة للرجل، وفوّض إليه رعاية المصالح الزوجية، وكلفه بالإنفاق عليها، وتوفير مستلزماتها، وحمايتها، حتى لو استلزم الأمر أن يضحّي بنفسه في سبيل صونها، قال الإمام الباقر (عليه السلام): "مَن قُتل دون أهله فهو شهيد".

في الإسلام، المساواة المطلقة فيها حيف وظلم لكليهما، لأنها تحمّل المرأة ما لا طاقة لها به، وتسلب الرجل منه الرجولة والمروءة. فنرى في مجتمعنا أن الرجل هو من يتكفل برعاية الأم، والزوجة، والأولاد، حتى وإن كانت المرأة ذات مهنة أو تكسب مالًا أو صاحبة إرث، فهو المسؤول الأول عن رعايتهم اقتصاديًا واجتماعيًا.

لذا، العدالة هي المطلب وأمل الشعوب للنجاة من الظلم والجور الذي ملأ أرجاء المعمورة، وليس المساواة التي يروّج لها الاستكبار العالمي، والتي هي عين التعسف والإجحاف.

في هذا السياق، يمكن أن نصوّر بعض ملامح دولة العدل الإلهي من خلال ما استشفه العلماء والباحثون من الروايات والأحاديث النبوية الشريفة التي تخصّ عصر ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، ومنها:

اولاً: العدالة الاجتماعية التي تحقق الرفاهية والعيش الكريم للفرد بعزة وكرامة، وتقضي على ظاهرة الفقر المستشري.

ثانياً: القضاء على الفجوة الطبقية بين الغني والفقير، وإلغاء الفوارق بين البشر، لقوله (صلى الله عليه وآله): لا فرق بين عربي ولا أعجمي، ولا أبيض ولا أسود، إلا بالتقوى.

ثالثاً: العدالة في الحكم والقضاء بدون أي محسوبية أو فساد، وفقًا للكتاب والسنة النبوية وأهل البيت (عليهم السلام).

رابعاً: تحقيق العدالة المدنية، مثل حق التملك، وحرية التعبير، وغيرها.

هكذا هي (دولة العدل الإلهي) منذ نبي الله آدم (عليه السلام)، وعلى مر العصور والأزمنة، إلى زماننا هذا. تبقى وستبقى أملًا تتوق إليه الأرواح الظمأى للحق، ونورًا يبدد الظلام والظلم، حيث تسود القيم الإلهية، وتشرق الأرض بضياء العدالة التي طال انتظارها. نراه قريباً

اقتلوا كل زينب..!

أحلام الخفاجي/ بابل

لم تلكُ زينب ابنة أشجع شجعان العرب، الذي قتل صناديدهم وناوش ذؤبانهم واودع قلوبهم أحقاداً بدرية وخيبرية فحسب! بل كانت في الحجاب والعفاف فريدة، وفي الصبر والثبات وقوّة الإيمان والتقوى وحيدة، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنّها تُفرِغ عن لسان أمير المؤمنين عليه السّلام، فغدت آيةً من آيات الله، تحذو حذوها كل من أرادت السير في هذا الطريق.

قال الإمام زين العابدين (عليه السّلام) لعمّته زينب (عليها السّلام) (أنتِ بحمد الله عالِمةٌ غيرُ مُعلَّمة، وفَهِمةٌ غيرُ مُفهَّمة) وكلام الإمام زين العابدين (عليه السّلام) يدلّ –بما لا غبار عليه– على المنزلة العلميّة الرفيعة، التي ارتقت إليها عقيلة الهاشميّين (عليها السّلام)، فهي عالمة بالعلم اللدُنيّ المُفاض من قِبل ربّ العزّة تعالى، وليس بالعلم المتعارَف الذي يُكتسب بالدرس والبحث.

وليس هذا بمُستكثَر عليها، فقد نزل القرآن في بيتها، وأهلُ البيت أدرى بالذي فيه، وخليقٌ بإمرأةٍ عاشت في بيوت يُذكر اللهُ فيها بالغدو والآصال، وعاشت في كَنف أصحاب الكساء وتأدّبت بآدابهم وتعلّمت من علومهم، أن تحظى بهذه المنزلة السامية والمرتبة الرفيعة.

"والله لا تمحو ذكرنا" كلمات لا تشابه بقية الكلمات التي بُتر لسانها في محضر الحقيقة، ولم تكن مجردُ كلمات نطقتها مولاتنا زينب في موقفٍ عصيب، بل كلماتٍ تسربلت بجلباب البلاغة فأدلفت بابَ الأبجدية، لتُعلِن عن فكر ونَهج ولد من رحم العقيدة الراسخة والإيمان المطلق، بأن شمسَ الحق بازغةٌ لا تأفل وإن جلّلتها سُحب الباطل، وإنّ عينَ الحقيقة مبصرةٌ وإن أراد أهلُ الباطل فقْأها بسهم الكذب والتدليس.

فكر ونَهج ورثته المرأة الموالية جيلاً بعد جيل، عندما صيّرن الأمهاتُ الموالياتُ حِجورهن موئلاً لتعليم صغيراتهن، ولتكون أبجديتهن عفة وحشمة زينب، زينبُ رمحُ المقاومة الذي هزّ عروشَ الطغاة، رمحٌ لم ولن ينكسر على مرّ الزمن وإن مرّت به الرياح العاتيات، فأصبح فِكرُ زينب منهاجاً يُدرّس في مدارس العقيدة، وما زال يُربك معسكرَ الطغاة، فجمعوا أمرهم بقتل كل زينب.

أراد العدو عقر رحم الأمة؛ حتى لا يأتي بزينبيات أخريات كي لا تهلك عروشهم! لذا انبرى العدو بشراهة يبحث عمن تحمل من زينب فكرا، مبدأ، قيماً وخُلُقا! ليصنع لها افخاخا بأيادٍ اخطبوطية متوارية خلف قفازات مخملية، من خلال حربهم الناعمة التي أخذت على عاتقها، تأسيس ثقافة تطارد زينب، لتقلع جذور شجرة فكرها وعفتها من وجدان كل من اقتدت بها، فيتماهى أثرها شيئا فشيئا، فتصبو لهم الأيام وتخْلو لهم عروشهم، وبينما العدو وهو ينقّب في مناجم فِكر زينب لمحو آثارها، تعثّر بجبل "والله لا تمحو ذكرنا!" فأيقن حينها لِمَ اصطحبها أخيها الحسين عليه السلام إلى كربلاء!

عمل العدو جاهداً، لاستبدال زينب أيقونة العفة والحشمة والتحدي، بأخرى تلهثُ وراء الماديات والشكليات والأنوثة وسطحية التفكير، أراد صُنع أخريات لا يمشين على استحياء، للقضاء على الفطرة التي جُبلت عليها المرأة المسلمة، ولا يكون ذلك إلا من خلال شيطنتها، حيث استخدم العدو الكثير من الوسائل لتحقيق أجنداته لاصطيادها بصنارة العولمة والحداثة، حيث يعتبرها مشروعاً نافعاً يكون فيها جسد المراة أداة لتنفيذ مخططاته، وسلعة يمكن تسويقها من خلال العروض التلفزيونية والإعلانات المتلفزة وغيرها، والتي تؤتي أُكُلها كلَّ حين، حيث أخذ العدو يروّج لابتذالها وإخراجها عن جادة الصواب، وبالتالي تفريغها من شخصية زينب وبذلك بداية انتصارهم المزعوم.

أنشأ الأعداء الكثير من المنظمات، وأقام العديد من المؤتمرات، التي تطالب "بحقوق المراة!" و "رفع الظلم عنها في مجتمعاتها الإسلامية!" والتي تطالب بتغيير القوانين المعمول بها، في مجال الأسرة في البلدان الإسلامية، لتوهين العلاقات الأسرية، وجعلها أقرب إلى بيت العنكبوت، فتلك المرأة التي اصطيدت بشباك العدو، بالتأكيد لا تُنشئ إلا جيلاً مُفرغاً من محتواه الإسلامي، فهي لن تُربي أبناءها إلا على ما استساغته.

وقد غاب عن كثير من النساء اللواتي تأثرن بهذه الشعارات، واتخذن منها منهجاً سلوكياً لهن، ما تعاني منه المرأة الغربية في مجتمعاتها، من ابتذال وإهانة بجعلها سلعة تباع وتشترى!

رسمت هذه المنظمات والمؤتمرات أهدافها بدقة تحت مظلة قانونية، رافعة شعارات برّاقة كحرية المرأة والمساواة مع الرجل، والترويج للزواج المدني، لتتمكن المرأة المسلمة الزواج بغير المسلم (ممارسة الزنا بإطار قانوني) ضاربة تعاليم الإسلام بحرمة ذلك، لتقطف ثمار مخططاتها بتغيير عقائد وهوية المجتمعات، وماقامت به السفارة الأمريكية من التدخل لمنع اقرار قانون الأحوال المدنية الجعفري لهو خير دليل، حيث قامت بشيطنة هذا القانون من خلال اعلامها الاصفر، بأنه سلب لحقوق الزوجة في قِبال الزوج، لتقع في فخاخهم السذج من النساء اللواتي تاثرن بشعاراتهم الرنانة.

إلا الزينبيات فإنهن صمدن، وبقين يتمتعن بقوة الفكر وعدم الاكتراث للموضة والمظاهر، تشبثن بستر زينب والقيم الإسلامية والروحية، كلما حاربهن التيار المضاد أكثر، فهن من يُنشئ جيلاً مهدويًا متسلحاً بثقافة الانتظار، اتخذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج) منهاجا، ليكون خارطة طريق له وليكون انتظاره تمهيداً وعملا، ليولد من رحم ذلك الانتظار أولئك الأصحاب الذين وصفوا بالعدّة الموصوفة، فكانوا ٣١٣ رجلاً وازدادوا خمسين إمرأة من أولئك النسوة، اللواتي قطعن أشواطاً طويلة في التمهيد، حيث كان الإخلاص عنواناً لعملهن، ليلنَ شرف اختيار الإمام بأبي وأمي لهن، وليكُنَّ جنباً إلى جنب مع إخوتهن الأصحاب، لنصرة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في ثورته المباركة في الحجاز، تلك الثورة التي تتطلع إليها عيون الآل منذ أيام السقيفة الملعونة (تلك السقيفة التي فَجَرَتْ أمام مرأى ومسمع الجميع) ثورة ترنو إليها عيون المستضعفين في الأرض، ليمُنَّ الله تعالى عليهم فيجعلهم خلائف في الأرض ولو بعد حين.

حروب الحجاب:
بين الحريّة الشّخصيّة والقمع الغربيّ

ريان شمص / لبنان

الحرب ضد الحجاب قضية تشكل جدلًا مستمرًا في العديد من المجتمعات. فيعدُّ الحجاب من قبل بعض الأفراد والحكومات علامة على الانغماس في التّخلف، ما يؤدي إلى فرض قيود وحظر على حق النّساء في ارتدائه، ويعدُّه بعضهم الآخر تعبيرًا عن حرية الاختيار الشّخصيّ والتّعبير الدّينيّ .ولكن تظهر حروب ثقافيّة ضده يروج فيها البعض لفرض نماذج معينة من اللّباس. ويعدّ الحظر على الحجاب خرقًا لحقوق الإنسان والحريّات الفرديّة، مما يثير موجة من التّحفظ والمعارضة من قبل النّساء اللّواتي يرين فيه تعبيرًا عن هويتهن وقيمهن الدّينيّة. فما هو السّبب الرّئيسيّ وراء هذه الهجمة على الحجاب؟ وما هي مواقف الغرب وسياساته تجاهه ؟

يرى بعضهم أنّ هذه الحملات الّتي تُشنُّ على الحجاب قد تكون نتيجة للتفاوت الثّقافي وعدم فهم التّقاليد الدّينيّة. ويتساءلون عمّا إذا كانت هذه الحروب تعزّز فعلًا المساواة والتّحرر أم تقييد حقوق النّساء في اتّخاذ قراراتهن الشّخصيّة.

وباختصار الحرب ضد الحجاب تتناول مسألة حقوق الإنسان والحريّات الفرديّة، وتظهر التّوترات بين التّقاليد الثّقافية والاحترام اللّازم لتعدّد الهويات والتّعدّد الثّقافيّ وهو أمر من صناعة غربيّة بحتة. والسّؤال الّذي يخطر في الذهن: من الّذي أعطى الغربَ الحقَّ في تنصيب نفسه معياراً لصوابيّة الأفكار وحسن الاختيار؟ ليفرض على شعوب نمط معيشته وطرق تفكيره، فيغرق العالم بالرّسائل الثّقافيّة الّتي يسعى وبكلّ قوته لترسيخها في الوعي البشريّ، وذلك عبر الأفلام المبتذلة، والموسيقى الصّاخبة، ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، حيث تؤثر هذه الوسائل في تشكّيل وجدان الأفراد وآرائهم وتضليل الفئات الشّابة بدسّ الفتن والهرّطقات. ولا يخفى أثر الجمعيات النسوية التي تدّعي دعمها لقضية المرأة ومصلحتها في حين غياب دورها وصمتها القذر أمام المجازر التي تحصل كلّ يوم في فلسطين، ولو راقبنا عن كثب لوجدنا أنّ محور أدائها يظهر تحريض المرأة وتعريتها من كلّ التقاليد والأعراف والمبادئ التي نشأت عليها. ومن جهة أخرى نرى سياسات الغرب المُجحفة تجاه الحجاب والمحجّبات في الدّول الأوروبيّة عامةً ولا سيّما فرنسا، فمنذ عام ١٩٨٢ بدأت المدارس الفرنسيّة بمبادرات فرديّة من دون وجود قانون صريح بطرد المسلمات المحجّبات، وكذلك عام ١٩٩٠ مُنعت فتيات مغربيّات مقيمات في فرنسا من ارتداء الحجاب في مدارسهن الثّانوية بحجّة خرقهن لقانون العلمانيّة الّذي لا يسمح بإدخال الرّموز الدّينيّة إلى المدارس العموميّة، ومؤخرًا أُطلِق قانون حظر ارتداء العباءة أيضا في بلد الحريّات فرنسا. ناهيك عن الاعتداءات الّتي تحصل في الشّوارع من قبل مواطنين فرنسيّين على مواطنات فرنسيات محجّبات.

ومن ناحية أخرى نرى الحرب الطاحنة على الحجاب تبث سمومها عن طريق القنوات المتلفزة فنجد البرامج الفاضحة التي تشوّه الحجاب بطريقة مباشرة وغير مباشر. فتساهم عبر وسائلها المبطنة بإقناع الشابات بضرورة عرض مفاتنهن للوصول إلى النجاح أو الحصول على فارس الأحلام بطرق غير مشروعة؛ بل منحطة.

ناهيك عن عرض المرأة المتجرّدة من القيود الدينيّة والأخلاقيّة بصورة الضحية فيتفاعل معها الفرد تلقائيا لأنها وبكلّ بساطة بطلة هذا الفيلم أو المسلسل. ولابدَّ لها أن تصل إلى مبتغاها حتى لو تجردت من المبادىء والأخلاق كلّها.

والجدير بالذكر أن الحرب على الحجاب قد تطال جوانب مختلفة اجتماعية و اقتصادية؛ فنرى أن هناك تحديات مهنيّة تُفرض على الفتاة المحجّبة، قد تنشأ نتيجة التحيُّز فتتعرض لرفض كثير من المؤسسات التي تدّعي التحضُّر والعَلمانيّة المشرقة، بسبب قواعد اللباس السخيفة التي تفرضها على الموظّفات، ومن ثَمَّ تظهر صعوبة في الحصول على فرص متساوية في بعض الوظائف أو في الصعود في السلم الوظيفيّ والأولويّة تأتي للسافرات بغض النظر عن مستوهن الأكاديميّ أو الخبرة التي تميّزهن. ومع غربلة المحجّبات المميّزات على الصّعيد المِهْنيّ، ترتقي السوافر إلى مراتب مهْنيّة لا تستحقّها في كثيرٍ من الأحيان.

إنّ الظلم الذي يُلحق بالفتيات المحجّبات قد يودي بأصحاب النفوس الضعيفة الى التخلي عن الحجاب مقابل تلك الوظيفة أو تشويهه من خلال الصيحات العصريّة التي تضفيها عليه. أو ببساطة يتخلّين عن تلك الوظيفة من أجل الحفاظ على سترهن ومعتقداتهن .

في الختام نرى أنّ الحرب ضد الحجاب أصبحتْ تحدّيًا القيم الحرية الشّخصيّة في بلاد تدّعي الحرية وتقبُّل الآخر. بل إنّ ما يدعو إلى السخرية أكثر، دفعها الآخرون وبكلّ وقاحة لتقبل الاختلاف. من هنا يجدر بنا القول: إننا في حالة صراع دائم، يلزمنا التّمسك بقضية الحجاب أكثر فأكثر، أيْ أنْ نفهم جوهره فهمًا شاملًا ونغوص في فلسفته عميقًا كي نلتمس الحكمة التي لأجلها شُرّع. فلا تتمكن منّا الحرب النّاعمة، ولا تحقق أهداف الغرب الغاشم الّذي يسعى بكلّ ما أوتي من قوة إلى السّيطرة علينا ودثر ثقافتنا وتقاليدنا، ودسّ الفساد في مجتمعاتنا بحيله وأكاذيبه. فهل لترك الحجاب ونشر ثقافة السّفور دور في زعزعة المجتمع بالتّحلّل الأخلاقيّ وانتشار الشّذوذ الجنسيّ ؟

المرأة في الخطاب الغربي..!

إيمان عبد الرحمن الدشتي/العراق

اعتاد الفكر الغربي ممارسة النفاق الاجتماعي، الممزوج بالمكر السياسي في القضايا الإنسانية، لا سيّما في الحلقة الأرقّ ولا أقول الأضعف وهي المرأة!

إذ يجعل هذا الفكر الماكر من المرأة مدخلاً للإخلال بالمنظومة الأسرية، كي يستوعب المنظومة المجتمعية في بث أفكاره المنحرفة المسمومة، ودائماً ما تكون المرأة المسلمة هي المثال المستهدَف والبوابة والوسيلة.

إذ يعمل الخطاب الغربي بخبث لتزييف حقيقة المرأة المسلمة، فيظهرها بأنها المظلومة المضطهدة التي لم ينصفها الإسلام، وأنها بحاجة إلى من يمدّ لها يد العون ليحررها من قيود مزعومة، وهو بالأساس يستخدمها كوسيلة لضرب الدين الإسلامي! بينما بالمقابل يُظهر دجلاً تألق المرأة الغربية! في ظل الثقافة العلمانية والمدنية التي تعيشها، فيحاول حرف المرأة المسلمة لتكون في مقام المقارنة بين الدين واللادين!

المرأة الغربية في الحقيقة عاشت بين واقعين أحدهما أمرّ من الآخر، فبين صيحات تدّعي الدفاع عنها وأخرى تحتقرها؛ لم تؤتى، المرأة الغربية، حقها في العيش بأبسط أنواع الكرامة، فبمجتمعاتها التي أصبح الدين اليهودي والمسيحي تراثا لها، عانت المرأة من كلا الديانتين الغربيتين لأنهما لا تحملان المفاهيم القيمية الحقيقية للديانتين، فاليهودي يصلي كل صباح صلاة الشكر لله؛ لأنه لم يخلقه عبداً ولا وثنياً ولا إمرأة! وها هو القديس بونافنيز يقول "إذا رأيتم المرأة فلا تحسبوا أنكم شاهدتم موجوداً بشرياً، ولا موجوداً موحشاً؛ لأن ما ترون هو الشيطان نفسه، وإذا ما تكلمَت، فإن ما تسمعونه هو فحيح الأفعى!" وكذلك في المسيحية الغربية حيث تُعتبر المرأة هي أصل الخطيئة وسبب الإفساد فلا تستحق الاحترام! فتزدري كلا الديانتين بالمرأة وتحتقرها وتسلبها اعتبارها، وهذا الحال أظهر النزعة الأنثوية المتمردة، وذلك بتحريض من مفكرين ومؤسسات تدّعي حمايتها.

إذ من يُعلن دفاعه عن المرأة فهو يطالب "بتحرير المرأة" لا تحررها! وفي هذه الجملة وقفة تستحق التأمل! ودرس كبير للنساء لا سيما المرأة المسلمة، كي لا تُخدع بالشعارات الرنّانة للثقافة الغربية الشيطانية.

على المرأة أن تُدرك بأن الحرية شيء والتحرر شيء آخر، وما تطالب به الصيحات النسوية هو تحرير المرأة لا تحررها، وسلخها من الكرامة الانسانية وتحويلها الى لا رواء الغرائز واشباع الاحاسيس الدونية وتركها مُبتذَلة تفتقر إلى العطف والحنان والرعاية الأسرية، فتتلاقفها أيدي الشياطين تحت مسمّيات الحرية الجنسية والإباحية والجندر، ومساواتها بالرجل في كل المجالات بلا مراعاة لخصوصيتها البيولوجية وتكوينها العاطفي، فأنكروا حتى حقها في تربية الأولاد باهتمامها بتعنيفهم، ليعلنوا أن مؤسسات الدولة اجدر باحتضانهم! وفي ذلك تبعيض للمجتمعات، حتى تتسافل وتتفكك ولا يبقى للكيان الأسري أي اعتبار.

إن الرسالات الإلهية وفي مقدمتها الرسالة الإسلامية، قد أعزّت المرأة ووهبتها حقوقاً لم تأتِ بمثلها القوانين الوضعية وبالأخص الغربية، حيث كرّمها الإسلام بالمُثُل والمبادئ والقيم والحياء، وخصّها بسورة "النساء" التي اسهبت الحديث عن المرأة وحقها في الميراث وتنظيم الأسرة، لتعيش مكنونة في الحضن العائلي، الذي يشرّفها ويجعلها مُصانة من كل دناءة واستحقار وتعدٍّ، وهذا ما شهدته المجتمعات الشرقية، لا سيما من يمثّلون في سائر حياتهم ونشاطاتهم الصبغة الإسلامية الأصيلة، التي ورثوها عن أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) وإن وجدت بعض السلبيات هنا او هناك فهي بسبب التطبيق الخاطئ للدين، والابتعاد عنه وممارسة النفاق الذي تضطلع به المؤسسات النسوية التي لا يُشَك ان التحريض الغربي هو من يديرها.

إضافة لكل ما تقدم وتأكيداً للدور المحوري الذي تمثله المرأة؛ ففي العقيدة المهدوية لدى الإمامية، إن من بين قيادات دولة العدل الإلهي بقيادة إمامنا المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ستكون هناك خمسون إمرأة يُكلّفهنَ بمهام رسالية، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) (...، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي...، ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون إمرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا)[تفسير العياشي، ج١، ص٦٥] فهل للغربيات بعضٌ مما لدى نسائنا من حقوق منصفة؟!

يجب على المرأة المسلمة أن تكون أكثر وعياً وحذراً وحيطة، وأن تعي التحديات الغربية التي تحطّ من قيمة المرأة ومكانتها مجتمعياً، وأن تفتخر بإسلامها الذي منحها عزّاً وشرفاً، وصانها بالستر والعفاف، وجعل قوامة الرجُل عليها ليتكفل بأمورها المعيشية ويعتني بشؤونها وفق ما تقتضيه مصلحتها، ولله الشكر أولاً وآخرا.

المرأة في زمن العولمة

د. مؤمنة ياسين الزين/سوريا

المرأة مفردة كثر حولها البحث والجدل والكلام، ولم تزل خندقاً لإيديولوجيات وسياسات وأغراض متباينة، وهي بحق أبرز مفاتيح السعادة والشقاء في المجتمع الإنساني بالنظر إلى ما تملكه من خصائص وتنطوي عليه من إمكانات، وتتحلى به من هبات تكوينية في ذاتها وفي أعماقها. هذا الكائن وبهذه الخصائص عنصر أساسي في تزويد المشروع المهدوي بمرتكزاتٍ ونقاطٍ إيجابية تساهم في انبثاق نور المشروع المهدوي.

وكثيراً ما تُتداول عبارة "المرأة نصف المجتمع" ولكن إن أمعنّا النظر بالواقع فليس من التعسف إن قلنا بأنها كل المجتمع ولو مجازاً، فهي التي تُربي المعلم والطبيب والمهندس والسياسي والتاجر والمجاهد و و و .... إلى غيرها من العناوين.

إنها بحق كيان المجتمع وأساسه فما هي الشخصية التي يجب أن تعيشها المرأة المهدوية؟ وكيف لها أن تُحقق هذه الشخصية؟ وما دور المجتمع والمؤسسات المسؤولة عن رعاية شؤون المرأة في ظل العولمة الحاكمة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي على اختلاف عناوينها؟ واللافت للنظر أن الكثير من شباب هذا الجيل يعاني من الإغتراب وفقد القدوة، وهذا ما نستقرئه ونستلهمه من خلال الممارسات والأخلاقيات التي تعيشها أجيالنا المعاصرة، والإنسان عندما يولد فإن مثله كمثل الأرض العطشى التي تريد الري، لذلك نجد الطفل يراقب سلوك الكبار ويكتشف ويقتدي بعد ذلك مباشرة، ومنه يعلم أن الاقتداء هو الطريق الأول والسابق للتلقي، إذ أن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرهم الله عليها أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، فللتربية وسائل عدة كقراءة القصص والمثوبة والعقوبة وضرب الأمثال، ولكن تبقى القدوة من أفضل الوسائل وأقربها إلى النجاح، فهي وسيلة ترشيدية لا توظف الكلمة الناطقة والحرف المسموع، وإنما أداتها الفعل المتحرك والسلوك الملتزم والقيمة المتجددة.

وقد نبَّهَنا القرآن الكريم لأهمية القدوة في تربية المجتمع والأخذ بيده إلى طريق الكمال.

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ (الأحزاب : (٢١)

(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (الأنعام: ٩٠)

والمرأة الواعية المتلهفة للمشروع المهدوي عليها أن تلتفت لنقطة مهمة، وهي أن للجيل الجديد حسناته وسيئاته، وله مشاعر وأحاسيس لم تكن موجودة من قبل وهذا ما لابد من الإعتراف به وقبوله، وعليها أن تأخذ بعين الاعتبار تلك المشاعر والأحاسيس إذ من دون أن

تحترم ما يدور في خلد هذا الجيل فلن يتيسر لها علاج انحرافاته، ومن المعلوم أنَّ القيادة والإرشاد من حيث الإدارة وطريقة العمل تختلف باختلاف الزمان وكذلك باختلاف الأشخاص، فعلينا أن نيأس من إمكانية أن نقود هذا الجيل بالطرق القديمة وهنا نسأل: ما هي المهام الملقاة على عاتق المرأة المهدوية للقيام بدورها كمربيةٍ لهذا الجيل؟

-الثقافة ودراسة نماذج نساء القرآن، فالنصوص في القرآن الكريم ثرّة ومفصلة فلكي لا يمتلئ ذهن الإنسان بقصص غير ذات أهمية، فقد ملأها القرآن الكريم بما ينفع الإنسان وما أكثرها من نماذج تحكي قصص نساء مؤمنات قمن بدورهن على أكمل وجه، رغم الظروف الصعبة كمريم عليها السلام وزوجة فرعون (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) وكذلك قوله تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من القوم الظالمين)

- دراسة نماذج من السّيرة النبوية وما أعظمها من نماذج كالسيدة الزهراء والسيدة زينب (عليهما السلام) وغيرها من نماذج النساء اللواتي كان لهن الدور في صناعة التاريخ.

-البحث عن أسباب النجاح واستثمار الفرص وصنع الأهداف والخطط وتصحيح الموازين الخاطئة.

وخلاصة الكلام: تمثل القدوة عاملاً أساسياً في تربية الأجيال، فيجب تفعيل مفهوم القدوة بالطرق كافة، لتكون عنصراً فعالاً وقادراً على التأثير والتغيير نحو الأفضل، وهنا تأتي مسؤولية الكوادر القيادية والمؤسسات التربوية لتوجيه المرأة وتفعيل دورها كقدوة في المجتمع من خلال:

-بث البرامج الإعلامية والأفلام والمسلسلات التي تحكي قصص القدوات.

-الإشراف المستمر على برنامج تربوي يضعه متخصصون لمواجهة ما تتعرض له المرأة من حرب فكرية ضد مبادئ الإسلام.

-ملئ الفراغ عند العنصر النسائي بشرائحها العمرية كافة، وإلا ستنجر النساء لسفاسف الأمور نتيجة الضخ الإعلامي الهائل الفاقد لقيم التكامل، وقد شهدنا في الآونة الأخيرة تلقي لكثير من الأفكار الغربية بشكل منقطع النظير من دون إدراك أن ما يأتي من أفكار تعكس منظومتهم الفكرية.

ومنهم من ينتظر..!

زهراء أحمد جرادي/ لبنان

تتسارعُ الأحداث وتتوالى الأيام بسرعة رهيبة، وتتعاظمُ الأمور لدرجة أنّنا ما عدنا ندري أفي واقعٍ نحن أم في ضرب من ضروب الخيال؟!

هنا حروب وقتل ودمار وشهداء، وهناك دول تسقط وأنظمة تتداعى، وظلم وجور وفساد مستشر في كل زمان ومكان، وكأننا بدوامة منَ الابتلاءات والامتحانات التي تكاد لا تنتهي، وهنا يقف الإنسان مجبوراً على مفترق طرق، ليخط لنفسه طريقا يسلكه ونهجاً ينتهجه، كي لا يتزلزل إيمانه ولا تسقط قيمهُ، حتى يثبت على قاعدة واضحة فلا يميل مع كل منحرف، ولا يتبع كل ناعق متشح بثوب الملائكة المطهرة، وهو في الحقيقة شيطان رجيم، ليس سهلٌ ما نعانيه وليس هينٌ ما نقاسيه، فنحن بشرٌ نتأثر بطبيعتنا بكل ما يدور حولنا، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن ننأى بأنفسنا عما يجري، حتى لو أردنا ذلك فإنه أمر مستحيل.

وهنا نستحضر قول الإمام الكاظم عليه السلام "والله لتُغربلُنَّ ثُمَّ لتُغربلُنَّ ثُمَّ لتُغربلُنَّ، ويسقطُ مِنَ الغِربالِ خلقٌ كثيرٌ، ولا يبقى مِنكُم إلَّا الأَندرِ الأَندرِ" "١"

فما حال تلك الفئة النادرة؟ وما نوع الحقائق التي ستواجهها؟ والعقبات التي ستجتازها؟ وكيف سيكون حالها حتى تستحق هذا اللقب؟

لعل الهم الأول لكل مؤمن على وجه المعمورة أن يكون على إتصال دائم بقائده والإئتمار بأوامره، فللقائد دور عظيم في تنظيم صفوف مواليه وتوحيد جهودهم، والعمل على قدراتهم، وكلما كانت شخصية القائد مؤثرة في أتباعه، كلما شحذت الهمم ونجحت القضية وبلغت أهدافها، ولكننا في زمان غاب عنا فيه القائد، واحتارت به الرعية وسلكت بها الحيرة كل مسلك، فقلّ الواصلون إلى محضره، وهام الطامحون إلى رضاه، في كل بقاع الأرض يفتشون عما يقربهم منه، فمنهم من سلك طرق الجهاد في الوغى، ومنهم من اختار سبيل العلم والتعلم، ومنهم من حارب النفس والهوى، ومنهم من انخرط في ميادين خدمة العباد.

إذا؛ تعددت الأسباب والهدف واحد، ونحن نعلم أن المؤمن في هذه الدنيا يبتلى بحسب إيمانه، فيجب ان يكون من أهل الصبر والتحمل، ومتوكلا حتى يجتاز أمتحانه الإلهي بنجاح، فقد جاء في قول للإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السّلام): "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ كَفَّتَيِ الْمِيزَانِ، كُلَّمَا زِيدَ فِي إِيمَانِهِ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، لِيَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا خَطِيئَةَ لَهُ" وهكذا هم أهل هذه الفئة متعودون مقاومون، أهل للتحديات والمحن لا تأخذهم في الله لومة لائم، مستعدون للتضحية في سبيل دينهم مهما بلغت التضحيات.

وعليه فإن للتقرب من إمام الزمان، والسعي الدائم للإقتباس من نوره، والحصول على بركة فيوضاته دور كبير جداً، في صقل شخصية الإنسان وثباته وقوته في مواجهة أعتى ظروف الحياة، مهما تلاطم موجها واشتدت عواصفها، وقد وردَ في رسالتِهِ روحي فداه إلى الشَّيخ المفيدِ (رِضْ): "إنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُراعاتِكُمْ، وَلا ناسِينَ لِذِكْرِكُمْ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمُ اللَّأْواءُ، وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْداءُ" "٢"

أيُّ نعم، غُيّب الحبيب عن أعين أحبته في إنتظار لتحقق العلامات، ولأوامر الله عز وجل، ولكنه قريب ليس ببعيد كالشمس من خلف الحجب، تبسط حرارتها وأشعتها لتفيد أهل الأرض، فالغيبة لا تعني أن نجمّد مهامنا، ولا أن ننتظر انتظار القاعدين، أو ان نتوقع العودة إلى زمن المعاجز، فإن لتمهيد الشيعة وتجهيز الأرضية المناسبة لظهور الإمام، دور كبير في تعجيل فرجه إضافة إلى الدعاء طبعاً.

فالهدف الأول من الغيبة امتحان قلوب الخلائق في وفائها وهمتها وقدرتها، وثباتها على تخط صعاب الزمن، لتكون أهلاً لتولي المسؤولية الحقيقية في زمن الظهور.

لذا على كل مؤمن أن يتحمل دوره كاملاً في عملية التمهيد، وأن يبني علاقة صريحة وواضحة مع إمام زمانه، كل بحسب إمكانياته وقدراته وموقعه، وكل مستحيل سيتذلل بالنية الصادقة والإصرار والعزيمة.

وإن مما لا شك فيه أنّ الإمام مطلعٌ على أحداث الزمان، وما يجري فيه من محنٍ ويتابع مجرى أحداثه، فهو الذي لولاه لساخت الأرض، وهو الذي بيمينه رزق الورى، وبه يدفع الله البلاء عن شيعته، وهذا ما يدفع بنا إلى الاطمئنان والتفاؤل، والتصبر على ما نحن فيه، لأن نعلم أنّ الارض في انتظار قائد عظيم ليملأها قسطاً وعدلاً، وسيجتث أصول الظلم منتصراً لشيعته وأنصاره ومحبيه.

اذاً، فعلينا جميعاً أن نمشي في خط الانتظار والتمهيد، ونتعامل مع القضية المهدوية بجدية، ومع الإمام المهدي ارواحنا له الفدى، وكأنّه بيننا حتى نلقاه صادقين متحرّقين شوقا للقائه، او مستشهدين مضرجين بدماء الوفاء، فنعود من عالم الموت لنلتحق بركبه المبارك.

فقد جاء في كتاب الله عز وجل (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

الإتيكيت بين الشكل الغربي والمضمون الرسالي

خديجة محمد / بغداد

حين نتأمّل في مفهوم الإتيكيت كما نشأ وتطوّر في الفكر الغربي، نجد أنه غالبًا ما ارتبط بسياق اجتماعي وثقافي متغيّر، يتأثر بالموضة، والمكانة، والذوق العام.

فالإتيكيت الغربي يُعبّر في جوهره عن سلوك يتوخّى القبول الاجتماعي والاندماج ضمن إطار ثقافي معيّن، دون أن يكون مرتبطًا بمقصد روحي أو التزام أخلاقي دائم.

إنه نوع من اللياقة الشكلية التي يُتوقّع من الإنسان أن يلتزم بها في الأماكن العامة، أو في التعامل مع الشخصيات المهمة، أو في المواقف الرسمية، بهدف ترك انطباع حسن أو تجنّب الإحراج.

في المجتمعات الغربية، نشأ الإتيكيت كمجموعة من القواعد الاجتماعية التي تضبط السلوك العام للأفراد، خاصة في المجالس الرسمية، والمناسبات العامة، والعلاقات الدبلوماسية.

وقد تطوّر عبر مراحل تاريخية، بدأت في العصور الإقطاعية الأوروبية، حيث ارتبط بالبلاطات الملكية، وكان تعبيرًا عن الرقيّ الطبقي والانتماء إلى النبلاء.

وفي مرحلة الحداثة الأوروبية، انفصل عن طابعه الأرستقراطي، وأصبح سلوكًا عامًا مطلوبًا من الجميع كأداة للاندماج في المجتمع، والحفاظ على الاحترام المتبادل.

أما في الوقت المعاصر، فقد تحوّل الإتيكيت إلى صناعة قائمة بذاتها، تُدرَّس وتُسوَّق، ويُقدَّم كدليل للنجاح الاجتماعي والمهني.

فالقاعدة المركزية في الإتيكيت الغربي تقوم على: افعل ما هو مقبول اجتماعيًا، أي ما يُرضي السياق الثقافي المحيط، بصرف النظر عن المرجعية الأخلاقية الثابتة.

فالمظهر، وضبط اللغة، واستخدام أدوات المائدة، والجلوس بطريقة معيّنة، كلها مطلوبة من الفرد لأنها تعكس احترامه للآخر، لا لأنها التزام أخلاقي بالمعنى الديني.

أما في الرؤية الإسلامية، فإن الإتيكيت ليس مجرّد سلوك اجتماعي، بل هو انعكاس لصفاء داخلي، وامتثال خارجي للهدي الإلهي، ونزعة تربوية تُعلي من شأن الإنسان بوصفه خليفةً في الأرض.

فحُسن الكلام، وآداب الطعام، واحترام المجالس، والابتسامة، والحياء، كلّها أفعال تبدو بسيطة في ظاهرها، لكنها في ميزان الإسلام عظيمة، لأنها مقترنة بالنيّة، ومحكومة بالوحي، ومتصلة بمقاصد التزكية.

الفارق الجوهري بين التصورين يكمن في المرجعية والغرض:

فالمجتمع الغربي يبني آدابه على ما يليق بالمجتمع، بينما المجتمع المسلم يسلك أدبه وفق ما يُرضي الله، حتى لو تعارض ذلك مع هوى الناس.

لذا، فإن الإتيكيت في الإسلام غير خاضع لتقلّبات الثقافة أو التقاليد الطبقية، بل يقوم على ثوابت أخلاقية نابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن ممارسته في كل الأحوال، لأنه ليس تكلّفًا أمام الناس، بل تربية للنفس مع الله سبحانه وتعالى.

وفي زمن تطغى فيه الفوضى اللفظية، والمجاملات الجوفاء، تأتي الأدبيات الأخلاقية الإسلامية بانعكاساتها كمنظومة تواصلية علاجية، تُعيد ضبط العلاقة بين الفرد ومحيطه، من خلال قواعد نابعة من الوحي، لا من بروتوكولات مصطنعة.

فحين يُمارَس إتيكيت التواصل في ضوء الإسلام، فإن النتيجة لا تكون مجرد حُسن استماع أو استخدامٍ سليم للغة الجسد، بل بناء لعلاقة قائمة على الاحترام، والنزاهة، وضبط اللسان، والتحرّز من الأذى المعنوي أو الأدبي للآخر.

وفي عصر التمهيد المقدّس، الذي نترقّب فيه فجر العدالة، تصبح هذه القيم الأخلاقية أكثر ضرورة من أي وقت مضى.

إذ يُنتظر من المرأة المنتظِرة في مجتمعها أن تتسلّح بوعي خاص، تراعي فيه مآلات الكلمة، وتتأنّى في نقل الأخبار، وتتجنّب التهويل، وتعتمد الرفق، وتحترم تفاوت العقول، وتنتقي العبارة الطيّبة الصادقة.

فالاتصال في زمن الانتظار لا يُبنى على الحضور الاجتماعي المزيّف، بل على الحكمة، والسكينة، وسداد المنطق، والقدرة على الحفاظ على روح الجماعة، دون تذويب الهوية أو الإساءة لها

ذلك لأن الإساءة هنا ليست فقط لفظية، بل جناية إنسانية وفكرية بحقّ مجتمع الدولة العادلة

إن أخلاق الإسلام أدب شامل يمتدّ إلى جميع مفاصل الحياة، من الأسرة والعمل، إلى الخطاب العام والسياسة.

وهو، في زمن الانتظار، يغدو ضرورةً إصلاحية، لأن المجتمع المهيّأ لا بد أن يُعيد ترميم معنى الكلمة المسؤولة، والسلوك الراقي، ليكون جديرًا بتمثيل أهداف الدولة العادلة التي تجتمع فيها القلوب على أمر الإمام المقدّس (عليه السلام).

فالإتيكيت، زورت اصوله وهو في حقيقته، ليس استيرادًا حضاريًا من الغرب، بل هو جذر أصيل في فقه التزكية النابع من توصيات الدين الحنيف في جانب الأخلاقية واللياقة العامة .

اذا يجب أن يعتني أبناء المجتمع الإسلامي وخاصة المرأة المؤمنة، بوصفها أمًّا ومربّية بتطبيقات الإيجابية في هذا الجانب، أكثر من المجتمعات الأخرى،

وأن يتدارسوا كل ما يصبّ في صيانة العلاقات الإنسانية، وإنشاء مجتمعات راقية، ودول متقدّمة، على أسس تتفق مع الشريعة الغراء.

فالفجرُ المنتظَرُ لا يأتي بالشعارات، بل يُستحقُّ بالالتزام بالتكليف، وبالتحضّر الأخلاقي، والتعامل الراقي، والتهذيب المتجذّر في تفاصيل الحياة اليومية.

فكما أنّ الأمة العادلة لا تُبنى بالسلاح وحده، فإنّما تُصان وتُحمى بالأدب، وضبط اللسان، وصدق النيّة في التفاعل مع الناس.

وإنّ الدين الذي جُعلت فيه السجدةُ عبادةً، هو ذاته الذي عدّ التبسّم صدقةً، وغضّ الطرف طهارةً، واحترام الآخر، وحفظ حقوقه وإنسانيته، سُلوكًا يعبُر بصاحبه إلى الصراط المستقيم.

فحين يُعاد الاعتبار للأخلاق في علاقاتنا اليومية، تتهيأ الأرضُ لا لزمن الظهور فحسب، بل لحمل رايته بوعيٍ، وأدبٍ، وثقة.

ذلك هو الإسلام في أسمى تجلياته دينٌ يُرقّي الإنسان على حسن التعامل مع ذاته، وحُسن المعشر مع محيطه، في مشهدٍ متكامل يجمع بين السكينة والطمأنينة، تحت ظلّ رضا الخالق العظيم، وطبيعة هذا المشهد المعظم يليقُ حقيقة بأهل الإيمان والانتظار.

أنّ الحكومة العالمية للإمام المهدي، عجل الله فرجه الشريف، هي الحل الوحيد لكلّ ما تواجهه البشرية من تحديات ومشكلات، وإنّ صلاح البشرية وتحقيق العدالة لا يتحقق إلا من خلال

هذا الطريق بقيادة الإمام سلام الله عليه، ويتضح أيضا أنّ الحكومة العالمية لا يمكن أن تتحقق إلا بوجود الإنسان الكامل الذي وحده من يستطيع صناعة الإنسان والمجتمع العالمي وبناء هوية عالمية، وبعد توحيد الإنسان تحت مظلة واحدة عالميّة وشاملة، توحد الأرض تحت حكومة عالمية واحدة، بعد أن حققت كلّ الأسباب الموضوعية للنجاح.

عنوان الكتاب :جيوبوليتيك الدولة الإسلامية المهدوية
الكاتب: محمد علي خليفة / ص ١٠٣
صدر عن مركز براثا للدراسات والبحوث

نرجس المقدسة نموذج من نماذج الكمال

هناء البوري/ بغداد

لا شك أن كمال العبودية هو الغاية الأولى للخلق، وهذا ما يتساوى فيه الرجل والمرأة، فلا فرق بينهما في الوصول إلى هذه الغاية الاسمى وكل يسعى بقدر استطاعته واستعدادته، ولا ننسى أن الكل ميسر لما خلق له، بمعنى ان الكل ميسر لما اراده الله (عز وجل) من العبودية، فمن وجد في نفسه الاستعداد والقوة لنيل هذا الشرف بالقرب الالهي، والوصول إلى درجة العليين والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقا، لا بد له من صقل اخلاقه وتهذيب نفسه وزكاة عمله ليكون أهلاً لنيل هذا الشرف العظيم وهذه المرتبة العالية وهذا ما لاحظناه في السيدة نرجس (عليها السلام) والدة الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فنحن نقرأ في زيارتها (عليها السلام):(السلام عليك أيتها الصديقة المرضية) وهذا مقام لا تناله أيٌّ كانت من النساء إلا من كانت على درجة عالية من التقى والعفاف والرضا والتسليم لأمر الله تعالى.

ولو تتبعنا حياتها (عليها السلام) بما جاءت بها الروايات، لوجدنا بأنها صانت نفسها، ولم ترضَ باقتراب أي إنسان منها، واكدت على قتل نفسها إن تقرب أحدهم وحاول لمسها، وهي جارية لا حول ولا قوة لها وأن أمرها بيد مالكها، فمن أين لها هذه القوة والسطوة والإصرار والعزيمة؟! فيكون الجواب هو بسبب إيمانها وقوة اعتقادها بأهل البيت (عليهم السلام) وحبها لإمام زمانها، وأنها في رعايته وتحت عباءة رحمته.

ثم أكدت الزيارة للسيدة الجليلة نرجس، ووصفتها بـ: (السلام عليك أيتها التقية النقية، السلام عليك أيتها الرضية المرضية) والمعروف لدى أهل الله أن مقام الرضا هو أعلى مقام يمكن أن يناله إنسان في عالم الإمكان. وبالتأكيد لم تنَله إلا عن جدارة واقتدار، ولا يمكن أن تعطى هذه الالقاب جزافا لكل من هب ودب، وإن أهل البيت (عليهم السلام) ليس من عاداتهم المجاملة او الاستثناء إلا لمن يستحق، وإنَّ الرحَمَ الذي يحمل أكمل خلق الله من بعد الخمسة اصحاب الكساء (صلوات الله عليهم) أن يكون من أشرف واطهر الأرحام.

ثم نتابع ما جاء في زيارتها (عليها السلام) «أَشْهَدُ أَنَّكِ أَحْسَنْتِ الكَفالَةَ وَأَدَّيْتِ الأمانَةَ، وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضاة الله، وَصَبَرْتِ فِي ذَاتِ الله، وَحَفِظْتِ سِرَّ الله، وَحَمَلْتِ وَلِيَّ الله، وَبالَغْتِ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللهِ، وَرَغِبْتِ فِي وُصْلَةِ أَبْناءِ رَسُولِ الله، عارِفَةً بِحَقِّهِمْ مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ مُسْتَبْصِرَةً بِأَمْرِهِمْ مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤْثِرَةً هَواهُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكِ، مُقْتَدِيَةً بِالصَّالِحِينَ، راضِيَةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَ الله عَنْكِ، وَأَرْضاكِ، وَجَعَلَ الجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَاواكِ، فَلَقَدْ أولاكِ مِنَ الخَيْرَاتِ ما أَوْلاكِ، وَأَعْطَاكِ مِنَ الشَّرَفِ ما بِهِ أَغْناكِ) نلاحظ أن هذه المعارف بأهل البيت (عليهم السلام) ومنزلتهم ومكانتهم ما كانت تحصل لامرأة عادية لم تنل من العلم شيئاً، فنسأل أنفسنا إلى أيّ درجة من العلم وصلت حتى حصلت على هذه المعارف والعلوم حتى آثرت على نفسها وهواها حبّ أهل البيت (عليهم السلام) لتكون بهذا الحب وهذه الآثارة راضية تقية نقية زكية فرضي الله

عنها وارضاها وجعل الجنة منزلها ومأواها.

والمتتبع لحياتها عليها السلام يرى أن تضحياتها لم تتوقف على ولادة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فقط، وإنما تعدَّته الى ما بعد ذلك، فتقول الروايات؛ بعد وفاة الإمام الحسن العسكري (عليه (السلام) سنة ٢٦٠ للهجرة، قبض المعتمد العباسي على السيدة نرجس وطالبها بالمهدي (عليه السلام) فأنكرته، وادعت أنها حامل لتموّه الأمر عليهم، فلا يبحثوا عن طفل وليد، مما دعا بالخليفة العباسي إلى نقلها إلى داره، وأحاطها بمجموعة من الجواري والنساء، وبقيت السيدة نرجس تحت الإقامة الإجبارية وهم ينتظرون أن تضع جنينها إلى أن حدثت اضطرابات خطيرة في الدولة وفتن متعددة، شغلت السلطات عنها فنسوا أمرها فاستطاعت الخلاص منهم، وتقول بعض المصادر إنها التجأت إلى دار أحد الشيعة الثقاة، وهو (الحسن بن جعفر النوبختي) وبعد موت المعتمد ومجيء المعتضد سنة ٢٧٩ للهجرة – والذي كان مُتشدداً على أهل البيت وشيعتهم كالمتوكل – عَلِمَ بوجود السيدة نرجس في دار الحسن بن جعفر النوبختي، فألقى القبض عليها مرة أخرى، وحملها إلى قصره، وحبست هناك حتى وافتها المنية في أيام المقتدر العباسي.

وهكذا عاشت السيدة نرجس المحن الشديدة، وتحملت الحبس في بيوت الظالمين، وقاست ألوان العذاب وهي صابرة، في سبيل حماية ولدها من بطش العباسيين، ولم تتمكن ممارساتهم الوحشية وطول حبسهم لها، من حملها على الاعتراف بمكانه، او حتى بوجوده، فعلمنا أن هذه لامنزلة الرفيعة والمكانة العظيمة، م تأتِ إلا بالمعاناة والتعب والصبر والجلد، في سبيل الإبقاء على سرية ولادة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) ونالت الشهادة وهي في عز شبابها وعنفوان نظارتها، كي تكون من الذين رضي الله عنهم وارضاهم، وهذه هي القدوة الحسنة التي اوصى بها الله سبحانه وتعالى، لنصل إلى الكمال المنشود والغاية السامية في الوجود، لنكون أهلاً لاستقبال الموعود، وأهلاً لأن نكون من جنده المقربين وأعوانه المنتجبين، ونحن بدورنا اليوم نوصي بناتنا العزيزات، بالتمسك بالدين الحنيف والشريعة السمحاء، والعفاف والاستقامة والحفاظ على أنفسهن وعلى عفتهن وحجابهن، وخاصة ونحن في زمن الظهور وعلينا المراقبة والمحاسبة في كل لحظة من لحظات حياتنا لأننا بأعين الإمام وتحت رعايته وكفالته وشهادته، وأنّنا محشورين مع إمام زماننا، فلا نسوّد وجوهنا أمامه بذنوبنا، ولا نُحزن قلبه الشفاف بسيئاتنا، ولنجعل السيدة نرجس عليها السلام وغيرها من الصالحات المؤمنات، قدوة لنا في طريق الكمال.

وتردد حناجرنا وقلوبنا هذا الدعاء {إِلهِي هَبْ لِي كَمَالَ الإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلى مَعْدِنِ الْعَظَمَةِ وَتَصِير أَرْوَاحُنا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ} إله الحق آمين يا رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وعجل فرجهم واجعل فرجنا بفرجهم يا كريم.

رحلة شاقّة في طريق المرأة المنتظرة (آسيا بنت مزاحم وإمام الزمان)
(الحلقة الاولى)

الشيخ وسام البغدادي / النجف الاشرف

إن المرأة المنتظرة لإمام الزمان، هي الجزء الأساس في صناعة الجيل المهدوي في المجتمع، ومنها يتخرج الرجال وتصنع المواقف، وينتج العدد الكافي لنصرة دولة العدل الإلهي، فمن مدرستها تتربى طلائع جبهة الحق والأنصار، وهي التي تساهم في تحقيق ونشر القيم الإلهية، والحديث عنها وعن أدوارها بدقة وعمق أمر في غاية الأهمية، وذلك لما تحمله من مكانة خاصة في دولة العدل الإلهي، وحديثنا في هذه الحلقة الاولى، عن أهم أدوار المرأة القيادية وفق منطق القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم يقدم نماذج مشرقة للمرأة، في أدوار جوهرية تتصل بالنبوة والإمامة ونصرة المشروع الإلهي، حيث كانت بعض النساء شريكات في مسيرة الإيمان والجهاد، وكنّ نموذجًا يُحتذى به في الصبر والثبات، ومن النساء اللواتي لهن دور عظيم في حركة الانتظار للحجج الإلهية "آسيا بنت مزاحم زوجة فرعون"

من هي آسيا بنت مزاحم؟

آسيا بنت مزاحم هي زوجة فرعون وهي من نساء بني إسرائيل، وقيل إنها من بنات الأنبياء، وذهب آخرون إلى أنها يرجع نسلها إلى فرعون مصر في عهد النبي يوسف (عليه السلام) وقيل إنها أخت مؤمن آل فرعون.

كانت آسيا تعيش في أفضل قصور فرعون وترتدي أفضل اللباس والحلي، ويخدمها المئات من الجواري والعبيد، وقد ذكرتها الروايات الشريفة من ضمن النساء الفاضلات الكاملات، وأن لها مقاماً عظيماً في تراث أهل البيت (عليهم السلام) وعدّت من أفضل نساء أهل الجنة، حيث قال النبي (صلى الله عليه وآله):

{أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسيا بنت مزاحم إمرأة فرعون} [الدرّ المنثور، ج٦، ص٢٤] وروي أن: (ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِالْوَحْيِ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ مُؤْمِنُ آلِ يس وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) [الخصال، ج١، ص١٧٤]

الرحلة الأولى: رحلة آسيا بنت مزاحم في إنقاذ إمام الزمان في عصر غيبته.

إن من الاختبارات الكبرى التي قد تمر بها المرأة المنتظرة لإمام الزمان، هو ان تكون هي المعنية بإنقاذ إمامها، ولولاها ربما يُقتل من قبل أعوان الشيطان، وهذا يعد من أصعب مراحل الاختبار الإلهي، وقد اخبرتنا النصوص الشريفة بذلك، فإن آسيا بنت مزاحم كانت مؤمنة بالله تعالى ومخلصة له، وكانت تكتم إيمانها، وتعبد الله تعالى سرا، وكانت منتظرة للوعد الإلهي بظهور المنقذ من بني إسرائيل.

ومن القدر الإلهي كانت هي المعنية بإنقاذ إمام زمانها، وذلك حينما ولد موسى (عليه السلام) وجاء به الله تعالى بعد أن رمته أمه باليمّ، فوصل التابوت إلى قصر فرعون، وقال تعالى ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ (٨) وَقالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٩)﴾ (سورة القصص: ٩)

وبذلك أنقذت آسيا حياة موسى (عليه السلام) وطلبت من فرعون أن تتخذه إبنًا لها، مع أنها كانت تنتظر إمام زمانها، ولا تعلم أن الذي أنقذته من بطش فرعون، هو من تنتظره لتحقيق الوعد الإلهي بوراثة الصالحين! فأخذته وجعلته تحت رعايتها حتى بلغ أشدّه وهو في غيبته الأولى.

وهكذا كانت الرحلة الأولى من رحلة آسيا بنت مزاحم، في عالم الانتظار الموسوي.

الرحلة الثانية: ثبات وصبر آسيا بنت مزاحم على ولاية إمام الزمان.

ومن الاختبارات الإلهية التي تمر بها المرأة المنتظرة القيادية، هو الاختبار في جانب الصبر والثبات والتمسك والإيمان الصلب، والعقيدة الراسخة بإمام الزمان، وذلك حينما تقتضي المرحلة ترك جميع الملذات والقصور والجاه والخدم، من أجل الجهر بالعقيدة الحقة والالتحاق بإمام الزمان مهما كلف الأمر.

وهذا ما مرت به آسيا بنت مزاحم، فبعد رحلة من العبادة بالسر والكتمان، أجهرت أمام الملأ والجبروت الفرعوني، بعقيدتها وإيمانها بشريعة إمام زمانها موسى (عليه السلام) وعبادة الله الواحد الأحد، وتركت جميع مغريات الدنيا من الأموال والحلي والجاه والقصور، والخدم وجميع وسائل الغنى والرفاهية، معلنة نصرة إمام الزمان عليه السلام.

وقد دفعت من أجل ذلك ضرائب كبيرة وعظيمة وتحملت أعباء إيمانها، وواجهت الطاغية فرعون بكل صلابة، وثبات، وعقيدة وإيمان.

وقد عمد فرعون على سجنها وتعذيبها بشتى أنواع العذاب، حتى روي أنها كانت تعذب بالشمس، وإذا رحل عنها جلاوزة فرعون؛ كانت الملائكة تظللها بأجنحتها.

غلاء المهور أزمة انتماء لمشروع الظهور

منار العامري / بغداد

في عصرٍ تتزاحم فيه القيمُ المادية على عرش العلاقات الإنسانية، تتهاوى أواصر الحب الصادق تحت وطأة المهور الباهظة، وكأن الزواج بات صفقة تُساوَم فيها العواطف على مقاعد الذهب! فما كان رابطًا مقدسًا صار ثقلًا ينوء به الشباب، وحُلُمًا بعيدَ المنال تُحجبه جدران الجشع وقيود التقاليد اللاإسلامية، فالزواج سكنٌ للنفس ولا يمكننا اختزاله في أرقامٍ جامدة.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً}

المهرُ هو الصداق الذي يُعطى للمرأة في عقد النكاح أو بعده، مما يباح شرعاً من المال معجلاً أو مؤجلا.

لم تعيّن الشريعة الاسلامية مهراً محدداً للمرأة على نحو الإجبار، لذا فالأمر متروك الى ما تشترطه –المرأة– مهراً لها، ولكن رغم عدم التقييد هذا، نجد في المرويات الشريفة حثّاً واضحاً على ضرورة خفض تكلفة المهور وعدم غلائها.

لو قمنا بتحليل سريع لبعض الظواهر الناتجة عن غلاء المهور في المجتمعات سنلمس ما يلي:

اولاً- من باب التأثير السلبي على النساء:

ثمة ظاهرة ملحوظة في بعض المجتمعات، تُصبح فيها متطلبات الزواج متأثرة بالمقارنات الإجتماعية بين النساء، مما قد يدفع بعضهن لرفض الخاطبين من ذوي الظروف المادية المتواضعة، على أمل العثور على شريك يوفّر مستوىً مادياً أعلى، وقد يؤدي هذا الانتظار أحيانًا إلى ضياع فرص قيّمة، دون ضمان تحقيق التوقعات المرجوّة.

من المهم أن يُبنى قرار الزواج على التوافق الشخصي والقيم المشتركة، وليس فقط على الأسس المادية، فالسعادة والاستقرار غالبًا ما يتم بناؤهما على الإحترام والتفاهم أكثر من الجوانب المادية بحد ذاتها.

ثانياً- تأثيره السلبي على الرجال:

يواجه الرجل تحديات متزايدة فيجد نفسه في معادلةٍ صعبةٍ بين إمكاناته المحدودة وبين مهر المرأة المكلِف، والذي يكون أحيانا أكبرُ من قدرته، وهذا الضغط قد يولّد لديه حالة من القلق بسبب حاجته إلى الإستقرار وبناء الأسرة، وبسبب عدم تحقق هذه الحاجة جراء الظروف آنفة الذكر، فتكون النتيجة –في أحسن الأحوال– هي إحجامه عن الزواج.

حين تترسخ ظاهرة العزوف عن الزواج، تبدأ تداعياتها بالتسلل الى نسيج المجتمع أخلاقياً وثقافياً واقتصادياً وصحياً، فوجود الشباب والشابات خارج إطار الزواج قد يؤدي –في بعض الأحيان– الى ظهور الفساد الأخلاقي بسبب لجوئهم إلى الحلول الأخرى بعيداً عن المبادئ الإسلامية المقدسة، والذي يؤدي بدوره الى زعزعة تماسك الأُسَر الأخرى (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة)

علاوةً على كلّ ذلك فإن من النتائج الطبيعية التي تنجم عادةً عن وجود الفساد الأخلاقي في المجتمعات، هو انتشار الأمراض النفسية والعضوية إضافة إلى الفيروسية، وهذا يثقل كاهل المجتمع بأزماتٍ متعددة، فيصبح الإقتصاد أكثر هشاشة فتزداد معدّلات الفقر مما يعمّق الهوّة التي تعيق تقدّم الإقتدار المنشود.

إن المجتمع الذي يعاني من تفكّك الأسرة هو مجتمعٌ ضعيف وغيرُ قادرٍ على تحقيق التماسك والإقتدار المطلوبَين، مما يجعله بعيداً عن الصورة التي يرجوها إمامُنا المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فبدلاً من السعي نحو بناء المجتمع الصالح والقوي، ذي المكنة والإقتدار، نجد أن بعض ما يجري من غلاء المهور وعجز الشباب عن

مجاراتها، يُسهِم في إضعاف المجتمع الذي يُراد منه نصرة الامام (عجل الله فرجه) فبالإضافة الى حزن الإمام عندما يرى معاناة المجتمع، لابد أن ننظر إلى الموضوع من زاوية استراتيجية، فالفَرجُ الإلهي متعلقٌ بتحقّق شروط الظهور الشريف، وهي:

الشرط الأول: إيجاد قاعدةٍ جماهيرية متماسكةٍ، محكمة البُنيان وخاليةٍ من الثغرات، وقادرة (بتوحّدها) على احتضان المشروع الإلهي المهدويّ العادل والدفاعِ عنه.

الشرط الثاني: تفكيك قوة العدوّ وتقويضها ومنابذتها.

وعلى ضوء شروط الظهور آنفة الذِكر، يتبيّن أن على كل فردٍ منا –سواء كان رجلاً او امرأة– أن يراجع نفسه ليحدّد موقعه من هذه الخارطة، فإن كان يدفع باتجاه تحقق شروط الظهور مما يؤدي الى تعجيله؛ إذن هو ممن يدخلون السرور على قلب الحجة (عجل الله فرجه الشريف) وإن كان يدفع نحو الإتجاه المعاكس الذي يؤدي الى تأخير الظهور؛ فهو يزيد من أحزان وهموم الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ينبغي أن نعي أدوارنا الفردية والجماعية للمساهمة في بناء المجتمع الذي يتطلّع إليه إمامنا.

بعض الروايات الواردة عن ذم غلاء المهور:

ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كنز العمال: خير الصداق أيسره.

وعنه (صلى الله عليه وآله) في بحار الأنوار: أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهرا.

وعنه أيضاً (صلى الله عليه وآله): إن من يمن المرأة تيسير خطبتها، وتيسير صداقها، وتيسير رحمها.

وعنه (صلى الله عليه وآله): تياسروا في الصداق، فإن الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): أما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها.

وعنه (عليه السلام) قال: كان صداق النساء على عهد النبي صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة أوقية ونشا، قيمتها من الورق خمسمائة درهم.

وقد وردَ في (مكارم الأخلاق) عن الحسن الطبرسي أنه قال: خطبة محمد التقي (عليه السلام) عند تزويجه بنت المأمون: "الحمد لله إقرارا بنعمته" إلى أن قال: "ثم إن محمد ابن علي بن موسى يخطب أم الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جيادا، فهل زوجته يا أمير المؤمنين؟ قال المأمون: نعم قد زوجتك يا با جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم قد قبلت النكاح ورضيت به.

وبعد استعراض الروايات الناهية عن غلاء المهور، والحاثّة على خفض كلفتها، نطلق مبادرةً مهدوية، هي عبارة عن مشروع اجتماعي نأمل أن يُرضِي إمام الزمان (عجل الله فرجه) ويُدخلُ السرور على قلبه الشريف، وهي تحت عنوان:

مبادرة مهر الزهراء (عليها السلام)

المرأة المسلمة المنتظرة لإمام زمانها لا يليقُ بها إلا مهر كمهر أمها الزهراء (عليها السلام) بل يُستحَب ان لا يتجاوز مهرها قيمة مهر الزهراء (عليها السلام) فهو رغم بساطته عند أهل الدنيا، إلا أنه عظيمٌ عند أهل السماء، ولو استشرفنا حالَ المجتمع بعدَ بضعِ سنينٍ من إطلاق هذه المبادرة، سنجد انخفاضاً في مستويات العزوبية، وبالتالي نِسبة الأمراض تنخفض هي الأخرى، ومعها انخفاضُ عدد حالات الطلاق وتفكك الأُسَر.

وفي المقابل ارتفاع نسبة الزواج ونسبة الإستقرار الأُسري، وبالتالي ستكون المحصلة هي سدّ بعض ثغور المجتمع، ولا عجَب ان هذا الإصلاح سيجرّ الى إصلاح باقي الثغور كالثغور التي تخص الجانب الأخلاقي، والعلمي، والصحّي، والإقتصادي، والثقافي، وبالإضافة الى كل هذا وذاك نأملُ بعد مدة من الزمن بأن تتكون الجماعة الصالحة المهدوية بعنوانها "المجتمع المناصر" الذي يستطيع تأهيل ذاته في كافة الجوانب التي يتطلبها الظهور، مما يؤدي إلى إيجاد الارضية المناسبة لظهور الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)

دور الأسـرة المهدوية بين الحماية والقيادة

د. مريم رضا/ لبنان

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: {يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة} التحريم (٦)

تشير هذه الآية الكريمة إلى مكانة العائلة، وأهميتها ومسؤولية الأهل تجاه أفراد الأسرة.

وتحمل هذه الآية مفارقة لطيفة في إمكانية النظر إليها من بعدين متضادين، يُظهران حسن التضاد وبلاغة القرآن في التعبير والخطاب.

البعد الأوّل يظهر في مفهوم العقاب والصورة المؤلمة التي يجسدها، ما يُحمّل البعد في طياته جنبةً سلبية.

أما البعد الثاني الإيجابي، فيعكسه مفهوم القيادة في الآية، بحيث أن مصاديقها تتعدى مهام الأهل، في مدّ يد العون والمساعدة وكل أشكال الدعم لأولادهم باجتناب موجبات النار، بل تتضمن القيام بدور قيادي ينطلق بهم قدماً، بعيداً عن كل الأخطار الدنيوية والأخروية.

وتزداد صعوبة المسؤولية على الأسرة، لا سيّما الأسرة المهدوية، مع ثقل تحديات الزمن المعاصر من عراقيل وصعوبات.

تشكل الآية في بعدها الأوّل، علماً منذراً بغية ضرورة اجتناب المعاصي والذنوب، وهو لا ينحصر بالأهل فقط، وإنما يلقي على الأهل مسؤولية مساعدة الأبناء وحمايتهم أيضاً.

ويورد السيد الطباطبائي المعنى المقصود في تفسيره المعروف باسمه، فيقول: ("قوا" أمر من الوقاية بمعنى حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، و"الوقود" بفتح الواو اسم لما توقد به النارُ من حطب ونحوه، والمراد بالنار نار جهنم وكون الناس المعذبين فيها وقودًا لها، معناه اشتعال الناس فيها بأنفسهم) (تفسيرالميزان، ج١٩، ص٣٣٤)

وعليه يتوجب على الوالدين حماية العائلة، والعمل على تحصينها أمام المزالق والهفوات، وكل ما يمكن أن ينحدر بالنفس ويجعلها رهينة الأهواء وزيفها، أو الشهوات وحبائل شركها، إلى الدرجة المهلكة التي تستوجب أن يصبح الإنسان هو نفسه، جذوة النار التي تشعلها ذنوبه ومعاصيه وتزيدها اتقاداً.

ويتجاوز البعد الثاني المعنى أعلاه؛ لأنَّ الحماية تقتضي مساراً من التربية والتنشئة، تؤهّل أفراد العائلة من الأبناء والبنات، الوصول إلى درجة من الاستقلالية والاعتماد على الذات، في الاختيار واستحقاق العقاب بالنار.

هذه العملية برمتها هي عملية قيادية، تتقدم فيها القدوة والنموذج بالقول والفعل في مختلف المواقف، وعلى تنوّع المراحل العمرية لدى الأبناء وعلى خصوصية كل منها.

لعل التربية وبناء الإنسان السويّ السليم، هي أصعب المهام وأقدسها حتى كانت هدف رسالة الأنبياء، فهذه التربية تساوق "صناعة" الإنسان الذي يتحرك في حياته، وهو مدرك أنّ عين الله تراقبه فيصبح رضا الله وطاعته وحبه المبدأ والمنتهى.

بهذا المعنى، تصبح عناية الأهل للأبناء والدعم المطلوب، يشمل الأمور المعنوية والماديّة، كما يتطلب الرعاية الدائمة والمواكبة المستمرة لأمورهم، حتى تكتمل عمليّة البناء أو تصل إلى مرحلة متقدّمة، تؤهل الشاب أو الفتاة للمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وبدء مراحل جديدة في حياتهم عنوانها تحمّل مسؤولية تكوين أسرة وتربية أبناء.

ولا يعني ذلك أن ينقضي أو يخبو دور الأهل كلياً، لكن تصل عمليّة التربية إلى مرحلة "التدخل عند الحاجة" ولو من باب أنَّ مجرد وجودهم يبعث على الطمأنينة والشعور بالأمان.

بيد أن مسؤولية الأهل في قيادة الأبناء ضمن إطار عملية البناء، تصطدم بتحدّيات الهوية المجتمعية الحديثة بكل أبعادها المفاهيمية والتكنولوجية.

لقد تبدّل الزمن وتغيرت معه آليات تطبيق المفاهيم القيمية بدرجات متفاوتة ونسبيّة، فدخل بعضها دائرة مفهوم المشكك بما يعنيه من المفهوم الكلّي، الذي يتفاوت في انطباقه على أفراده كمفهوم البر، فإنَّه لدى أبناء المجتمعات التقليديّة أشدّ منه في المجتمعات المدنية، ويمكن أن تقيس على ذلك العديد من الممارسات والعادات والواجبات، التي طرأ عليها تعديل في كيفية أدائها أو مدى

وحجم الالتزام بها، فاختلفت باختلاف الأزمان والأمصار وحيّز الانشغالات والاهتمامات، وعندما نتحدث عن التغير القيمي، فإنّه ينحصر في طريقة الأداء والتعبير والفهم له دون المساس بأصالة القيم ومعناها الجوهري الحقيقي.

الأخلاق والفضائل من الثوابت، لكن المتغيّر هو في حدود المفهوم واتساعه أو ضيقه وترجمته العملية.

فالنسبية المقصودة تصح في مجالات أو فضاءات القولبة والتعديل، وإعادة التشكيل تحت سقف العنوان العام من القيم والأخلاقيات، على سبيل المثال: لا اختلاف ولا خلاف بين مختلف أجيال المجتمع الإسلامي، حول ضرورة وواجب التعامل بأدب مع الوالدين، لكن سابقا كان الولد يطأطئ رأسه عندما يتحدث مع والده، أو يفرض عليه أمراً ما! أما اليوم فالولد يناقش ويطرح وجهة رأيه ويعبّر من دون أن يرى فيها قلة أدب، بل حرية تعبير وقوة شخصية، وهنا يأتي دور الأهل تماماً في تطبيق قوله تعالى "قوا أنفسكم وأهليكم" في الآية أعلاه وذلك عبر الحفاظ على خيط التوازن الرفيع بين الحالتين، بين أن أتفهم ولدي وموقفه وأحترم رأيه، فأقوم بعملية ضبط تصرفاته وتوجيهها بما يساعده على الاتزان، أو أن أدخل في صِدام مع ولدي ولو فكري بالحد الأدنى، وأضعه في خانة عدم البر، فأدفع به من دون قصد نحو هذا الطريق، وأشجّعه عليه وأساعده على الانزلاق نحو العقوق أكثر فأكثر.

وهنا يأتي دور الأهل ووعيهم في الاختيار ما بين الطريقين: طاعة الله في أمر "قوا"، وامتثالا لتوجيهات النبي وآله، في حديث النبي (صلى الله عليه وآله): رحم الله من أعان ولده على برّه، وحديث الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما، لعل الأسرة المهدوية تعيش اليوم هم القضية التربوية، أكثر من غيرها بسبب الهدف السامي الذي تحمله، ألا وهو التمهيد لدولة ولي العصر عجل الله فرجه الشريف، ويبدأ هذا الهدف مع بداية مسيرة تكوين الأسرة والزواج والإنجاب، فالتمهيد للظهور يتطلب المساهمة في بناء المجتمع المهدوي البنيان، الذي لا يبدأ إلا من النواة وهي الأسرة.

وفي حين تتنوع التحديات على دور الأهل لعرقلة عمليّة البناء والتمهيد، في مرحلة واسعة من عناوين الانفتاح والتطور والحرية، تحتاج الأسرة إلى مواجهتها عبر الكثير من الخطوات، في التحمل والتكيف والمواكبة المستمرة.

الموضوع الذي سيطرحه مقال آخر خاص بالتحدّيات وسبل المواجهة.

الصراع بين الحق والباطل

ان من مميزات الصراع بين الحق والباطل أنّ فيه جولات عديدة كما قيل: (للباطل جولة وللحق دولة) وهي ليست بالضرورة أن تكون في مصلحة ونتيجة أهل الحق؛ بل إنّ! كثيراً من هذه الجولات ينتصر فيها أهل الباطل (بالقياسات العسكرية المادية) حتى وصولنا للجولة الأخيرة من الصراع الذي سينتصر فيه الحق على الباطل بشكل نهائي، ودائماً في هذا الصراع هناك طرفٌ يفتقد للقيم الإنسانية والدينية وقد استحوذ عليه الشيطان وهم أهل الباطل، والطرف الآخر يمثل القيم الإنسانية والسماوية وقد امتلأ وجودهم بالتقوى وهم أهل الحق، إضافةً إلى ذلك بأنّ أهل الباطل يعملون في هذا الصراع من أجل الدنيا ويتبعون الشيطان، وأهل الحق يعملون من أجل الآخرة ورضا الله سبحانه وتعالى.

شبكة الانتظار

دور الجد والجدة في الأسرة الممتدة

حسين البلاغي / لبنان

إذا اطلعنا على صورة الجد والجدة في أذهان الأجيال الحالية، لرأينا عجوزين عاجزين ومحتاجين إلى العناية والرعاية، يعيشان بوحدة وعزلة ويحتاجان إلى مؤنس ورفيق، وكأنَّ حياتهما انتهت ولم يعد فيها أمل أو غاية، وينتظران أن تأتي ساعتهما في أي لحظة، وإذا كانت الظروف في أحسنها، فأفضل ما يكون عليه الجدّين، هو جلوسهما على طاولة العشاء، والعائلة مجتمعة يضحكون ويمرحون، والأوقات تمضي وتمر على هذه الحال، لكن نظرة الله سبحانه وتعالى لهما ليست هكذا.

فالإسلام والمشروع المهدوي يعتمد عليهما كثيرا، وإنهما إن كانا على المسار الصحيح، يمكنهما أن يكونا ركنا أساسيًا في تحقيق الأهداف الإلهية المرجوة، فكيف ينظر الإسلام إليهما؟ وما هو الدور الذي يمكنهم القيام به؟

أولا: نشير إلى مسألة أنَّ هذين الجدين ما يزالان أباً وأما؛ أي مسؤولية التربية لأبنائهم ما زالت قائمة، ما تغير في المعادلة هو عمر أبنائهم وشؤونهم، فبدل أن يديرا مسائل الطعام والشراب لأولادهم، ودراستهم وخيارات عملهم، هما الآن ينظران في أمور جديدة، مثل إدارة أولادهم لشؤون الأحفاد، والهموم والمشكلات الحياتية الكبيرة، وغيرها من الأمثلة، بمعنى أن نوعية المسائل التي صار يتناولها الجد والجدة، أصبحت أوسع وربّما أعقد من السابق، لجهة أن العدد الذي يتابعان أمره أصبح أكبر، فهو لم يعد مقتصرًا على الأبناء المباشرين بل على أبناء الأبناء، وكأن المهمة التربوية أصبحت أكبر مع هذا العدد.

هنا نلتفت إلى أولى الصفات التي يجب أن يكون عليها الجد والجدة، وهي الوعي والخبرة في شؤون الحياة، ومعرفة كيفية حل المشكلات وإدارة أمور الأولاد، الذين كبروا وأصبحت رعايتهم تحديًا أكبر من السابق، بالطبع هذا لا يحصل فجأة عندما يكبر الأولاد، بل هو حصيلة جهود متراكمة من التعلم والخبرة، في جميع شؤون الحياة من الصغر حتى يصير الإنسان جَدًّا.

بعض الآباء وبعد أن يكبر أبناؤهم، وخاصة عندما يتزوجون وينتقلون إلى بيت آخر، تذهب المكانة التي يحتلونها في قلوب أولادهم شيئًا فشيئًا، وتنشأ استقلالية جديدة عند الأبناء،تحرم الآباء من دورهم هذا الذي شرحناه، لكنَّ السبب لا يكون بسبب الأبناء، بل يمهد الآباء هذا الطريق أثناء الرعاية والتربية، فكلما قصروا في أن يكونوا سندًا وحاضنًا لشؤون الأولاد، أو غير مستعدين لحل مشكلاتهم الجديدة، فهم يمهدون الطريق للتنحي عن دورهم المستقبلي كأجداد، والذي هو في غاية الأهمية.

ثانيًا: إذا نظرنا إلى الساحة أو الوحدة الاجتماعية، التي هي الأسرة الممتدة من الجد والجدة وحتى الأحفاد، وما بينهم من الأعمام والعمات والأخوال والخالات، أليست هذه الوحدة أرضًا خصبة للاستثمار التربوي؟ أوليست فرصة لإحياء الدين في نفوس أفرادها؟

إذا كانت الكلمة في هذه الساحة هي للجد والجدة، أليس من الجدير بهما أن يجسدا الكلمة الإلهية، وأن يأمرا بالمعروف وينهيا عن المنكر، بل وأن يحييا الهدف والغاية في التمهيد، لظهور إمامنا (عليه السلام)؟ إنَّ الحبّ الحيّ بين فروع هذه الأسرة الممتدّة، والصلة والرابطة القوية بين الأرحام، يمكن أن يجعلها الجدّان كلها لله عزّ وجلّ. الآن نلتفت إلى صفات جديدة يجب على الجد والجدة التحلي بها، وهي الإيمان والتقوى ومعرفة وفهم الحياة الإسلامية، ودور الإنسان في زمن الغيبة والذكاء وحسن احتواء أفراد العائلة، بشكل يحافظان فيه على القدرة على التأثير والتربية، وسنبين عدة أمور تساعد في تحقيق هذا الأمر إن شاء الله.

ثالثا: هناك في كل مجتمع محرّك ضبط ذاتي، يضبط سلوك وأفكار الأفراد بشكل غير مباشر، وهو ينبع من المفاهيم والقيم المشتركة، التي يتفق عليها عدد كبير من المجتمع، فتسري على البقيّة وتصير حاكمة على تفكير وسلوك الجميع، فمثلا فكرة العادات المسلّم بها، أو التصرفات المعيبة، أو بعض الثقافات الخاصة بمجتمع معين، هي ناشئة من هذا المحرك الذاتي، الذي يضبط السلوك ويجعل الجميع يمشون عليها، فتصبح العادة عادة من دون تفكير وهكذا، إنَّه أشبه بما نسميه البيئة أو الخصائص، التي تتحلى بها الجماعة ككل، ليصبح السلوك الذي يحتوي على مجموع القيم والأفكار، والعادات والمعايير، هوية حاكمة على الفرد، فلا يخرج عنها أو يتعدّاها، وإلا خرج عن الحدود التي تجعله منتمياً للجماعة.

هذه الخاصية وكما هي موجودة في كل مجتمع، فهي موجودة على صعيد الأسر الممتدة لكن بشكل أصغر، فيكون لكل أسرة هذا الحاكم المجرّد على سلوكهم، وما نريد أن نصل إليه هو أن على كل إنسان الالتفات إلى هذا الأمر، لكي يؤسس له في أسرته منذ شبابه لا عندما يهرم، لكي يكون هذا المناخ في الأسرة إسلاميًا، كما يحبه الله لا أن تكون المعصية، أو العادات الفارغة أمرًا عاديا في الأسرة.

رابعًا: يحتوي المجتمع في أغلب الأحيان على ثلاثة أجيال، سماهم العلماء بجيل الأطفال، وجيل الشباب، وجيل المسنين، وتجدر الإشارة إلى أن تسميتهم، بجيل الأجداد وجيل الأبناء وجيل الأحفاد، تعطي القيمة للرابط القوي والمتين بين الأجيال الثلاثة، فتضفي ثقافة على هذه الفئة العمرية.

فالتسمية الأولى وكأنها توحي إلى تفرّد كل جيل واستقلاله عن الآخر، لدرجة أنَّ الغرب يسعى اليوم لتكريس مفهوم صراع الأجيال، فيدرجه في مناهج التعليم والبرامج التربوية ليفتنوا بين الناس، لذا نذكر أنَّ هذه الأجيال في خلقتها وفطرتها، متماسكة ومتحدة ومترابطة، كالجسد الواحد ولا تفرّق الظروف بين علاقة الأرحام، ويمكن بقيادة الجد والجدة للأبناء، أن يحفظوا جيل الأحفاد من فتن ومخاطر الغرب، فيمنعوا منظومة القيم الغربية أن تتسلل إلى الأحفاد، أو لنمط الحياة المادي الذي يرتكز على إشباع الشهوات والرغبات، بشكل حيواني أن يتوغل إلى أطفالنا، ويمكن حفظ جيل بأكمله؛ لو أتم الأجداد هذه المهمة على أكمل وجه.

هكذا تتوارث المجتمعات الأفكار والقيم والعادات والتقاليد والثقافات، عبر الأسر بشكل أساسي، فهي العنصر الأقوى الذي ينقل تراث الأجداد بأكمله، إلى الأجيال اللاحقة عبر قناة الحب، والعاطفة والرحمة والعقل والوعي، وما علينا فعله هو توظيف هذه المنظومة لخدمة أهداف الله تعالى.

عزيزي القارئ إنَّ ما شرحناه ليس مفهومًا جديدًا للأسرة، فالأسرة أسرة، والروابط الطبيعية بين الأقارب هي نفسها في كل زمان ومكان، وإنما نتحدث عن استثمار الأجداد لهذه الأرضيّة، وقيادتهم لأفراد هذه الساحة في سبيل تحقيق أهداف عظيمة، وتجنيد أفرادها في خدمة المشروع؛ أي إنَّ ما ينبغي للأجداد فعله، تهيئة أنفسهم من بداية عمرهم، لاستلام وظيفة كبيرة كهذه، فكما ذكرنا هذا لا يبدأ عند الكبر، بل يؤسس له منذ الشباب، والمطلوب هو أن يتحلوا بالصفات الأخلاقية، وأن يفهموا ما هي التربية الأخلاقية، وأن يملكوا الوعي والثقافة والبصيرة والعلم، لأنَّ مهمتهم قيادة الأجيال، وأن يكونوا قدوة ونموذجاً ملهماً للأجيال الصغيرة، وكل الصفات المحبوبة هي زاد في سبيل تحقيق هذه الغاية، ولا ننسى أن الأجداد بالنسبة إلى الأحفاد، هم الأبطال والشجعان ويرون فيهم الرحمة والعطف، وأنَّ لديهم الإجابة عن كل الأسئلة، والحلول لجميع المشكلات، فيجب أن يكونوا عند حسن ظن الجيل الصاعد.

أخيراً، لدينا في المجتمعات الإسلامية نماذج كثيرة أدت رسالة كهذه، وأصبح ضرورياً تسليط الضوء على شاهد حي لكلامنا.

لعله اليوم أكبر مصداق لما شرحناه في هذا المقال هو: لقد راهن العدو الصهيوني والإدارة الأمريكية، على أنَّ الأجيال الجديدة في فلسطين، والتي لم تكن قد ولدت بعد أثناء احتلال فلسطين، سيكون العمل على تغيير أفكارهم، والقضاء على القضية الفلسطينية، في أذهانهم أمرًا أسهل من الأجيال السابقة، لكن لم يلتفتوا إلى أنَّ الأسرة الفلسطينية المتماسكة والمتلاحمة، فيها جدّ عاش وشهد ظلم العدو الصهيوني، ورغم الاضطهاد والحصار أصرّ على محاربة هذا العدو، فعلّم أبناءه وأحفاده الصبر، وأن إعداد العدة أمر واجب مهما كلّف الأمر، وقادهم حتى صاروا اليوم قادرين على إذلال العدو الصهيوني، وتلقينه درسًا أمام دول العالم كلها، بل ونريد الإشارة أيضًا إلى إسلامنا ومشروعنا المهدوي، إنّ قضيّة الإسلام وذكر أهل البيت (عليهم السلام) وقضيّة التمهيد، ما زال شيعة أهل البيت يتوارثونها منذ ١٤٤٦ سنة، أليست العلاقات الأسرية أحد الأسباب والركائز الأساسيّة لذلك؟ وهل إذا تبنّت أمتنا مفهوم صراع الأجيال الخطير الذي يروج له الغرب، ستستطيع أن تحافظ على مهمة نقل الخصوصيات الثقافية إلى الجيل الجديد؟ هل إذا كان هذا الصراع قائمًا ستصل قضيّة الحسين (عليه السلام) والإمام الحجة (عليه السلام) إلى الأبناء والأحفاد؟ إذاً الأمر على هذه الدرجة من الأهميّة، إن هذا الرابط الذي عززه الإسلام، هو نقطة قوة في ثقافتنا الإسلامية، فلا بد أن نستغلها ونتباهى بها، لا أن نستورد رؤية الغرب المفككة للأجيال.

وسائل اعلام الطفل والتمهيد

سارا فاضل/لبنان

عن أمير المؤمنين وإمام المتقين علي (عليه السلام) أنّه قال: (وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته) حديث لا يحتاج شرحاً ولكنه يحمل أوجهاً، فلو تخصصنا أكثر في مضمونه العام، نرى أنَّ الطفل عرضة لما يعرض عليه، والنتيجة المتوقعة من هذا الزرع هي بقبح أو حسن ما وضع في قلب هذا الطفل، فماذا لو كنا نرجو طفلاً ممهداً؟

الإعلام من المؤسسات التربوية التي لا تقل أهمية عن المدرسة، الكشاف، والأهل، وهو سيف ذو حدين إن لم يوظف بالطريقة المناسبة لأغراضه المفيدة، سنقع في دائرة الخطر، خاصة في ظل طغيان أعداء الحق على أنواع هذا السيف فهم المتحكمون به وصانعوه، فكيف إذا كان أطفالنا الأكثر عرضة لهذه الوسائل؟ وفي مقالنا هذا سنتعرض للإشكالية الآتية: ما هي خصائص وسائل الإعلام الموجّهة للطفل؟ وكيف يمكن أن يُستثمر الإعلام الموجه للطفل في قضية التمهيد؟

الشاشة أقوى

يأنس الطفل بما يسمعه ويشاهده أكثر مما يقرؤه، فالشاشات تجذبه بأضعاف ما تفعل الكتب، وفقاً لما تقدمه من سرعة وألوان ومعلومات كثيفة يسهل استهلاكها بأقصر وقت. وهذا ما صنعت من أجله وسائل الإعلام لتكسح بدورها الكتب والورق وتلغي كل العراقيل التي تقف بطريق المشاهد ليقتات المادة بسهولة. وليس حديثنا عن تأثير هذه الوسائل من ناحية الصورة وسرعتها بالنسبة للطفل ولا عن سلامة الشاشة أو عدمها أيضاً، بل عن المحتوى بشكل خاص؛ أي مع التسليم جدلاً أنه هناك نقاش حول الشاشة وأصل تعرّض الطفل له.

الطفل المهدوي: شاب مفكر وناقد.

أسهل استثمار يسعى الشباب المهدوي اليوم للمشاركة فيه هو الاستثمار بالطفل، فيعتبره صنيعة أفكار وعادات وسلوكيات تربويّة يزرعها الأهل في قلب الطفل، لينتجوا بذلك طفلاً ممهداً يكبر ويصير شاباً حاضراً ومفكراً في المجتمع، والأهم كونه مفكراً يعطيه حافزيّة ليكون ناقداً للشوائب التي تحيط بالبيئات المجتمعية المختلفة، فيميّز بين ما يُعرض من مواد متلفزة أو مسموعة ويمتلك القدرة على تصنيفها بجدارة وفقاً لما زرع بنفسه. ومن صفات الإنسان الممهد أنّه مفكر و متفكّر "المؤمن كيس فطن" فإذا كنا نريد لأطفالنا أن يتحلّوا بهذه الصفة المهمة، هل نجعلهم عرضة للمحتوى الذي يحرفهم؟ أوَليس المربّي مسؤولاً أمام الله عن مصير هذا الإنسان الذي أودعه إياه الله؟

الحرب الإعلامية جزء من الحرب التركيبية لم يعد يفكر أعداء الإسلام اليوم بالحروب العسكرية التي تحقق نتائج ملموسة ويحدّد فيها المنهزم والمنتصر، اليوم تصب قوى الاستكبار في العالم جل اهتمامها على الحرب التركيبية، وهي حرب مركبة من عدة حروب، فيحضر فيها الإعلام والثقافة والعسكر والاقتصاد والمعرفة.

إلا أن تركيزها يكون بالدرجة الأولى على ضرب المفاهيم الثقافية التي يتمسك بها الطرف الآخر في هذه المعركة، وهي معركة طويلة الأمد وبعيدة المدى، يضع ربانها أهدافاً لعقود ليرى نتائجها الملموسة في الواقع.

ويعتبر الإسلام دين الحق والعدل –أكبر أعداء الاستكبار– هدفاً حسّاساً لهذه الدول الغارقة في التفتيش عن مخططات للهيمنة على العالم، والإعلام أسهل السبل لتحقيق هذه الهيمنة.

فهل فكرت يوماً أن ما تشاهده مخطَّطٌ له؟

إعلام الآخر

يقول مثل إعلامي رائج إنَّ ما تشاهده هو ما تأكله، فانتبه لما تشاهد.

وفي رسالة الحقوق يعرض الإمام زين العابدين مبحثاً عن حق العين فيقول: "وأما حق عينك أنْ لا تلوثهما بالحرام" حالما تفتح الشاشة، يعرض أمامك ألوان وأشكال مختلفة من البشر، يتحدثون ببرامجهم ومقابلاتهم وأخبارهم بكل ما يفسد العقل ويخرج الإنسان عن هدفه وطوره.

والسؤال الذي هو موضع إشكال: هل تسعى قوى الاستكبار اليوم لاستخدام الإعلام كسلاح تقتل فيه الأطفال والشباب لتمرغ أعينهم بالحداثة وتقلب إيديولوجياتهم رأساً على عقب؟

رغم أنه بات واضحاً للعوام أنَّ ما تبثه وسائل الإعلام وما بثته على مرّ العصور، كان ممنهجاً بشكل يضرب فطرة الإنسان ويلوث روحه وبصره وحتى أفكاره.

ومثال على ذلك استخدام العدو الإسرائيلي لأداة الإعلام للترويج لسردياته الكاذبة خلال حرب غزة، بحيث عرض على شاشات الأطفال الذين يشاهدون الأغاني على منصة"يوتيوب"

مقطعاً موجّهاً للأهل يقول فيه: "هذه الرسالة للكبار هل تعلمون أن حماس ارتكبت مجزرة بحق أطفال إسرائيل وقطعت رؤوسهم؟"

وإذا استطلعنا أبرز القنوات التي تبث أفلاماً كرتونية، لا سيما ديزني وكارتون نيتوورك، وغيرها وحلّلنا المحتوى الذي تقدمه، سنتمكن من الوصول إلى نتيجة حول مدى مساهمة هذه القنوات في صنع هوية مشوهة عند أطفالنا.

من عالم الأميرات الذي كانت تركز عليه ديزني، وصولاً إلى الشخصيات الكرتونية الشاذة، لشخصية سبايدر مان البطل المخلص لكل المستضعفين، يمكن أن نتساءل: أي شخصية تحاول هذه القنوات رسمها؟ هل هذه الشخصية تتسم بسمات الشخصية المسلمة التي نركز نحن المربين على بنائها؟ أم أنها دخيلة ولا تشبهنا؟

بل إنها تضرب القيم التي نربي عليها أطفالنا؟

إنها مجرد افتراضات معقولة تحتاج تفكراً، هل "المخلص" الذي نمهد لدولته العظمى هو سبايدر مان؟ وهل تحاول هذه الشخصية الكرتونية –غير العفوية– ضرب صورة المخلص الأعظم، وهو الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه)؟ هذا المفهوم الخطير ليس بديهيّاً؛ لأن بناء منظومة تفكير لطفل يبلغ أربع أو خمس سنوات، هو مشروع من المشاريع المرتبطة بالمهدوية.

فأي عقباتٍ يواجهها الأهل معه في المراحل القادمة، حين يأنس بالشخصيات التي كرسها الإعلام في ذهنه؟ أي محتوى نريد لأطفالنا؟

الوسيلة عادةً يجب أن تخدم الهدف، وكلما كان الهدف أسمى ازداد التدقيق أكثر وصار لزاماً أن يكون العمل متقناً.

إنَّ المحتوى الذي يجب أن يكون موجهاً للأطفال المهدين يجب أن يحمل الصفات الآتية، يعكس شيئاً من الجمال والفن الإسلاميين، يبعث على التفكر والتعقل بقالب ترفيهيّ ومسلٍّ، يعرض شخصيات محببة وذات قيم سامية وأصيلة...إلخ.

وهذا المقال أعزائي القرّاء لن يكتفي بعرض المشكلة، وإنما سيقدم لكم مقترحات يمكنكم الاستفادة منها لمواجهة هذه المشكلة أو على الأقل التوجه لإثارتها في المجتمع الذي تعيشون فيه.

حلول متواضعة أخصها لكم بثلاث نقاط:

أولاً، يمكن عرض برامج تنمّي الحِسّ العقائدي والإبداعي عند الأطفال، تكون مرتبطةً بشكلٍ غير مباشر بالمفاهيم والقيم الإسلامية، كمفهوم العدل والتوحيد وقوة العزيمة فتكرّس بذلك الأسس التي يجب أن تُبنى عليها التركيبة الإسلامية المهدوية؛ لأن صاحب الزمان بالتأكيد لن يحتاج أشخاصاً ضعفاء الأنفس، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، والقوة منبعها العقائد السليمة.

ثانياً، صناعة الأناشيد والأغاني التي تحافظ على تراث الإسلام وتتضمن سير أهل البيت (عليهم السلام) إلى جانب البرامج التعليمية التوعوية، التي تساعد الاطفال على التركيز بدلاً من التشتت كمتلقين غير متفاعلين أمام الشاشة.

ولا بد من الإشادة بالأناشيد التي صدحت في الفترة الأخيرة مثل: سلام يا مهدي وغيرها، فقد لامس أثرها في نفوس الصغار والكبار، فكيف إذا عمل المعنيّون أكثر على إدراج مثلها؟ ففي هذه المشهدية رأينا صوت الإسلام الواحد في وجه كل أصنام العالم، رأينا الفطرة ورأينا الكلمات المُتقَنِ انتقاؤها بشكل يجعلها ترسخ في ذهن المستمع.

سليماني يحبه الجميع

أحب جميع الأطفال شخصية الشهيد قاسم سليماني، رغم أنه لم يكن معروفاً لأغلب الناس إلا أنَّه عُرف بعد استشهاده.

وفعلاً استغلت كل خدمات الإعلام الإسلامي هذه النقطة، لتروّج لشخصيّة سليماني الإنسان الذي يتكئ عليه صديقه الشهيد المهندس المخلص والمحبوب بين الجميع، والمضحي من أجل قضيّة الإسلام والمستضعفين في كل العالم، وخاصة فلسطين.

فرأينا الأناشيد، ورأينا الكتب عن حياته، والصور المصمّمة بشكلٍ فني رائع، التي زرعت في كل منزل، مؤمنٌ شريفٌ أحب هذا الرجل الذي أيقن بكل الخير وطبع حب الخير واليقين في نفوس المسلمين.

حين نتحدث عن إعلام موجّه للطفل الممهد هذا ما نقصده، أن تبادر كل الجهات المعنية بعالم الأطفال والفن والحكاية والتعليم إلى إبداع ما يشبع هذا الطفل؛ لأنَّ البديل الآخر هو البديل الذي يؤذي نفس الطفل، ومن نام لم يُنَم عنه؛ أي إننا إذا غفلنا، سيقوم من هم يتربصون بنا بزمام المبادرة، وليس صدفة أن تنكشف منذ مدّة الهوية اليهودية للمسؤولين والعاملين في قناة ديزني.

أسأل في نهاية المقال، هل يريد أحد أن يبثّ في نفس أطفاله أفكاراً يهودية؟ بالطبع لا! إذاً المطلوب هو البديل المناسب، وحتى لا نعقد الأمور فالكشاف مثلاً هو بيئة مناسبة لهذا الموضوع، وكل شاب منا قادر على أن يكون متطوعاً في خدمة عيال الله وصانعاً لهويتهم المهدوية، علينا أن نكون مبدعين ومنطقيين في العمل مع الأطفال؛ لأنهم هم الذين يعوّل عليهم في نصرة الإمام صاحب العصر والزمان عج والامتثال لأمره.

الدعاء الواعي والسجود الملتزم

اريج أحمد /النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧] من هناك، من بين دموع أمّ ترتجف على وليدها في ظل طغيان فرعون، ابتدأت أولى صفعات المشروع الفرعوني.

كانت امرأة لم تخرج بمظاهرة ولم تحمل سيفًا، لكنها تلقّت وحيًا من الله، وفعلت ما لا يقدر عليه كثير من الرجال، ألقَت بوَليدِها إلى تَيهِ اليمّ ثقةً بالله، هذه ليست فقط قصة أمّ بل مشهدٌ سياسيّ إلهي، فيه تُعلِن السماء أنّ الدعاءَ إذا خرج من قلب أمّ، قادر أن يُحدث شرخًا في جدار الطغيان، فها هو موسى الذي سيكون لاحقًا نبيّ الثورة والتحرير، تبدأ قصته من رحم الخوف والدعاء لأمٍ صابرة.

يظن المتغطرسون والمادّيون أن الدعاء فعل فردي عاطفي، لا يدخل في حسابات السياسة ولا يقلب موازين القوى، لكنّ التجربة الإيمانية للمرأة المؤمنة تكشف غير ذلك، فالدعاء الذي يخرج من فم امرأة تعيش همّ الأمة، وتنتظر الفرج، هو قرار وجودي يُبلّغ الغيب بأن هناك من لم ينسَ ولم يُطبّع، ولم يتنازل، هي تُقاوم بطريقتها ولا ترى في الدعاء انسحابًا من المعركة، بل تعتبره اقتحامًا للميدان الغيبيّ، حيث تُرسم خرائط الانتصارات والهزائم.

هي تُناجي الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتطلب النصر لا لنفسها، بل للأمة التي تعيش في ضميرها، وهنا يصبح الدعاء فعلاً سياسيًا بامتياز لأنه يرفض الواقع القائم، وينتظر واقعًا آخر بقيادة العدل الإلهي،

فالدعاء يربك الاستكبار، وطبيعة الأنظمة الاستكبارية من فرعون إلى كيان اسرائيل الغاصب اليوم، تخاف من أمرَين اثنين إلا وهما وعي الجماهير ودعاء الصادقين، لأن الدعاء حين يصعد من قلوبٍ لاتقبل بالذلّ، يكتبُ على جبين الطغاة نهايةً لايعلمون كيف جاءت.

وهاهي أمٌّ مؤمنة ألا وهي مولاتنا زينب (عليها السلام) حين كانت تُصلّي في كربلاء وكانت النار تُحيط بها، قالت:(اللهم تقبّل منّا هذا القربان) تخيّل هذا الدعاء يُقال في مشهد مجزرة، ومع ذلك لم يكن استسلامًا، بل إعلان صمودٍ بلغة السماء، ومازال دعاؤها يتردّد حتى اليوم، ويُرعب كلّ يزيد.

فالمرأة المؤمنة المنتظِرة تعرف أنّ كلّ دمعةٍ منها قد تُمهّد ظهوره، وأنّ مناجاتها الصامدة ستُنقذ شعوبنا من الاحتلال أو تُبدّل وجه التاريخ، هي لا تُصغي لنشازٍ يُكرّس الخضوع، بل تُصغي لضمير الدين الذي ينادي ويقول:كوني كأمّ موسى، كوني كمريم بنت عمران، وكوني كزينب بنت علي، فإنّ الله يصنع من صبرك مشروع نصر.

إنّ خرائط العالم لا تُرسَم فقط في مؤتمرات السياسة، بل تُرسم في غرفٍ يخرج منها نور ذكرك ودعائك، وفي قلب الليل حين ينام الطغاة على جبروتهم، تكون امرأة مؤمنة تقف وتقول: (يا ربّ عجّل لوليّك الفرج)

وهنا يبدأ الزلزال من ركعة في جوف الليل تغيّر مجرى الأحداث، ودمعة تُفتح بها أبواب السماء، فالمرأة المنتظرة لا ترى في العبادة انعزالًا، بل تراها سلاحًا روحيًّا في معركة التمهيد والفرج وخلاص المستضعفين، وكم من أمّ صادقة في السجود، فتحت بركعتها باب نصر، أو دفعت بلاءً عن أمّة وأنّ كل تهجد في زمن الغفلة هو طعنة في صدر الشيطان.

المنتظرة كما تقوم الليل، فإنها تُقيم موقفها السياسي، وتعيش واقعاً منفصلاً عن مايحدث في الأمة، فهي تتابع وتراقب وتعمل ما بوسعها لنصرتها ولاتنسى الأمة من

دعائها واستغاثتها بربها لنصرة قائد الأمة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) على الظلمة والمستكبرين، هكذا تصبح صلاتها ومناجاتها محرّكًا داخليًّا للمقاومة، وذكرها حصنًا نفسيًّا لأبنائها، ودمعتها مُشاركة في المعركة، وسُجودها حربًا على الغفلة.

إنها تُدرك أنّ كل من يُمهّد لظهور الحق، لابد أن يكون موصولًا بالسماء، فالذي لا يعرف السجود، لن يعرف كيف يقف بثبات حين تهبّ رياح الفتنة، والتي لا تُحدّث ربّها في جوف الليل حقيقة، لن تستطيع أن تُربي جيلًا فاعلاً في معركة الانتظار والتمهيد، فصلاة المرأة المؤمنة تفتح بصلاة واحدة جبهة في وجه الباطل، هي تعرف أن الليل ليس فقط وقتًا لراحة الأرواح، بل ميدان عبادة يُهيّئه النهار لنصرة مواقف أهل الحقّ، وأن كلّ ركعة من ركعاتها تُكتب في سجلّ التاريخ التمهيدي للأمة.

المنتظِرة تُدرك أنّ هذا الدعاء ليس بديلًا عن العمل بل هو جزء منه، بل هو الرافعة الروحية التي ترفع العمل إلى مقام القبول، فالأم المنتظرة تعرف أنّ الدمع قوة، وأنّ السجود موقف، وأن الدعاء مشروع مقاومة، وكل امرأة تؤمنة متيقنة أن ركعتها في الظلام ليست خفية، بل ضيء طريقًا وتكتب تاريخًا، وأنّ دعاءها في لحظة خضوع قد يُحوّل صفحةً مظلمة من تاريخ الأمة إلى شروق جديد.

أمّ في دعائها عينها على كربلاء، ورجاؤها في النجف، وقبلتها الكعبة التي يستند عليها مشروع إعلان ظهور القائم، فالذي أوجد العلماء والقادة المخلصين وعبّد الطريق بتضحيات الشهداء والجرحى، هي أمّ مخلصة دعت لهم بالثبات على العقيدة حتى الممات، أمٌّ كان إيمانها نقياً من كل شوائب الزمان، بسجادة صلاتها ثبّتت أقدام أولادها على دروب الإنتظار والفداء.

أيها المنتظرات الصابرات، لاتحرموا أنفسكم وأولادكم وأمتكم من ساعة عبادةٍ وخشوعٍ ودعاءٍ للامة بالنصر القريب، فجمال مشهد الصلاة وصدق الدعاء يربّي إبناً باراً، يذكرُ دائماً إنّ كل ماوصل له في هذه الحياة هو من دعاء أمّه المؤمنة، التي يُسلم قلبُها الخاشع على صاحب الأمر في الصباح والمساء، وتستحلف مقامه الشريف الإجابة وقبول الأعمال.

أنا بنتك يا صاحب الزمان

حين يُقال: (أنا بنتك يا صاحب الزمان) لا يُراد به ادّعاء نَسب، ولا استدعاء عاطفة مجردة، بل هو تعبير عن موقفٍ وجوديّ تنتمي فيه الأنثى إلى مدرسة الإيمان، قبل أن تنتمي إلى الجغرافيا والزمان.

إنّها عبارة تنطوي على معنى الولاء، وتكشف عن عمق الانتماء، وتؤسّس لرؤيةٍ معرفية–إيمانية ترتقي بالمرأة من مجرد تابع في المسيرة إلى شريكٍ في مشروع النهضة، كما أراد لها الإمام المنتظر عليه السلام.

البنوة هنا ليست علاقة دم، بل علاقة عهد، المرأة التي تقول: (أنا بنتك يا صاحب الزمان) لا تُفصح عن هويةٍ وراثية، وإنما تُعلن اصطفاءً قيميًا، يتمثل في الصبر على الغياب، والوفاء بالعهد، والثبات على طريقٍ طال مَداه ولم يحن موعد فجره بعد.

وإذا كانت البنوّة في المعنى الفقهي تترتب عليها مسؤوليات وحقوق، فإن البنوّة في معناها الروحي للإمام المهدي عليه السلام، تفرض على المرأة أن تكون سفيرةً له حيث لا يُرى، وصوتًا للحقّ حين يكثر الباطل، وصورةً من الطهر في عصر يُروّج فيه للابتذال.

لقد كانت الزهراء (عليها السلام) أمًّا لهذا المشروع، وزينبُ شاهِدَتُه الحيّة في مفترق التاريخ، وتأتي بنت المهدي اليوم لتكون حلقة من هذه السلسلة النورانية، التي لا تنفكّ تبعث في كلّ عصرٍ.

إنّ المرأة التي تُعلن ولاءها للإمام المهدي، هي امرأة تعي مسؤوليتها في بناء الذات والأسرة والمجتمع، في الدفاع عن قيم العدل، في رفض الجور، وفي حماية خط الانتظار من التمييع والانحراف.

إنها تُعلن انتسابها لأنها تحمل شرف الخدمة، وعِظم المسؤولية، فهي الصدى لوفاء خديجة وهي ذاتها أنفاسٌ من صبر نرجس.

فمن صدقت هكذا في بنوتها، كانت حقاً هي المؤتمنة على ميراث العدالة المنتظَرة.

نرجس حسن /بغداد

الاسئلة والاجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

السؤال: كيف للمرأة أن تفتي بكتاب الله والإمام الحجة (عليه السلام) موجود وهو إمام الزمان في عصر الظهور؟ أم القصد أن وسائل العلم والتطور تصل إلى حد الكمال دون العناء كما في يومنا هذا؟!

الجواب: قطعاً لا يعني ذلك أنه إفتاء في مقابل إفتاء الإمام (روحي فداه) وإنما المراد أن العلم سيكون في متناول الأيادي نتيجة لرعاية الامام (صلوات الله عليه) للعلم وإشاعته بحيث أن المرأة يمكنها فهم الكتاب الكريم واستخراج الأحكام منه.

السؤال: عندي سؤال للشيخ الله يحفظه، عند ظهور الامام (روحي فداه) ما هو تكليف المرأة للإلتحاق به إذا فرضنا أن زوجها أو أخاها او اباها يمنعها من الالتحاق، وكان من الضروري وجود المرأة لا من جهة تشخيص امراة، بل من جهة اهميه وجود ثلة منهن، وفقكم الله لكل خير.

الجواب: المرأة تتبع تكليفها الديني فلو كان الامام (صلوات الله عليه) بحاجة إلى وجودها عند ذلك سيعلن عنه وتسقط بالنتيجة كل الحواجز الأخرى من والد أو زوج أو ما إلى ذلك وبغيرها يبقى الأمر ضمن نطاق التكليف العام.

السؤال: ما هي وظيفة المنتظرات من النساء في زمن الغيبة وخصوصاً للنساء التي تعيش في اجواء عائلية متعبة من تشدّد وعقليات رجعية بالنسبة لدور المرأة في المجتمع فهم ينكرونه ولا يكنون لها أي تقدير ولا يعترفون بوجودها وهي عندهم مجرد جارية تعمل واجباتها البيتية وتربية الأولاد وليس لها أي رأي أو شخصية؟

الجواب: اساسا واجبها هو التكاليف العامة للمؤمنين في زمن الغيبة أما علاقتها بالآخرين فإن كان بمقدورها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فبها وإلا فتكتفي بمعاملة الآخرين بالحسنى وتصبر على أذاهم وتحتسبه عند الله فلعل في يوم من الأيام يدرك الهدى قلوب من يؤذونها فيعودون عليها ليستدلّون على الطريق منها.

هل العدة الموصوفة ٣١٣ لهم جغرافية محددة؟

السؤال: هل العدة الموصوف ٣١٣ لنصرة الإمام "عجل الله فرجه الشريف" لهم مهام خاصة وجغرافية محددة؟

الجواب: لعل واحدة من أهم الأسباب التي جعلت الإمام (عليه السلام) يتحدث عن إن العدة الموصوفة والتي هي ٣١٣ ويعطيهم مواصفات خاصة من شأنها أن تبرز حجم الأعمال التي نفذها هؤلاء لإنجاح عملية مهمة خروج الإمام (عليه السلام) باعتبار أن مهمتهم الأساسية هي إنجاح مهمة خروج الإمام (عليه السلام) اي انجاز ساعة الصفر بالطريقة التي يريدها الإمام (عليه السلام) وبعد ذلك ستنهال المجاميع المتعددة لتؤدي كل مجموعة دورها في عملية الحراك المهدوي، لكن الأصل هو ساعة الصفر في هذه القضية، وحينما نتحدث عن الثلاثمائة وثلاثة عشر لا نتحدث عن شخص أو بقعة جغرافية أو نوع واحد من الاستعدادات، وإنما الحديث عن استعداد جميع هؤلاء بجميع مناطقهم وجميع البيئة والمحيط الذي يعايشون، ولا شك أن المتدينين بكل طبقاتهم معنيون بشكل جدي لمراقبة ما يسمى بنظرية التكاليف العامة للمؤمنين مراقبة جادة.

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة المنتظرة مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن (منتظرون على هدي المرجعية)

الحادي عشر: مجلة المنتظرة هي شقيقة مجلة الانتظار.

العباءة الزينبية سعيٌ وراء منطق:

فكد كيدك واسعَ سعيك وناصب جهدك، فواللّه لن تمحو ذكرنا ولن تميت وحينا